

الفتح المبين

٢١

طبقات الأصوليين

تأليف

صاحب الفضيلة الاستاذ العلامة المحقق الشيخ

عبد مصطفیٰ طرغی

مدير قسم المساجد بوزارة الأوقاف

الجزء الاول

قام بنشره

محمد علي عثمان

الموظف بقسم الأوقاف الأهلية بوزارة الأوقاف

١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م

حقوق الطبع محفوظة الناشر
وكل استغلال غير مشروع يعاقب به القانون

من الجزء الأول

فهرس

الجزء الاول من الفتح المبين

١ - فهرس الموضوعات

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٣	تقديم الكتاب - كلمة الناشر	٢١	الاجتهاد بعد عهد الخلفاء الراشدين
٥	خطبة الكتاب . السلف وعلم الأصول	٢٣	عصر التقليد
٦	ابن خلدون وعلم الأصول . أول من كتب في علم الأصول . خلاصة رسالة الشافعي	٢٦	الحالة العلمية الدينية في القرن الأول الهجري
٨	الأصولي الأول	٢٨	الحوارج
٩	الصحابة والأصول . الأئمة والأصول . طرق الأصوليين في التأليف	٢٩	الشيعة ، المرجئة
١٠	أهمية تراجم الأصوليين . كتب الطبقات	٣٠	محمد (ص) نسبه . ونشأته
١١	تعريف علم الأصول	٣١	اشتراكه في حرب الفجار وخلف الفضول
١٢	الأدلة الأصولية	٣٢	اتجاره في مال خديجة ورواجه منها - وضعه الحجر الأسود في بناء السكبة
١٣	علم الجدل	٣٣	بعثته صلى الله عليه وسلم
١٤	علم الخلاف	٣٤	الدعوة سرّاً والدعوة جهراً
١٥	الأصوليون في عصر الاجتهاد والتقليد . اجتهاد النبي (ص)	٣٥	توجهه إلى الطائف . الاسراء . والمعراج
١٦	اجتهاد الصحابة في عهده (ص)	٣٦	عرض نفسه على القبائل . المؤامرة والهجرة إلى المدينة
١٨	الاجتهاد في عهد الخلفاء الراشدين	٣٧	حياته التشريعية بمكة ، حياته

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٥٦	فتنة قتله		التشريعية بالمدينة . السنة
٥٧	على بن أبي طالب ، نسبه		الأولى من الهجرة
	ونشأته وشجاعته	٣٨	السنة الثانية من الهجرة
٥٨	مكاته وحلمه وفصاحته	٣٩	» الثالثة من الهجرة
٥٩	خلافته وحروبه	٤٠	» الرابعة من الهجرة
٦٠	التأمر على قتله ، وفاته	٤١	» الخامسة من الهجرة
٦١	معاذ بن جبل	٤٢	» السادسة من الهجرة
٦٣	أبو موسى الأشعري	٤٣	» السابعة من الهجرة ،
٦٦	عبد الرحمن بن عوف		والسنة الثامنة من الهجرة
٦٩	عبد الله بن مسعود	٤٤	السنة التاسعة من الهجرة
٧٢	أبي بن كعب	٤٥	» العاشرة ، والسنة الحادية
٧٤	عمار بن ياسر		عشرة من الهجرة
٧٧	حذيفة بن اليمان	٤٦	أبو بكر رضى الله عنه ، نسبه
٧٩	زيد بن ثابت		ونشأته
٨١	سلمان الفارسي	٤٧	حروبه ومكاته
٨٥	القاضي شريح	٤٨	تقواه واجتهاده ، خلافته
٨٧	سعيد بن المسيب		وفتوحه ، وفاته
٨٩	الحالة العلمية والدينية في القرن	٤٩	عمر بن الخطاب ، نسبه ونشأته
	الثاني من الهجرة		وإسلامه
٩٤	عمر بن العزيز	٥٠	شجاعته وذكاءه واجتهاده
٩٧	محمد بن شهاب الزهري	٥١	خلافته وفتوحاته
٩٩	ابن أبي ليلى	٥٢	وفاته
١٠١	أبو حنيفة النعمان	٥٣	عثمان بن عفان . نسبه وإسلامه
١٠٦	زفر بن الهذيل		ومكاته
١٠٧	أبو يوسف	٥٤	خلافته
١١٠	محمد بن الحسن الشيباني	٥٥	أعماله الدينية
١١٢	الامام مالك		

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
١١٩	عبد الله بن وهب	١٨٢	أبو منصور الماثريدي
١٢١	عبد الرحمن بن القاسم	١٨٤	ابن القاص الطبري الشافعي
١٢٣	الحالة العلمية والدينية في القرن	١٨٦	أبو الحسن الكرخي الحنفي
	الثالث الهجري	١٨٨	أبو اسحاق المروزي الشافعي
١٢٦	الجوزجاني الحنفي	١٨٩	محمد بن سعيد القاضي الشافعي
١٢٧	الامام الشافعي	١٩١	القشيري
١٣٦	بشر المريسي	١٩٣	ابن أبي هريرة الشافعي
١٣٩	ابن صدقة الحنفي	١٩٥	البردعي
١٤١	النظام المعتزلي	١٩٦	الحسين بن القاسم الشافعي
١٤٤	اصبغ المالكي المصري	١٩٨	ابن القطان الشافعي
١٤٦	البويطي	١٩٩	أبو حامد المروزي وذي الشافعي
١٤٩	أحمد بن حنبل	٢٠١	أبو بكر القفال الكبير
١٥٦	المرزني		الشاشي الشافعي
١٥٩	داود الظاهري	٢٠٣	الخصاص الحنفي
١٦٢	اسماعيل بن اسحاق القاضي	٢٠٦	أبو عبد الله الشيرازي الشافعي
١٦٣	الحالة العلمية والدينية في القرن	٢٠٨	أبو بكر الأبهري المالكي
	الرابع الهجري	٢١٠	أبو القاسم الصيمري الشافعي
١٦٥	ابن سريج الشافعي	٢١١	المعافي النهرواني القاضي
١٦٧	زكريا بن يحيى الساجي الشافعي	٢١٣	ابن مجاهد الطائي المتكلم
١٦٨	ابن المنذر الشافعي	٢١٤	سعد الفيرواني المالكي
١٧٠	أبو القاسم الكمي	٢١٥	الحالة العلمية والدينية في القرن
١٧٢	أبو هاشم الجبائي المعتزلي		الخامس الهجري
١٧٤	أبو الحسن الأشعري	٢١٩	أبو عبد الله الوراق الحنبلي
١٧٧	اسحاق الشاشي	٢٢١	القاضي أبو بكر الباقلاني
١٧٨	الاصطخري	٢٢٤	أبو حامد الاسفرايني
١٨٠	أبو بكر الصيرفي الشافعي	٢٢٦	ابن فورك
١٨١	القاضي أبو الفرج المالكي		

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
أبو مظفر الاسفراييني	٢٥١	أبو اسحاق الاسفراييني	٢٢٨
أبو الوليد الباجي	٢٥٢	القاضي عبد الوهاب البغدادي	٢٣٠
أبو اسحاق الشيرازي	٢٥٥	أبو عمر الطائفي	٢٣٢
ابن الصباغ الشافعي	٢٥٨	أبو منصور البغدادي	٢٣٤
إمام الحرمين	٢٦٠	أبو زيد الدبوسي	٢٣٦
فخر الاسلام اليزدي	٢٦٣	أبو الحسين البصري	٢٣٧
السرخسي	٢٦٤	أبو الطيب الطبري	٢٣٨
أبو مظفر السمعاني	٢٦٦	الماوردي	٢٤٠
أبو يوسف القزويني	٢٦٧	أبو القاسم البكري	٢٤٢
القاضي أبو بكر الشافعي	٢٦٨	الامام ابن حزم	٢٤٣
عبد الوهاب البغدادي	٢٧٠	القاضي أبو يعلى بن الفراء	٢٤٥
الشافعي		الحنبلي	
أبو القاسم الباجي	٢٧١	أبو بكر البيهقي	٢٤٩

٢ - « المراجع »

نسجل فيما يلي أهم المراجع التي استعنا بها في وضع هذا الكتاب وطبعاتها لتسهيل المراجعة لمن أراد الاستزادة من المعلومات :

« باب الألف »

أسد الغابة في معرفة الصحابة لعلي بن الأثير . المطبعة الوهبية سنة ١٢٨٠ هـ
أصول الفقه للمرحوم الشيخ الحضري بك . مطبعة الجمالية سنة ١٣٢٩ هـ
أعلام الموقعين لابن القيم . مطبعة النيل بمصر
الأحكام السلطانية للماوردي . مطبعة الحلبي

» « لا بى يعلى الخنبلى »

الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم . مطبعة الخانجي
الإحكام في أصول الأحكام للأمدى . مطبعة المعارف سنة ١٣٣٢ هـ
الإصابة في تمييز الصحابة لشيخ الإسلام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني .
مطبعة السعادة سنة ١٣٣٣ هـ

الأعلام للزركلى . المطبعة العربية بمصر سنة ١٣٤٧ هـ
التاج الجامع للأصول في الحديث للشيخ منصور ناصف . مطبعة عيسى
الحلي سنة ١٣٥٤ هـ

الثوفيات الالهية للهواء محمد مختار باشا . مطبعة بولاق سنة ١٣١١ هـ
الجواهر المضئية لمحي الدين عبد القادر . مطبعة دائرة المعارف بالهند
الديباج المذهب لابن فرحون . مطبعة السعادة سنة ١٣٢٩ هـ
الشجرة الزكية لابن مخلوف . المطبعة السلفية سنة ١٣٤٩ هـ
الفوائد الهية للسكندى الهندى . مطبعة السعادة سنة ١٣٢٤ هـ
القاموس المحيط للفيلسوف الشيرازى . المطبعة اليمنية بمصر
الكامل لمحمد بن الأثير الجزرى . مطبعة بولاق سنة ١٢٩٠ هـ
المصباح المنير لأحمد المقرئ الفيومى . المطبعة الوهبية سنة ١٣٠٠ هـ
النجوم الزاهرة لجمال الدين الأتابكي . طبعة دار الكتب الملكية سنة ١٣٥١ هـ

« باب الباء »

البداية والنهاية في التاريخ لابن كثير . مطبعة السعادة
بغية الوعاة لجلال الدين السيوطي . مطبعة السعادة

« باب التاء »

تاريخ ابن الوردي لزين الدين عمر . المطبعة الوهبية سنة ١٢٨٥ هـ
تاريخ التشريع للشيخ الحضري بك . مطبعة عيسى الحلبي سنة ١٣٤٤ هـ
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . مطبعة السعادة سنة ١٣٤٩ هـ
تأسيس النظر لأبي زيد الديوسي . المطبعة الادبية بمصر
تبين كذب المفترى لابن عساكر . مطبعة التوفيق بدمشق سنة ١٣٤٧ هـ
تذكرة الحفاظ للذهبي . طبعة الهند
ترجمة دائرة المعارف الاسلامية للجنة الترجمة
تمهيد لتاريخ الفلسفة الاسلامية لمصطفى باشا عبد الرازق . مطبعة لجنة التأليف
والنشر سنة ١٣٦٣ هـ

« باب الحاء »

حسن المحاضرة للسيوطي . المطبعة الشرقية سنة ١٣٢٧ هـ

« باب الخاء »

خطط المقرئ . مطبعة النيل سنة ١٣٤٢ هـ

« باب الدال »

دائرة معارف البستاني . مطبعة المعارف
« « القرن العشرين لفريد بك وجدى

« باب الراء »

رحلة الامام الشافعي الى مصر . للاستاذ مصطفى منير أدهم
رسالة الامام الشافعي في الاصول وشرحها للشيخ احمد محمد شاكر . مطبعة
الحلبي سنة ١٣٥٨ هـ

« باب السين »

سيرة ابن هشام . مطبعة الجهادية سنة ١٣٣٢ هـ

« باب الشين »

شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي . مطبعة القدسي
شرح جمع الجوامع للجلال المحلى . المطبعة العلمية سنة ١٣١٦ هـ

« باب الضاد »

ضحى الاسلام لاحمد بك أمين . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة
١٣٦٠ هـ

« باب الطاء »

طبقات ابن سعد . طبعة ليدن سنة ١٣٢٩ هـ
طبقات الشافعية لابن هبة الله . طبع بغداد سنة ١٣٥٦ هـ
« » السكبرى لتاج الدين السبكي . المطبعة الحسينية
« » الفقهاء لابي إسحق الشيرازي طبع بغداد سنة ١٣٥٦ هـ

« باب الظاء »

ظهر الاسلام لاحمد بك أمين . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة
١٣٦٤ هـ

« باب الفاء »

فجر الاسلام لاحمد بك أمين مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة
١٣٦٤ هـ

فهرست ابن النديم . المطبعة الرحمانية
فوات الوفيات لمحمد بن شاكر اللبتي . مطبعة بولاق

« باب الكاف »

كشف الظنون للملا كاتب جلبي . طبعة دار الطباعة المصرية سنة ١٢٤٧ هـ

« باب الميم »

محاضرات مصطفى باشا عبد الرازق عن الامام الشافعي :
 محاكم التفتيش للدكتور علي مظهر . مطبعة أنصار السنة المحمدية سنة ١٣٦٦ هـ
 مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي ترتيب محمود بك خاطر
 مختصر طبقات الحنابلة لجميل افندي الشطي الحنبلي . طبعة دمشق سنة ١٣٣٩ هـ
 معجم البلدان لياقوت الحموي . مطبعة السعادة سنة ١٣٢٤
 معجم المطبوعات العربية ليوسف سركيس
 مفتاح السعادة لاحمد بن مصلح الدين المعروف بطاش كبرى زاده : طبعة الهند
 سنة ١٣٢٨ هـ

مقدمة ابن خلدون . طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هـ

« باب النون »

نهاية السؤل لجمال الدين الاستوي
 نور اليقين في سيرة سيد المرسلين للمرحوم الشيخ الحضري بك . المطبعة
 الرحمانية .

« باب الواو »

وفيات الاعيان لابن خلكان . مطبعة بولاق

فهرس الاماكن

باب الألف

أبهر ٢٠٨

أسبانيا ٩٠

اسفريين ٢١٧، ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٢٩

٢٣٤، ٢٣٥

اصبهان ٦٤، ١٠٦، ١٥٩، ١٧٩

٢٥٢

أفريقيا ٢٥٢

أفغانستان ١٦٣

الايواء ٣١

الاندلس ٩٠، ١٦١، ١٦٣، ٢١٧

٢٣٢، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٥٢، ٢٥٣

٢٥٤

الاهواز ٢٠٤

البرتغال ٩٠

البصرة ٥١، ٥٦، ٦٤، ١٤٠، ١٤٩

١٦٢، ١٦٧، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٥

١٨١، ١٩١، ٢٠٠، ٣١٠، ٣٢١

٢٢٦، ٢٣٧، ٢٤٠، ٣٥٥، ٣٧٠

٢٧١

الجزائر ١٤٩

الحبشة ٦٣، ٧٠

الحجاز ٩٠، ٢٠١، ٢١٧، ٢٤٩

٢٦١، ٢٦٢

الرباط ٢٥٤

الري ١٧٧، ٢٠٣

الشام ٢٧، ٣١، ٣٢، ٤٨، ٥١

٥٩، ٦١، ٨١، ٨٥، ٩٠، ١٤٩

١٥٦، ١٦٣، ١٩٦، ٢٠١

الشونيزية ٢٣٧

الطائف ٣٥

العراق ٤٨، ٥١، ٥٩، ٩٠، ١٠١

١٠٤، ١١٠، ١٣٣، ١٥٦، ١٦٢

١٦٣، ١٨٦، ١٩١، ٢٠١، ٢٠٩

٢١٥، ٢٢١، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩

٢٣٠

الفسطاط ١٥٨

القاهرة ٢٤

القرعاء ٢٢٠

الكرخ ٢٥٩

الكوقة ٥١، ٥٦، ٦٠، ٦٤، ٧١

٧٥، ٧٦، ٩٩، ١٠٠، ١٠١

١٠٤، ١٠٨، ١١٠، ١٣٦، ١٤٩

١٥٩، ١٩٩، ٢٢٧

المدينة المنورة ٢٧، ٣٠، ٣١، ٣٧

٣٨، ٤٠، ٤١، ٥٠، ٥٥، ٥٧

٥٨، ٦١، ٦٨، ٧٠، ٧١، ٧٣

٧٤، ٧٧، ٧٩، ٨٢، ٨٧، ٩٤

٩٦، ٩٨، ١٠١، ١١٢، ١١٤

١١٥، ١١٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٤٤

١٥٩، ٢٠٩، ٢١٧، ٢٦٠، ٢٦١

٢٠٩ ٢١٣ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨

٢٢١ ٢٢٤ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩

٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣

٢٤٦ ٢٤٩ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥

٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢

٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣

بلخ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١

بلنسية ٢٤٢

باب البناء

تبوك ٢٧

تونس ٩٠

باب الجيم

جامع المنصور ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤

جدان ١٨٦

جدة ٢٧١

جرجان ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩

جوين ٢٦٠

باب الحاء

حران ٢٤٦

حلوان ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩

حيدر اباد ٢٥٠

باب الخاء

خراسان ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦

١٦٣ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢

١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣

٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤

المرية ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢

المصيصة ١٨١

المقطم ١٩٢

الموصل ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢

النخف ٦٠

الهند ٢٥٠

اليمامة ١٩

اليمين ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤

١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤

آمل ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١

انطاكية ١٨١

باب الباء

باب حرب ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨

٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣

باجدا ١٨٦

باسج ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢

بخاري ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢

بشتنقان ٢٦٢

بطليوس ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠

بغداد ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩

١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥

١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣

١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤

١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١

١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦

١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥

١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣

خسرو مجرد ٢٥٠

خوارزم ١٨٩ ، ١٩٠

خبير ٤٣

باب الدال

دبوسية ٢٣٦

دمشق ٢١٧ ، ٢٥٣

ديار الجبل ٢١٠

ديار خوزستان ٢١٠

باب الراء

ربع الكرخ ٢٣٩

باب الزاي

زيد ٦٣

زنجان ٢٠٨

باب السين

سرخس ٢٦٤

سرقسطة ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٣٣

سفاقس ١٩٢

سمرقند ١٨٣ ، ١٨٣ ، ٢١٧ ، ٢٤٦

٢٦٣

باب الشين

شاش ١٧٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٦٨

شرق الأردن ٦٢

سيراز ١٦٦ ، ٢٠٦ ، ٢١٧

باب الصاد

صيمرة ٢١٠

باب الطاء

طبرستان ١٨٤ ، ١٩٦ ، ٢٣٨

طرسوس ١٥٠ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٥

طلنسكة ٢١٧ ، ٢٣٢

باب العين

عسقلان ١٢٧

عمورية ٨٢

باب الغين

غزوة ٢٢٦ ، ٢٢٧

غزة ١٢٧

باب الفاء

فارس ٨١ ، ١٣٩ ، ١٤٩ ، ١٥٩

١٦٣ ، ١٨٧ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٤٣

فرقانة ٢٦٥

فبروز اباذ ٢٥٥

باب القاف

قاشان ١٥٩

قرطبة ٩٠ ، ٢١٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣

٢٤٤

قزوين ٢٠٨ ، ٢٦٧

قم ١٧٩

باب الكاف

كرخ جدان ١٨٦

كش ٢٦٣

١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٤٩، ١٦٩،

٢٠٩، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٦٠، ٢٦١،

منتليشم ٢٤٤

مفي ٨٥

مهرجان ٢٢٤

باب النون

نجد ١٩

نيسابور ١٥٩، ١٦٨، ٢٠٤، ٢١٧،

٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٤،

٢٣٨، ٢٥٠، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٣،

٢٦٦

باب الواو

واقصة الحزون ٢٢٠

باب الميم

ماتريد ١٨٢

محلة الكرخ ١٦٦

مراكش ٩٠

مرسية ٢١٧، ٢٣٣،

مرو ٢٦٦

مرورود ١٩٩

مرو الشاهجان ١٨٨، ١٩٩،

مصر ٢٥، ٥١، ٥٧، ٩٠، ٩٤،

١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٥،

١٤٥، ١٤٧، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨،

١٦٣، ١٨٨، ١٩١، ١٩٣، ٢١٥،

٢١٦، ٢١٧، ٢٣٠، ٢٥٣، ٢٦٧،

مكة ٣١، ٣٢، ٥٤، ٦٣، ٨٢، ١٠٤،

٣ - فهرس الاعلام

ابن الجلاب ٢٣٠	باب الألف
ابن الجوزي ٢٦٧٠٩٦	آمنة بنت وهب ٩٧٠٣٠
ابن الدائماني ٢٦٨٠٢٤٧	إبان بن صدقة ١٣٩
ابن الساعاتي ١٠	ابراهيم الخليل عليه السلام ٨٢
ابن السبكي ٢٢٧٠٢٠٢٠١٦٨	ابراهيم بن أبي يحيى ١٢٨
ابن الشماخ الاندلسي ٢٣٠	ابراهيم بن اسحاق الحاربي ١٤٨
ابن الصباغ ٢٦٦٠٢٥٩٠٢٥٨٠٢٥٦	ابراهيم بن حبيب الانصاري ١٠٨
ابن القاص الطبري (أحمد بن أحمد) ١٨٤	ابراهيم بن سعد ١٤٩
ابن القصار ٢٣٠	ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ٦٧
ابن القطان (أحمد بن محمد بن أحمد) ١٩٨	ابراهيم بن محمد بن عبيد ٢٢٤
ابن القيم ١٥٣٠٦٧٠٦٤	ابراهيم بن مخلد ٢٠٩
ابن اللباد ٢٤٥	ابن أبي الزناد ١٦٧
ابن اللبان ٢٤٧	ابن أبي جعفر المرسى ٢٥٣
ابن الماجشون ١٢١	ابن أبي حاتم ١٥٦٠١٢٦
ابن المديني ١٥١	ابن أبي ذئب ٩٧
ابن المنذر الشافعي ١٦٨	ابن أبي دؤاد (أحمد) ١٥٠٠١٢٤
ابن المواز ١٤٤	٢٤٥
ابن التميمي ١٠٧٠١١١٠١٢٥٠١٣٩	ابن أبي زيد ٢٣١٠٢٢١
١٩٩٠٢٠٥٠٢١٢	ابن أبي ليلى (محمد عبد الرحمن) ٩٩
ابن الهمام ١٠	١٠٠٠١٦٧٠٢١٨
ابن جرير الطبري ٧٢٠١٠٩٠٢١١	ابن أبي هريرة (الحسن بن الحسين)
ابن حبيب ١٤٤	١٧٩٠١٩٣٠١٩٧
ابن حزم ٦٤٠٦٧٠٧١٠٨٠٠٢١٦	ابن اسحاق ٥٣
٢١٧٠٢٤٣٠٢٤٤٠٢٥٣	ابن الأثير (صاحب الكامل) ٦٠
ابن حيوية ١٨٦	ابن السلاج ١٧٨٠١٨٦

- ابن خزيمه ١٥٦ ، ٢٠١
 ابن خشنام ١٩١
 ابن خلدون ١٤٠٦
 ابن خلكان ١١١ ، ١٧١ ، ١٨٠ ،
 ١٨٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٢٩
 ابن خيران ١٧٩
 ابن داود الظاهري ١٦٦
 ابن رامين ٢٥٥
 ابن سريج الشافعي ١٦٣ ، ١٦٥ ،
 ١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٩٣ ، ١٩٨
 ابن سماعه ١٣٩
 ابن سيده اللغوي ٢٥٢
 ابن سيرين ١٠٣
 ابن شاهين ١٨٦
 ابن شبرمة ٩٩
 ابن شريج ٢٦٩
 ابن شيرين ٢٥٣
 ابن صاعد ٢٤٥
 ابن صدقة الحنفي ١٢٥ ، ١٣٩
 ابن صوصا ١٥٦
 ابن عبد الحكم ١١٣ ، ٢٠٩
 ابن عرفه ٢٥٨
 ابن عروس ٢٥٢
 ابن عساكر ١٧٥ ، ٢٢٨
 ابن عون الله ١٩١ ، ٢٣٢
 ابن عيشون ١٩١
 ابن غليون ٢٣٢
 ابن فارس المقرئ ٢٠٩
 ابن فورك ٢٢٦ ، ٢٢٧
 ابن كمال باشا التركاني ١٨٧ ، ٢٠٤ ،
 ٢٥٠ ، ٢٦٤
 ابن ناصر الدين ٢١١
 ابن ماكولا ٢٤٦ ، ٢٤٧
 ابن مجاهد الطائي المتكلم ٢١٣
 ابن محرز ٢٥٢
 ابن محمود الوراق ٢٥٢
 ابن معين ١٤٥
 ابن مفرج ١٩١
 ابن منده (اسحاق بن عبد الوهاب
 الحافظ) ٢٠٢ ، ٢٤٥
 ابن مهدي ١١٤
 ابن هبيرة ١٠٤ ، ١٠٥
 ابن وضاح ١٤٤
 ابن وهب ١٢١
 ابو أحمد الخوارزمي ١٨٩
 ابو أحمد الفطري ١٦٦ ، ٢٣٨
 ابو أحمد بن عدي ١٦٧
 ابو ادريس الحلواني ٦٢
 ابو اسامة يعقوب ٢٤٤
 ابو اسحاق الاسفرايني ٢١٦ ، ٢١٧ ،
 ٢٢٨ ، ٣٣٤
 ابو اسحاق البيهقي ١٠٢
 ابو اسحاق الشيباني ١٠٨
 ابو اسحاق الشيرازي ١٥٧ ، ٢١٦ ،
 ٢١٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢ ،
 ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،
 ٢٦٦ ، ٢٧٠

- ابو إسحاق المروزي ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٥ ، ١٧٥
 ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، ٢٠٠
 ابو إسحاق المهراني ٢٠٠
 ابو اسماعيل الترمذي ١٤٨
 ابو الأصبع ٢٥٢
 ابو الحسن الاشعري ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢١٣
 ابو الحسن الباهلي ١٧٥
 ابو الحسن البغدادي ٢٤٦
 ابو الحسن الدارقطني ١٧٨ ، ٢٠٩ ، ٢٣٨
 ابو الحسن السكري ٢٤٥
 ابو الحسن الفهرى ٢٤٦
 ابو الحسن انكرخى ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٨٦ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤
 ابو الحسن الماسرجسى ٢٣٨
 ابو الحسن المروزي ١٧٩
 ابو الحسن بن الجندي ١٧٨
 ابو الحسن بن الطيوري ٢٤٥
 ابو الحسن بن المرزبان ٢٢٤
 ابو الحسن بن جدا العكبرى ٢٤٦
 ابو الحسن بن خيران ٢٧٠
 ابو الحسن بن عبد السلام ٢٥٥
 ابو الحسن عبد الله بن محمد بن أبي بكر ٢٥٠
 ابو الحسن علي بن زياد التونسي ١١٦
 ابو الحسن محمد بن الزعفراني ٢٠٤
 ابو الحسن محمد بن الحسين العموي ٢٤٩
 ابو الحسين البصري ٢٣٧ ، ٢٣٨
 ابو الحسين بن الفضل ٢٥٨
 ابو الحسين بن دار بن الحسين الشيرازي
 الصوفي ١٧٥
 ابو الخطاب محفوظ الكاظمي ٢٤٦
 ابو الدرداء ٧١ ، ٨٣
 ابو الربيع الزهراني ١٦٧
 ابو الزناد ١١٤
 ابو السائب هبة الله بن أبي الصبياء ٢٢٩
 ابو الطيب الطبري ٢١١ ، ٢٢٩ ، ٢٣٨ ، ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٦٨ ، ٢٥٨
 ابو الماص بن أمية ٥٣
 ابو العالية ٧٢
 ابو العباس الاصم النيسابوري ٢٠٣
 ابو العباس بن سريج ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ١٨٤
 ابو العباس بن عطاء ٢٠٦
 ابو العز أحمد بن كادش ٢٣٨
 ابو العلاء المعري ٢٣٠
 ابو العينين كادش ٢٤٠
 ابو الفتح بن أبي الفوارس ٢٤٥
 ابو الفرج القاضى ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٨١
 ابو الفضل الهمداني ٢٥٨
 ابو الفضل محمد بن جعفر الخزازي ٢٠٦
 ابو الفضل مسلم الدمشقي ٢٣٠
 ابو الفوارس طراد ٢٤٨
 ابو الفياض ٢١٠

- أبو القاسم اسماعيل السمرقندي ٢٥٨
 أبو القاسم الازهرى ٢١١
 أبو القاسم الاسكافه الاسفرايينى ٢٦١
 أبو القاسم الانماطى ١٦٥
 أبو القاسم الباجى ٢٧١
 أبو القاسم البغوى ١٦٢ ٢٠١٦
 أبو القاسم السكرى بن بطلال ٢٤٢
 أبو القاسم الشيوخى ٢٠٩
 أبو القاسم الجوهرى ٢٢٢
 أبو القاسم المداركى ١٩٨ ٢٢٤
 أبو القاسم الصيدلانى ٢٤٥
 أبو القاسم النصيمرى ٢١٠
 أبو القاسم القشيرى ٢٢٦ ٢٢٩ ٢٣٤٤
 أبو القاسم الكعبى ١٧٠
 أبو القاسم المعافى ٢٥٣
 أبو القاسم بن أبى يعلى ٢٤٨
 أبو القاسم بن الحسين ٢٣٨
 أبو القاسم بن السمرقندى ٢٥٥
 أبو القاسم بن إمام الحرمين ٢٦٢
 أبو القاسم عبيد الشافعى ١٨١
 أبو القاسم عيسى بن على الوزير ٢٤٥
 أبو القاسم موسى بن عيسى ٢٤٥
 أبو المظفر الاسفرايينى ٢٥١
 أبو المظفر السمعانى ٢٦٦
 أبو المظفر بن رئيس الرؤساء ٢٥٧
 أبو المعالى شيد بن نصر ٢٦٣
 أبو المواهب أحمد بن محمد بن ملوك ٢٣٨
 أبو الهذيل الحلاف ١٤١ ١٤٢
 أبو الوفا بن القواس ٢٤٦
 أبو الوفا بن عقيل ٢٤٦ ٢٥٧ ٢٥٨
 أبو الوليد الباجى ٢١٦ ٢١٧ ٢٥٢
 أبو الوليد الطيالسى ١٦٢
 أبو الوليد حسنى بن شيد الفقيه ١٦٦
 أبو امامة الباهلى ٦٢
 أبو امامة بن سهل ٩٧
 أبو بجر الاسدى ٢٤٢
 أبو بكر أحمد الجوزجاني ١٨٢
 أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى ٢٢٩
 أبو بكر أحمد بن على الخطيب ٢٤٥
 أبو بكر أحمد بن على بن خلف ٢٢٦
 أبو بكر الأبهري ١٨١ ٢٠٨ ٢٠٩
 ٢٢١ ٢٣٠
 أبو بكر الادفوى ٢٣٢
 أبو بكر الاسماعيلى ١٦٢ ٢٢٤
 ٢٢٨ ٢٣٤
 أبو بكر الباقلانى ٢٠٧ ٢٠٩ ٢١٣
 ٢١٦ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٣٠
 أبو بكر البرقانى ٢٥٥
 أبو بكر البيهقى ٢٢٦ ٢٤٩ ٢٥٠
 ٢٦١
 أبو بكر الحميدى ١٣٢
 أبو بكر الخطيب ٢٣٠ ٢٤٠
 أبو بكر الخوارزمى ٢٠٥ ٢٢٢
 أبو بكر الرازى الحنفى ١٦٤ ٢٠٣
 أبو بكر الشاشى ٢٦٨ ٢٦٩
 أبو بكر الشافعى ٢١٩

- ابو بكر الصديق ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ١١٢ ، ١٥١ ، ٢٦٠
 ابو بكر الصيرفي ١٨٠ ، ١٨٩ ، ٢٠٩
 ابو بكر الطرطوشي ٢٥٣
 ابو بكر القفال الشاشي ١٧٥ ، ٢٠١
 ابو بكر المروزي ١٥١ ، ١٥٣
 ابو بكر المهدي ٢٣٢
 ابو بكر النجار ٢١٩
 ابو بكر بن أبي داود السجستاني ٢٠٨
 ابو بكر بن الحاضنة ٢٥٥
 ابو بكر بن المقرئ ١٦٨
 ابو بكر بن سحنويه ٢٥٢
 ابو بكر بن عدي ٢٣٤
 ابو بكر بن عذرة ٢١٣
 ابو بكر بن عوده ٢١٣
 ابو بكر بن فورك ٢٤٩
 ابو بكر بن مالك ٢١٩
 ابو بكر محمد بن ابراهيم الحصري ١٦٠ ، ٢٦٤
 ابو بكر محمد بن داود الظاهري ١٦٥ ، ١٦٠
 ابو بكر محمد دريد ١٧٣
 ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري ٢٣٨ ، ٢٥٨
 ابو بكر محمد بن عبد الله ٢٣٨
 ابو ثابت ١٢١
 ابو ثور ٢٢ ، ١٥٩ ، ١٦٧
 ابو ثور ابراهيم بن خالد بن اليان ١٣٢
 ابو جعفر الاستروشني ٢٣٦
 ابو جعفر الرازي ٧٢
 ابو جعفر السكري ١٤٦
 ابو جعفر السمناني ٢٢٢ ، ٢٥٣
 ابو جعفر المنصور ٩٠ ، ١٠٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٥٥ ، ٢٠٣ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨
 ابو جهل عمرو بن هشام ٤٩ ، ٧٠
 ابو حاتم الرازي ١٤٤
 ابو حاتم القزويني ٢٥٥
 ابو حاتم محمود بن الحسين القزويني ٢٢٣
 ابو حازم عبد الحميد ١٤٠
 ابو حامد الاسفرايني ٢٢٤ ، ٢٤٠
 ابو حامد المروزي ١٩٩ ، ٢١٠
 ابو حسان محمد بن أحمد المزكي ٢٦١
 ابو حفص الكبير ١٠٤
 ابو حفص بن شاهين ١٧٨
 ابو حفص عمر بن حبيب ٢٦٤
 ابو حنيفة النعمان ٢٢٦ ، ٢٢٤ ، ٢٩١ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١٣٧ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٧٧ ، ١٨٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢١٧ ، ٢٣٦ ، ٢٥٠
 ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٧
 ابو حيان التوحيدى ٢٠٠
 ابو داود المقرئ ٢٤٢
 ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني ٢٢ ، ١١٤ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٥
 ابو ذر المروزي ٢٢١

- ابو رافع الفضل ٢٤٤
 ابو زرعة ١١٧
 ابو زكريا الساجي ١٧٤
 ابو زيد الدبوسي ٩ ، ١٠ ، ٩٢ ،
 ١٠٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٣٦
 ابو زيد القرطبي ١٤٤
 ابو زيد المروزي ١٧٥ ، ٢١٣
 ابو سبرة الجهني ٥٩
 ابو سعد عبد الرحمن بن الحسن ٢٦١
 ابو سعد بن حمدان النضروي ٢٦١
 ابو سعيد البرذعي ٢٠٣
 ابو سعيد الخدري ٤٨ ، ٧٠ ، ٨٠
 ابو سلمة بن عبد الرحمن ٦٧
 ابو سلمة (شيخ مالك) ١١٣
 ابو سليمان الجوزجاني ١٧٧
 ابو سليمان المصعب ٢٤٤
 ابو سهل الزجاج ٢٠٣
 ابو طالب بن عبد المطلب ٣١ ، ٣٢ ،
 ٣٥ ، ٥٧
 ابو طاهر الزيادي ٢٤٩
 ابو طاهر المخلص ٢٤٥
 ابو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ٢٢
 ابو عبد الرحمن الساسي ٢٠٢ ، ٢٤٩
 ابو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز
 النبلي ٢٦١
 ابو عبد الله الأنماطي ٢٤٦
 ابو عبد الله الباجرائي ٢٤٦
 ابو عبد الله البيضاوي ٢٥٥
 ابو عبد الله الحلبي ٢٠٢
 ابو عبد الله الحميدي ٢٤٤
 ابو عبد الله الدامغاني ٢٤٨
 ابو عبد الله الشيرازي ٢٠٦
 ابو عبد الله الصيمري ٢٢٤ ، ٢٣١
 ابو عبد الله الفراوي ٢٥٠ ، ٢٦١
 ابو عبد الله الوراق الحنبلي ٢١٩
 ابو عبد الله بن الفخار ٢٤٢
 ابو عبد الله بن مجاهد البصري ١٧٥
 ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن يحيى
 المزكي ٢٦١
 ابو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي ٢٥٥
 ابو عبد الله محمد بن يحيى الجرجاني ٢٠٤
 ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ٢٢
 ابو عبيد القاسم بن سلام ١٦٧
 ابو عبيدة بن الجراح ٢٧ ، ٦١ ، ٧٨
 ابو عثمان الصابوني ٢٤٩
 ابو عروبة الحراني ٢٠١ ، ٢٠٨
 ابو علي الجبائي ١٧٤
 ابو علي الزجاج ١٨٤
 ابو علي الزينبي ٢٤٦
 ابو علي الصيرفي ٢٧١
 ابو علي بن أبي هريرة ١٩٦
 ابو علي بن البنا ٢٤٦
 ابو علي بن السكن ١٨١
 ابو علي بن الصراف ٢١٩
 ابو علي بن شاذان ٢٥٥ ، ٢٥٨
 ابو عمر الداني ٢٠٩

- ابو عمر الطالعتي ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٣٢
 ابو عمر القاضي ٢٠٨
 ابو عمرو بن مهدي ٢٦٧
 ابو عمران القاسي ٢٢١
 ابو عمرو ابراهيم بن حماد ١٩١
 ابو عمرو بن النحاس ١٥٢
 ابو عمرو بن حمدان ١٦٧
 ابو عمرو عثمان بن علي البيكندي ٢٦٤
 ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر ٢٣٤
 ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ٢٥٢٢
 ابو غسان محمد بن المظرف ١١٧
 ابو قياض البصري ٢٠٠
 ابو قتادة الصحابي ٦٢
 ابو لهب بن عبد المطلب ٣٥
 ابو لؤلؤة فيروز المجوسي ٥٢
 ابو ليلى بن بلال ٩٩
 ابو مجاهد (شيخ الباقلاني) ٢٢١
 ابو محمد الجويني ٢٦١
 ابو محمد الباقي النخعي ٢١١
 ابو محمد الطبري ١٧٥
 ابو محمد النحاس ١٩١
 ابو محمد الانبوسي ٢٣٨
 ابو محمد الاكفاني ١٨٦ ، ٢٤٥
 ابو محمد بن الوليد ٢٥٣
 ابو محمد بن نصر ٢٠٩ ، ٢٢١
 ابو محمد دعلج بن احمد السجزي ٢٢٨
 ابو محمد عبد الكريم بن موسى
 البروري ١٨٣
- ابو محمد علي بن سترم ١٦١
 ابو محمد مكي ٢٥٢
 ابو مسرة ٢٣٣
 ابو مسلم الخولاني ٦٢
 ابو مصعب الزهري ١١٩
 ابو منصور البغدادي ٢٣٤ ، ٢٥١
 ابو منصور الماتريدي ١٢ ، ١٨٢ ، ١٨٣
 ابو موسى الأشعري ١٦ ، ١٧ ، ٢١ ، ٤٥ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥
 ابو نصر احمد بن الحسن الشيرازي ٢٣٨
 ابو نصر العياضي ١٨٢
 ابو نصر بن الصباغ ٢٥٨
 ابو نصر عمر بن قتادة ٢٠٢
 ابو نصر محمد بن محمد العسكري ٢٣٨
 ابو نعيم الحافظ ٢٦١
 ابو هاشم الجبائي ١٧٧ ، ١٧٣
 ابو هريرة عبد الرحمن بن صخر ٧٠ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ١١٤
 ابو يحيى البلخي ٢١٢
 ابو يعقوب الخراساني ١٧٧
 ابو يعلى بن القراء ٢١٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٤٥
 ٢٤٦ ، ٢٥٨
 ابو يعلى بن الكيال ٢٤٦
 ابو يوسف القزويني ٢٦٧
 ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم قاضي
 القضاة ٩ ، ٢٤ ، ٩١ ، ٩١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩

اسحاق بن ابراهيم البغوي ١٥٣
 اسحاق بن ابراهيم الشاشي ١٦٣
 ١٦٤ ١٧٧ ٢٠٩
 اسحاق بن حنبل ١٥٢
 اسحاق بن راهويه ١٣٢ ١٥٩ ١٦٧
 اسحاق بن محمد السمرقندي ١٨٣
 اسد بن ادريس ١٤٩
 اسد بن القرات ١١٦
 اسماعيل القاضي ١٨١ ٢٠٩
 اسماعيل بن ابراهيم ٣٠
 اسماعيل بن أبي بشر ١٧٤
 اسماعيل بن أبي بكر البيهقي ٢٤٩
 اسماعيل بن أبي صالح المؤذن ٢٦١
 اسماعيل بن اسحاق القاضي ١٦٢
 ١٨٩ ١٩١
 اسماعيل بن حماد ١٦٢
 اسماعيل بن عمرو ١٥٦
 اسماعيل بن يحيى المزني ٢٣ ١٣٢
 ١٥٦
 أشهب بن عبد العزيز ١١٦ ٢٣١
 اصمغ بن الفرج المالكي ١١٩ ١٢٥
 ١٤٤
 الآمدي (صاحب الأحكام) ١٧ ٢٢٧
 الاخنف بن قيس ٦٤
 الاسنوي (شارح المنهاج) ٢٢٧ ٢٤٠
 الاصطخري أبو سعيد الحسن بن احمد
 ١٧٨ ١٧٩
 الأعمش ١٠٨

١١٠ ١٢٦ ١٣٦ ١٦٧ ٢١٧
 ابو يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام
 البصري ١٧٢
 أبي بن كعب ١٨ ٧٣ ٧٣
 احمد بن احمد الطبري ١٨٤
 احمد بن الحسن الترمذي ١٥٣
 احمد بن ثابت ١٩١
 احمد بن حازم ١٧٨
 احمد بن حنبل ٢٢ ٧٢ ٩١
 ١٠٨ ١٠٩ ١١٩ ١٢٤ ١٤٩
 ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤
 ١٦٧ ٢٤٨
 احمد بن خالد الحلال ١٣٢
 احمد بن سعد الزهري ١٧٨
 احمد بن سعيد ٢٤٣
 احمد بن مسلم الحنبلي ٢١٩
 احمد بن صالح المصري ١١٩ ١٥٣
 احمد بن عبد الجبار الطيوري ٢٣٨
 احمد بن محمد البرقي ١٢٩
 احمد بن محمد الصيرفي ١٣٢
 احمد بن محمد المعافري ٢٣٢
 احمد بن منصور الرمادي ١٤٨
 ١٨٠ ١٧٨
 احمد بن يحيى الحلواني ١٨٩
 ادريس بن العباس ١٢٧
 ادريس بن عبد الله ١٤٩
 ادريس بن عثمان ١٢٧
 ارسطاليس ١٧٣

الأوزاعي ٢٢، ٩٧، ١١٠	الحسن بن أبي عمير ٢٠٨
ألب أرسلان السلجوقي ٢٦٢	الحسن بن أحمد ١٢٨
البخاري صاحب الصحيح ٨١، ٨٣، ١٤٤	الحسن بن الحسين ١٩٣
البردعي محمد بن عبد الله ١٩٥	الحسن بن حفص الاندلسي ٢٠٦
البرقاني ٢٠٩، ٢١١، ٢١٣	الحسن بن دلال ١٨٦
البرك بن عبد الله ٦٠	الحسن بن زياد اللؤلؤي ١٣٩
البرنكاني ١٩١	الحسن بن علي ٦٠
البردوي فخر الإسلام علي بن محمد ١٠	الحسن بن علي الاسكافي ١٥٣
٢١٦، ٢١٧، ٢٦٣	الحسن بن علي الحنبلي ٢٤٠
البويطي يوسف بن يحيى ١٢٥، ١٤٦، ١٤٧	الحسن بن علي بن شعبان ١٦٨
التستري ٢١٣	الحسن بن علي بن يزيد الكوراني ١٣٢
الثوري ١١٠، ٩٩	الحسن بن محمد الانماطي ١٥٣
الجاحظ ١٤٢	الحسن بن محمد البغدادي ١٣٢
الجرجاني ١٥٩	الحسن بن محمد الزعفراني ١٦٥
الجزري ٢٥٥	الحسين المجاملي ٢٠٦
الخصاص (أحمد بن علي) ١٠، ١٣	الحسين بن القاسم ١٩٦
١٦٣، ١٦٤، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥	الحسين بن علي ٦٠
الجبيل ١٦١	الحسين بن علي بن شعبان ١٦٨
الجهم بن مالك ١٩١	الحسين بن عمار ١٠٥
الجوزجاني الحنفي ١٢٦	الحسين بن محمد الصيمري ٢١٠
الجواني ٢٧١	الحسين بن محمد بن خلف ٢٤٥
الحارث بن زهرة ٦٦، ٩٧	الحسين بن محمد الهاشمي ١٨٧
الحارث بن معاوية ٨٥	الحكيم القاضي ١٨٣
الحاكم أبو عبد الله النيسابوري ٧٢	الخطاب بن نفيل ٤٩
٢٠٢، ٢٠٤، ٢٢٩، ٢٤٥، ٢٤٩	الخطيب البغدادي ٢٤، ١٠٢، ١٩٦، ٢٦٣، ٢٥٣، ٢٥٢
الحجاج بن يوسف الثقفي ٨٦، ٩٢، ٢٤٣	الخليل بن أحمد ١٤١
الحسن البصري ٨٨، ٩٣، ٩٥	الداركي شيخ عبد الوهاب البغدادي ٢٧٠

٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٦ ،

٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ،

الشعبي ١٠١ ، ١٠٣ ،

الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف ٣٠ ، ٦٦ ،

الشوكاني صاحب نيل الأوطار ١٦ ،

الصفدي صاحب طبقات النحاة ٢١٤ ،

الطبري (الحسن بن القاسم الشافعي)

١٩٦ ،

الطحاوي الحنفي ١٥٦ ، ٢٠٤ ، ٢٦٥ ،

العباس بن أحمد المذكر ١٦٠ ،

العباس بن عبد الله ١٣٠ ،

العباس بن موسى ١٣٠ ،

العباس بن يزيد ٨٤ ،

العلاء بن محمد ١٩١ ،

الغزالي (حجة الاسلام) ٩ ، ٢٣٧ ،

الفضل بن بشار ١٧٨ ،

الفضيل بن عياض ١٠٣ ،

القاسم بن خالد ١٢١ ،

القاسم بن مغيرة الجوهري ١٤٨ ،

القاضي بكار ١٥٧ ،

القاضي شريح ٢٠ ، ٨٥ ، ٨٦ ،

القاضي عياض ١١٥ ،

القائم بأمر الله العباسي ٢١٥ ،

القشيري (بكر بن محمد بن العلاء) ١٩١ ،

القضي (شيخ اسماعيل بن اسحاق)

القاضي ١٦٢ ،

القلعي (شيخ أبي عمر الطائفي) ٢٣٢ ،

الكرخي الحنفي ٢٤ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،

٢١٢ ،

الدر اوردي شيخ أصبغ ١٤٤ ،

الدمياطي شيخ الطائفي ٢٣٢ ،

الرازي أحمد بن علي ٢٠٥ ، ٢٠٨ ،

الريبع بن أنس ٧٢ ،

الريبع بن سبرة ٩٤ ،

الريبع بن سليمان المرادي ٢٤ ، ١٣٢ ،

١٣٣ ، ١٤٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٧ ،

الريبع بن سليمان بن داود الجيزي

١٣٢ ، ١٣٣ ،

الزاهد القزويني ٢٤٦ ،

الزبير بن العوام ٤٦ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ،

الزجاج « شيخ الشيوازي » ٢٥٥ ،

السائب بن عميد ١٢٧ ،

السبق تلميذ أبي الوليد الباجي ٢٥٣ ،

السبكي صاحب الطبقات ١٩٣ ، ٢٣٤ ،

٢٧٠ ،

السرخسي محمد بن أحمد بن أبي سهل

٢٦٤ ، ٢٦٥ ،

السهمسار تلميذ أبي الوليد الباجي ٢٥٣ ،

الشافعي رضي الله عنه ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ،

٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٩١ ، ١٠٢ ،

١٠٣ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١٤ ،

١١٥ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ،

١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٤٦ ،

١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٧ ،

١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ،

١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،

١٦٨ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ٢٠٠ ،

باب الباء

- بشار بن عبد الحميد ١٧٨
 بشر المريسى ١٢٤ ، ١٣٦ ،
 بشر بن الحارث ١٥١
 بشر بن الوليد السكندى ١٠٨
 بشر بن سعيد ٨٥
 بشر بن عامر ١٩٩
 بشر بن غياث ١٣٦
 بشر بن موسى الاسدى ١٢٦
 بلال بن رباح ٣٨
 بكر بن محمد ١٩١

باب التاء

- تاج الدين الأرموى ٩
 تميم بن مرة ٤٦

باب الثاء

- ثابت بن الضحاك ٧٩
 ثوبية جارية أبي لهب ٣٠

باب الجيم

- جابر بن عبد الله الأنصارى ٦٧ ،
 ٧٠ ، ٧٥
 جابر بن عمرو ٧٧
 جبريل عليه السلام ٣٣ ، ٤٧
 جبل بن عمرو ٦١
 جبير بن مطعم ٦٧
 جرير بن عبد الله البجلي ٥٩
 جعفر الخلدى ١٦١

جعفر بن أبي طالب ٩٤

- جعفر بن سليمان ١١٥
 جعفر بن محمد الثوريانى ١٩١ ، ١٩٢
 جعفر بن محمد بن الفضل ٢٤٠
 جلال الدين السيوطى ١٠ ، ١٠٣
 جميل بن اسحاق ١٧٨
 جنادة بن أبي أمية ٦٤

باب الحاء

- حازم بن أبي غرزة ١٧٨
 حجاج بن منهال الأنماطى ١٦٢
 حذيفة بن اليمان ١٨ ، ٤٦ ، ٧٧ ، ٧٨
 حذيفة بن جبل ٧٧
 حرب بن أمية ٢٤٣
 حرب بن عامر ٦٣
 حرملة بن يحيى التجيبي ١٣٢
 حزم بن غالب ٢٤٣
 حسيل بن جابر ٧٧
 حضار بن حرب ٦٣
 حفص بن عمرو الربالى ١٧٨
 حليلة السعدية ٣١
 حماد بن أبي سليمان ١٠٢
 حماد بن أسامة ١٣٠
 حماد بن زيد ١١٦
 حماد بن سلمة ١١٦ ، ١٣٦
 حماد بن مدرك ٢٠٦
 حمزة بن عبد المطلب ٣٤
 حمزة بن عروة ١٩١
 حميد بن أنس ٤٧

حميد بن حماد ٢١٢

حميد بن عبد الرحمن ٦٢

حميد شيخ مالك ١١٣

حنبل بن اسحاق ١٥٤

حنبل بن هلال ١٤٩

حيان بن عبد الله ١٤٩

باب الخلاء

خارجة بن حذافة ٦٠

خارجة بن سعيد ٨٠

خالد بن الوليد ٤٤ ، ٧٥

خالد بن جنادة ١٢٩

خديجة بنت خويلد ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤

خزيمة بن مدركة ٣٠

خفيف بن اسفكشاد ٢٠٦

خلف بن احمد بن القراء ٢٤٥

خلف بن سعد ٢٥٢

خلف بن معدان ٢٤٣

باب الدال

داود بن خلف الاصمعي ١٥٩

داود بن عائشة ٢١٥

داود بن علي الظاهري ٢٢ ، ١٢٥ ،

١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ٢١٢

دلال بن دهم ١٨٦

باب الزاء

رباح بن عبد الله ٤٩

ربيعة بن سعد ١٢٠

ربيعة بن عبد الرحمن ١١٦

ربيعة بن فروخ ٩٨

ربيعة (شيخ مالك) ١١٢ ، ١١٣

رزاح بن عدى ٤٩

رقية بنت محمد ﷺ ٥٣

باب الزاي

زاهر الشحامي ٢٦١

زاهر بن طاهر ٢٥٠

زفر بن الهذيل ٩٩ ، ٩١ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ،

١٠٧ ، ١٦٧ ، ٢١٧

زكريا بن يحيى الساجي ١٥٦ ، ١٦٠ ،

١٦٧ ، ٢١١

زهرة بن كلاب ٣٠ ، ٦٦

زيادة بن الأحضر ٢٨

زيادة بن الوليد ١٩١

زيادة بن عبد الرحمن القرطي ١١٦

زيد بن أسامة ١٧٧

زيد بن ثابت ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ،

٤٦ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٨٠

زيد بن حارثة ٣٤

زيد بن وهب ٧٨

باب السين

سالم بن أبي أمية ١١٦

سالم بن عبد الله ٨٢

سالم شيخ مالك ١١٣

سحنون المالكي ١١٩

سعد القيوداني ٢١٤

سعد بن أبي وقاص ٤٦ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٨

سعد بن الربيع ٦٦

سعد بن أيوب ٢٥٢

سليمان بن عبد الملك ٩٥
 سليمان بن مهران ١١٦
 سليمان بن ياسر ٨٠
 سليمان بن يسار ٨٧
 سمالك بن حرب ١٠٢
 سمية أم عبد الله ٧٤
 سهل بن حنيف ٨٠
 سهل بن سعد ٨٠ ، ٩٧ ، ١٠١
 سيار بن هانيء البصرى ١٤١
 سيف الدولة بن حمدان ١٨٧
 باب الشين
 شافع بن السائب ١٢٧
 شافع بن صالح ٢٤١
 شاه بور بن طاهر ٢٥١
 شريح بن الحارث ٨٥
 شريح بن عبيد ٤٩
 شريك بن عبد الله القاضي ١١٦
 شنوءة بن سلمة الخير ١٩١
 شهاب بن عبد الله ٩٧
 باب الصاد
 صالح بن خائف ٢٤٣
 صالح بن عبد القدوس ١٤١
 صالح بن عمر ٢٠٨
 صالح تلميذ ابن حنبل ١٥٤
 صخر بن حرب ٢٤٣
 صهيب بن سنان ٧٤
 باب الطاء
 طاهر المقدسى ٢٠٦

سعد بن تميم ٤٦
 سعد بن محمد بن صبيح ٢١٤
 سعد بن معاذ ١٦ ، ٤١
 سعدان بن نصر ١٧٨
 سعيد بن العاص ٦٣
 سعيد بن المسيب ٧٥ ، ٨٠ ، ٨٧ ،
 ٨٨ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠٣ ، ١١٣ ، ١١٤
 سعيد بن حزم ٢٤٣
 سعيد بن حسان ١٤٤
 سعيد بن محمد ١٨٩
 سعيد بن نافع ١٤٤
 سفيان الثوري ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٥ ،
 ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٥٢ ،
 ١٦٧
 سفيان بن صخر ٢٤٣
 سفيان بن عيينة ٤٧ ، ٩٧ ، ١١٣ ،
 ١١٦ ، ١١٩ ، ١٣٦ ، ١٤٩
 سفيان بن يزيد ٢٤٣
 سلمان الفارسي ١٨ ، ٨١ ، ٨٣
 سلمة الخير بن قشير ١٩١
 سليم بن حضار ٦٣
 سليم بن قيس ١٠٦
 سليمان التميمي ١٠٨
 سليمان القاضي ٢٧١
 سليمان بن أحمد الطبراني ١٦٦ ، ٢٠٣ ،
 سليمان بن حرب ١٩٥ ، ١٦٢
 سليمان بن خلف ٢٥٢
 سليمان بن سعيد ٨٠

عبد الرحمن بن زيد ١٤٤
 عبد الرحمن بن عوف ١٢٠ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤
 ٦٧ ٦٦ ٥٥ ٥٤
 عبد الرحمن بن غنم ٦٢
 عبد الرحمن بن معاوية ٩٠
 عبد الرحمن بن ملجم ٦٠
 عبد الرحمن بن مهدي ١٤٩
 عبد الرحمن بن هرمز ١١٢
 عبد السلام بن محمد ١٧٢
 عبد السيد بن محمد ٢٥٨
 عبد العزيز البخاري ٢٦٣
 عبد العزيز الحلواني ٢٦٤
 عبد العزيز بن رباح ٤٩
 عبد العزيز بن محمد العباسي ١١٨
 عبد العزيز بن مروان ٩٤ ١٤٤
 عبد الغفار بن اسماعيل ٢٢٨
 عبد القادر بن طاهر التيمي ٢٣٤
 عبد الله المدائني ٣٠١
 عبد الله بن اياض التيمي ٢٩
 عبد الله بن أبي العاص ١٨٩
 عبد الله بن أبي أوفى ١٠١
 عبد الله بن أبي بن سلول ٤٥ ٥٠
 عبد الله بن أحمد (السكري) ١٧١
 عبد الله بن أحمد بن حنبل ١٥٣ ١٥٤
 ١٥٥ ١٦٢
 عبد الله بن أحمد بن محمود ١٢٠
 عبد الله بن الحارث ٩٧
 عبد الله بن الحسن ١٨٦
 عبد الله بن الحسن الغنبري ١٦٧

طاهر بن محمد الاسفراييني ٢٥١
 طغرليك ٢١٥
 طلحة العقولي ٢٤٦
 طلحة بن عبيد الله ٥١ ٥٣ ٥٤ ٥٥
 باب العين
 عاقل بن حبيب ٦٩
 عامر بن عمرو ٤٦ ١١٢
 عامر بن عنتر ٦٣
 عامر بن وائلة ١٠١
 عائذ بن علي ٦١
 عائشة أم المؤمنين ٥٤ ٥٩ ٢٢٢
 عبادة بن الصامت ٧٢
 عباس بن محمد الدوري ١٦٥ ١٧٨
 عبد بن الحارث ٦٦
 عبد الباقي بن قانع ٢٠٣
 عبد الجبار بن أحمد الهمداني ٢٦٧
 عبد الجبار بن محمد الخواري ٢٥٠
 عبد الحق بن هارون ٢٣٠
 عبد الحميد بن عبد الله ١٧٨
 عبد الخالق بن عيسى ٢٤٥
 عبد الرحمن الداخل ٩٠
 عبد الرحمن الناصر ١٦٣
 عبد الرحمن بن أبي ذئب ١١٦
 عبد الرحمن بن أبي ليلى ٩٩
 عبد الرحمن بن القاسم ١١٢ ١١٣
 ١١٦ ١٢١ ١٤٤ ١٤٥ ٢٣١
 عبد الرحمن بن بجر بن عدي ١٦٧
 عبد الرحمن بن خباب ٥٤

٦٧ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٨ ،

٨٠ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٥ ،

علي بن اسماعيل القفال ٢٠١

علي بن الجعد ١٠٨

علي بن الحسن بن بNDAR ١٨١

علي بن عبد الله ١١٨

علي بن عمر السكري ٢٣٨

علي بن محمد بن الحسين ٢٦٣

عمار بن ياسر ١٨ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ،

عمارة بن حزم ٧٩

عمر بن الخطاب ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ،

٢٠ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٤ ،

٣٨ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ،

٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٦٤ ،

٦٧ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٧ ،

٧٨ ، ٧٩ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٥ ، ١١٧ ،

١١٨

عمر بن جميع ١٢٦

عمر بن ذر ١١٠

عمر بن عبد العزيز ٢٢ ، ٢٦ ، ٨٩ ،

٩٠ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٦٣ ،

١٦٤ ، ١٦٦ ،

عمر بن عبيد ٩٣

عمران بن حصين ٧٠

عمرو بن اسحاق ١٥٦

عمرو بن العاص ١٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ،

٧٦ ، ١٥٨ ،

عمرو بن ادمس ٦١

عمرو بن بكر التيمي ٦٠

عبد عوف بن عبد ٦٦

عبد مناف بن زهرة ٣٠

عبد مناف بن قصي ٣٠

عبد يزيد بن هاشم ١٢٧

عبيد الشونيزي ١٣٨

عبيد الله بن مسعود بن تاج الشريعة ١٠

عبيد بن زيد الانصاري ٧٢

عبيد بن عبد يزيد ١٢٧

عثمان بن شافع ١٢٧

عثمان بن عامر ٤٦

عثمان بن عفان ٢١ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٦ ،

٤٨ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٤ ،

٦٧ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٤ ،

١٧٢ ، ٢٠٨ ،

عدى بن النجار ٣٠

عدى بن كعب ٤٩ ، ٦١ ،

عروة بن الزبير ٨٧ ، ٩٤ ،

عروة بن شنوءة ١٩١

عروة شيخ مالك ١١٣

عطاء بن أبي رباح ١٠٢

عطاء بن السائب ١٠٨

عفان بن أبي العاص ٥٣

عقبة بن أبي معيط ٦٩

عقبة بن عامر ١٦ ، ٨٣ ،

علاء الدين الحنفي ١١

علقمة التابعي ٧٠

علي الرستغفي ١٨٣

علي بن أبي طالب ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ،

٢٨ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٤٤ ، ٤٦ ،

٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ،

قصى بن كلاب ٣٠
قيس بن أبي حازم ٧٠
قيس بن الحصين ٧٤
قيس بن سليم ٦٣ ، ١٠٦
قيس بن عبيد ٧٢

باب السكاف

كعب بن جابر العبسي ٩٥
كعب بن سعد ٤٦
كعب بن عجرة ٨٣
كعب بن عمرو ٦١
كعب بن قيس ٧٢
كعب بن لؤي ٣٠ ، ٤٦ ، ٤٩
كلاب بن مرة ٤٠ ، ٦٦
كنانة بن خزيمه ٣٠
كنانة بن قيس ٧٤

باب اللام

لؤي التميمي القرشي ٤٦
لؤي بن غالب ٣٠

باب الميم

مازن بن شيبان ١٤٩
مالك بن النضر ٣٠
مالك بن انس ٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٩١
٩٢ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٣ ، ١١٠
١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥
١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١
١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٤٤ ، ١٦٢
١٦٧ ، ١٩٢ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩
٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٦

عمرو بن دينار ٩٨
عمرو بن ربيعة ٧٧
عمرو بن عامر ١٧٨
عمرو بن كعب ٤٦
عمرو بن محمد بن عمرو ١٨١
عمرو بن مرزوق ١٥٩
عمرو بن ميمون بن مهران ٩٤
عمرو بن الجيد ٣٣٤
عنتر بن بكر ٦٣
عوف بن عبد الرحمن ٦٦
عوف بن قاصد ١٤٩
عيسى بن ابان ١٣٩ ، ١٦٦
عيسى بن الفضل ١٧٨
عيسى بن جعفر الوراق ١٧٨
باب النعين

غالب بن صالح ٢٤٣
غالب بن فهر ٣٠
غياث بن أبي كريمه ١٣٦
غيلان الدمشقي ٩٢

باب الفاء

فاطمة بنت قيس ١٥٣
فخر الدين الرازي ٩ ، ٢٣٧
فهر بن مالك ٣٠
فيروز الجوسي ٥٤

باب القاف

قاصد بن مازن ١٤٩
قيصة بن عمرو ١٧٨
قثم بن جعفر بن سليمان ١٤٠
قرط بن رزاح ٤٩

- مالك بن حمزة ١٩١
مالك بن كنانة ٧٤
محمد بن ابراهيم بن المنذر ١٦٨
محمد بن أبي الحسن البالدي ٢٢٩
محمد بن أحمد بن أبي سهل ٢٦٤
محمد بن أحمد بن محمد الطائي ٢١٣
محمد بن إسحاق ١١٦
محمد بن إسحاق بن النديم ٢١١
محمد بن إسحاق بن يسار ١٠٨
محمد بن أسد الحشفي ١٤٤
محمد بن اسماعيل ٢٥٢
محمد بن اسماعيل الترمذي ١٥٣
محمد بن اسماعيل الصائغ ١٦٨
محمد بن الامام الشافعي ١٣٢
محمد بن الحسن الشيباني ٩١٠٩
١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٤
١١٦ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٩
١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٧٧ ، ١٨٦
٢٠٤ ، ٢١٢ ، ٢١٧ ، ٢٦٥
محمد بن الحسن المذحجي ٢٤٣
محمد بن الحسين الاشعري ٢٠٨
محمد بن الحنفية ٧٥
محمد بن الطيب ١٢١
محمد بن العلاء ١٩١
محمد بن المظفر ١٧٨ ، ٢٦٨
محمد بن المعلى ٢٤٠
محمد بن المنكدر ١٠٢
محمد بن بشار ١٦٧
محمد بن جرير الطبري ٢٢ ، ١٦٨
٢٠١ ، ٢١١ ، ٢١٢
محمد بن جعفر التمار ٢٠٦
محمد بن حنبل ١٤٩
محمد بن خزيمة ١٦٨
محمد بن خفيف ٢٠٦
محمد بن خلف ٢٤٥
محمد بن زياد ١٩١
محمد بن سعيد القاضي ١٨٩
محمد بن سيرين ٧٨
محمد بن صالح ٢٠٨
محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ٩٩
١٠٨ ، ١١٦
محمد عبد الله صلى الله عليه وسلم ٥٠ ، ٩٠ ، ١٢٠ ، ١٥٠
١٨ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٥
٤١ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٥
محمد بن عبد الله الانصاري ١٦٢
محمد بن عبد الله البردعي ١٩٥
محمد بن عبد الله البغدادي ١٨٠
محمد بن عبد الله بن باكويه ٢٠٧
محمد بن عبد الله سليمان المصري ١٨٦
محمد بن عبد الله بن شبرمه ١٦٧
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ١٦٨
محمد بن عبد الملك الدقيقي ١٦٥
محمد بن عبد الواحد ٢٥٨
محمد بن عثمان بن شيبة ١٨٤
محمد بن عدي المقرئ ٢٤٠
محمد بن علي ١١٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٥

٦٠ ، ٦٤ ، ٧٦
 معاوية بن عامر ٨٥
 معاوية بن هشام ٩٠
 معتمر بن سليمان ١٤٩
 معد بن عدنان ٣٠ ، ١٠٦
 معدان بن سفيان ٢٤٣
 منصور بن محمد بن عبد الجبار ٢٦٦
 موسى بن جعفر بن عرفة ٢٣٨
 موسى بن سليمان الجوزجاني ١٢٦
 موسى بن طارق القاضي ١١٦
 موسى بن عبد الله ١٣٠
 موسى بن نصر الرازي ٢٠٣
 موسى بن عقبة ١١٦
 موسى بن عمران عليه السلام ٣٣ ، ٥٨
 موسى بن هرون ١٦٢
 — باب النون —
 ناصر الدولة أبو الحسن ٢٢٦
 ناصر الدين البيضاوي ٩
 ناصر العمرى ٢٤٩
 ناصر المروزي ٢٣٤
 نافع بن أبي نعيم الأنصاري ١٠٢ ،
 ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٦
 نافع بن الأزرق ٢٨
 نبت بن أدد ١٧٤
 نجدة بن عامر ٢٨
 نجم الدين أبو حفص النسفي ١٨٧
 نزار بن معد ٣٠ ، ١٠٦
 نظام الملك الحسن بن علي بن اسحاق
 الطوسي ٢٥٧ ، ٢٦٢

محمد بن علي الحلبي ١٨٠
 محمد بن علي بن الحسن ٩٥
 محمد بن عمار بن ياسر ٧٥
 محمد بن فتوح بن حميد ٢٤٤
 محمد بن كثير العيدي ١٥٩
 محمد بن محمد الباغندي ٢٠١ ، ٢٠٨
 محمد بن محمد بن محمود ١٨٢
 محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ٢٢ ،
 ٩٠ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١١٤ ، ١١٦
 محمد بن ميمون ١٦٨
 محمد بن نصر المروزي ١٦٨
 محمد بن يحيى بن عمار الدمياطي ١٦٨
 محمود بن الربيع ٩٧
 مدركة بن إلياس ٣٠ ، ٦٩
 مرة بن كعب ٣٠ ، ٤٦
 مروان بن الحكم ٨٠ ، ٩٤
 مريم بنت عمران ٢٢٢
 مسدد بن مسرهد ١٥٩ ، ١٦٢
 مسروق تلميذ ابن مسعود ٧٠
 مسعود بن غافل ٦٩
 مسلم بن خالد الزنجي ١٢١
 مسلم بن الحجاج النيسابوري ٢٢
 مسلم بن عبيد الله ٩٧
 مسلم بن عبد الرحمن ٦٧
 مضر بن نزار ٣٠
 مطرف بن مازن ١٢٩
 معاذ بن جبل ١٦ ، ١٧ ، ٤٥ ، ٦١
 ٦٢ ، ٦٣
 معاوية بن أبي سفيان ٢٨ ، ٢٩ ، ٥٩

نعيم بن حماد ١٥٦

نفيل بن عبد العزيز ٤٩

— باب الهاء —

هرون الرشيد ٩٢ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،

١١٩ ، ١١٧ ، ١١٥

هرون عليه السلام ٥٨

هاشم بن المطلب ١٢٧

هاشم بن عبد مناف ٣٠

هانيء بن قبيصة ١٧٨

هبة الله بن عبد الوارث السيرازي ٢٤٥

هدية بن خالد ١٦٧

هشام بن اسماعيل ٨٧

هشام بن عبد الملك ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٨

هشام بن عروة ١٠٢ ، ١٠٨ ، ١١٦

هشيم بن بشير ١٤٩

هلال الرأي ١٤٠

هلال بن أسد ١٤٩

هولاكو التتري ٢٤

— باب الواو —

واصل بن عطاء ٩٣

ورقة بن نوفل ٣٣

وكيع بن الجراح ١٣٠ ، ١٤٩

وهب بن عبد مناف ٣٠

وهب بن مسلم ١١٩

— باب الياء —

ياسر بن مالك ٧٤

ياقوت الحموي ١٨٦

يحيى بن اسماعيل ١٥٦

يحيى بن حميد ٢١١

يحيى بن خالد ١٠٩

يحيى بن خالد البرمكي ٩٢

يحيى بن سعيد ٨٧ ، ١١٣

يحيى بن سعيد الأنصاري ١٠٨ ، ١١٦

يحيى بن سعيد القطان ١٤٩ ، ١٦٧

يحيى بن سلام ١٤٤

يحيى بن صاعد ١٦٢ ، ٢١١

يحيى بن عبد الرحمن ١٦٧

يحيى بن مسعود ٢٤٣

يحيى بن معين ١٠٨ ، ١٠٩

يحيى بن يحيى ١٢١

يحيى بن يحيى بن كثير الليثي ١١٦

يزيد بن أبي سفيان ٢٤٣

يزيد بن عبد الله بن سلام ٩٤

يزيد بن عبد الملك ٩٥

يزيد بن عيسى ١٧٨

يوسف بن ناشفين ٢١٥

يوسف بن عدى ١١٩

يوسف بن يحيى البويطي ١٣٢

يوسف بن يحيى المصري ١٤٦

يوسف بن يعقوب القاضي ١٨٤

يوسف بن يعقوب بن مهران الدودي

١٦٠

يونس بن عبد الأعلى ١٣٢

يونس بن عبد الملك ١٢٠

صواب خطأ

الجزء الاول من كتاب الفتح المبين

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٠	١	الاصلية	الاصولية
١٢	٢	ونحوهم	ونحوهما
١٣	١٥	النباش	الطرار
١٣	٢٠	لبسطيعوا	ليستطيعوا
١٥	١٥	افتقتضيه	افتقضيه
١٧	١٤	الجهاد	الاجتهاد
١٩	١٦	بريد	يزيد
٢٠	٢	اجتماعهم	اجتهادهم
٢١	٢٣	نسخة	نسخه
٢٤	٢	اعلاميه	إعلامه
٣١	٢٢	تدعوا	تدعو
٣٢	٢٢	يرفعو	أن يرفعوا
٣٥	١٨	سفاهم	سفهاءهم
٤٣	٢٤	نم	ثم
٥٢	٦	رضى الله	رضى الله عنه
٦٢	١٣	عجزن	عجزت
٦٣	١٥	نقضى	تقضى
٧٠	١٩	النابعين	التابعين
٧٧	١٣	خديفه	حذيفة
٨٩	١٠	كاثت	كانت
٩٧	١١	عينية	عينية
٩٩	٨	ثلاثة	ثلاثا

النصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
رياح	رياح	٥	١٠٢
بن	بين	٧	١٠٢
كان	كساد	٥	١٠٤
أبا	ابو	٧	١٠٤
بعيدا	بعيد	٧	١٠٥
نزار	نذار	٥	١٠٦
فنشأ	فنشأ	٦	١٠٦
اقراء	اقره	١	١٠٩
عينية	عينية	٧	١١٣
دفن	دفنت	١٩	١١٥
١٧٩ هـ	١٧٧ هـ	١٤	١١٨
الجديدة	الاجنبية	٤	١٢٤
في الدعوة	الدعوة	٥	١٢٤
بن أبي دؤاد	بن دؤاد	٦	١٢٤
بعض	احدى	٥	١٢٩
نفس	نفس	٨	١٣٠
من النساء منهن	منهن النساء من	١	١٣٣
قسا	قسي	١٠	١٣٥
وسوء	سوء	١٢	١٣٦
عينية	عينة	١٣	١٣٦
غير معروف هـ	غير معروف هـ	٢	١٣٩
٢٢٠	٢٠		
١٨٥ هـ	٨٥ هـ	٢	١٤١
٢٢١	٢٢١		
بالكناية	بالكتابة	١٧	١٤٢
البيت	الليث	٢٢	١٤٧
٧٨٠ ١٦٤ هـ	٨٥٥ ٢٤١ هـ	٢	١٤٩
٨٥٥ ٢٤١ م	٧٨٠ ٤٦١ م		

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٥٢	١٣	ما أكان	ما كان
١٥٤	٨	صحيح	صحيح
١٥٥	١١	سموها	سمعوها
١٥٧	١٣	فاستحسن	فاستحسن
١٦٢	٢١	رحمة	رحمة
١٦٣	١٥	دينهم	مذهبهم
١٦٣	٢٠	اسحقاق	اسحاق
١٦٤	١٣	الكوفي	السكرخي
١٦٤	٢٣	للعلية	العلية
١٦٦	١١	الحسنى	الحسن
١٦٦	١٥	الكوخ	الكرخ
١٦٩	٥	اعتمده	اعتمد
١٧٧	٢	٢٤٤ ٢٥	٢٤٤ ٣٢٥
١٧٨	١٠	ريدت	زيدت
١٧٨	١٦	وتتلمذ	وتتلمذ
١٧٨	١٧	الشلاخ	السلج
١٧٩	١٨	بغداد	بيغداد
١٨٦	٨	جدا	جدان
١٨٧	١٠	فى مر	فى أمر
١٨٧	١٠	المدفع	المدقع
١٩٤	٨	٣٤٦	٣٤٥
١٩٩	١	المروذى	المروذى
٢٠١	١٢	يبين	بين
٢٠٤	١٦	وهو مطبوع	مطبوع
٢٠٥	٣	الأميرين	لأميرين
٢٠٦	٤	خفيف	خفيف

الصفحة السطر	الخطأ	الصواب
٢٠٨ ٨	بي	بن
٢١٠ ١٤	سبع	سبعة
٢١١ ٤	والنهر واني	النهر اوني
٢١٢ ٤	كتاب المحاضر	وكتاب المحاضر
٢١٣ ٨	البقلاني	الباقلازي
٢١٥ ١٢	مسلموا	مسلمو
٢١٦ ١٠	البقلاني	الباقلازي
٢١٦ ١٤	دور المكتب	دور الكتب
٢١٧ ١	واما	فأما
٢١٧ ٤	المرية	المرية
٢١٧ ١٦	اليزودي	اليزودي
٢١٩ ١٣	ابي	أبو
٢٢٤ ١٢	سنة	سنة
٢٢٦ ٥	فقيها متكلما	فقيها شافعيامتكلما
٢٣١ ١٢	شذرات الشافعي	شذرات الذهب
٢٣٣ ٤	اشبونه	لشبونه
٢٣٥ ١١	تقف	تقف
٢٣٦ ١٠	موالد	مولده
٢٣٧ ١	أبو الحسن	أبو الحسين
٢٣٧ ١٠	الكلام	والكلام
٢٣٨ ١٠	وغيرهم	وغيرهما
٢٤٠ ٢	٠٦ ٤٥٤ هـ	٢٦٤ ٤٥٠ هـ
٢٤٦ ٢٣	وأحي	واحيا
٢٤٧ ٢	وعلمائهم	وعلمائه
٢٤٧ ٨	ايه	إليه
٢٤٧ ١٠	الدامغاني	الدمغاني

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٤٨	٥	بمقبرة	بمقبرة
٢٥٠	١٣	رسائله	ورسائله
٢٥٢	١٤	عبد	عيد
٢٥٣	١٧	بغداد	بيغداد
٢٥٥	٦	الباء	الياء
٢٥٥	١١	خمسة عشر	خمس عشرة
٢٦١	١٨	الفقه ما والورقات	الفقه والورقات
٢٦٥	٧	واجتمع	واجتمع
٢٦٧	١١	الدول	الدولة
٢٦٩	٥	شريح	شريح
٢٧١	٥	خفله	خلفه

صواب خطأ

فهرس الاعـلام

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٧	٧	السكرى	البكرى
١٨	١١	المهندى	المهندس
١٩	٧	ريد	زيد
١٩	٢٧	الباجرائى	الباجسرائى
٢٠	٢٨	البزورى	البزدوى
٢٥	٣	الفريابى	الفريابى
٣٠	٢٧	الرسغفى	الرسغفى
٣٢	٤	البالدى	البالوى
٣٢	١٤	محمد عبد الله	محمد بن عبد الله

الفتح المبين

٢١

طبقات الأصوليين

تأليف

صاحب الفضيلة الأستاذ العلامة المحقق الشيخ

عبد مصطفیٰ المرعی

مدير قسم المساجد بوزارة الأوقاف

قام بنشره

محمد علي عثمان

الموظف بقسم الأوقاف الأهلية بوزارة الأوقاف

١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م

مكتبة الطبع المطبعة المطبعة

ولا تكتب في غير هذه المطبعة

مكتبة المطبعة المطبعة

كلمة الناشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمدك اللهم ربنا يارحمن . سبحانه أنت الموفق والمستعان . ونصلي ونسلم على سيدنا محمد حامل لواء العلم والهدى ، وناشر ضياء العرفان والتقى ، طاهر الأصول ومهذب النفوس . ومنير العقول . وعلى آله وأصحابه والتابعين (و بعد) فان صلتى بمؤلف هذا الكتاب ﴿ حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ عبد الله مصطفى المراغى مدير قسم المساجد بوزارة الأوقاف ﴾ وثيقة منذ عهد التلمذة . فقد جمعنا طلب العلم بالجامعة الأزهرية « والعلم رحم بين أهله » وكثيرا ما تطلعنا - ونحن ندرس علم الأصول - أن نظفر بمؤلف يبصرنا بتراجم رجال هذا العلم الذين ساهموا فى نشره بالتأليف والتدوين . أو بالرأى والتقنين ، وفى أى البلاد درجوا . وفى أى البيئات عاشوا . وفى أى المصور ألفوا أو اجتهدوا . وكنا نعتز بعد طول البحث على تراجم لبعضهم ، مبعثرة فى طبقات الفقهاء ، أو النحاة ، أو كتب التاريخ . ومع ذلك فان هذه التراجم لتفرقها لاتعطى صورة صحيحة للظروف والملابسات . والطبقات . والبيئات التى عاصرتهم أو عاصروها . فلما تخرجنا ، وتخصص زميلى الأستاذ المراغى فى علم الأصول والفقه صحت عزيمته على ما كنا نرجوه . وشاء الله أن أطلع على ما كتبه من مقدمات وتراجم ، فوجدته قد أحسن العمل وحقق الأمل . فهذه المقدمات تبين علم الأصول والجدل والخلاف وتكشف عن حقيقة الأدلة الأصولية . وتفصح عن الحالة العلمية الدينية فى كل قرن ، منذ القرن الأول الهجرى إلى القرن الرابع عشر . وهذه التراجم تصور لنا

الأصوليين عالما عالما ، وتعرفنا طبقاتهم طبقة طبقة . وفي عهد أى الدول كان هؤلاء الرجال . وقد عثرت فى هذه المقدمات والتراجم على تاريخ دول إسلامية جر عليها الزمان ذبول النسيان ، وعلى شخصيات ندر أن يتعرض لها مؤرخ من المؤرخين بالابراز، هذا إلى جانب أسماء الكتب المتعددة فى علم الأصول والفنون الأخرى ، وأعلام الأمصار والمدن والقرى فى البلاد الإسلامية المختلفة مما يهم كل مسلم ، بله العالم والمتعلم .

كل هذا دفعنى إلى العزم على طبع هذا المؤلف الذى سماه صاحبه « الفتح المبين فى طبقات الأصوليين » وما إن أعلنت على هذا العزم فى بعض الصحف والمجلات ، حتى كاتبنى كثير من حضرات مدرسى وطلبة الكليات الأزهرية . وعلماء المساجد مشجعين مساهمين باشتراكهم فى نفقات الطبع . وما قصدت بهذا العمل الربح أو الغنى ، وإنما قصدت خدمة الدين والعلم ، راجيا من الله التوفيق والقبول . فهو خير معين وأكرم مسئول .

محمد على عثمان

يقسم الأوقاف الأهلية بوزارة الأوقاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمدك اللهم ، فتحت أبواب فضلك للعاملين ، ومنحت عونك للمخلصين
فأبنت لهم طريق اليقين ، وفقهم في شئون الدين ، ونصلي ونسلم على سيدنا
ومولانا محمد الذي انحدر من الأصول الطاهرة ، وأيدته بالآيات الظاهرة ، والحجج
الباهرة ، اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين .

وبعد ، فإن الله ختم بالاسلام شريعته ، وبمحمد رسالته ، فأكمل به بناء
الشرائع ، واستودعه أفضل الودائع ، فبلغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، وكان مصدر
الهدى بما يوحى اليه من القرآن الكريم ، وما يتلقاه من لدن حكيم عليم ، وعلى
نهجه سار أصحابه والتابعون ، وبهديه أخذ الأئمة المجتهدون ، والعلماء العاملون .

السلف وعلم الأصول :

كان المسلمون في الصدر الأول من الاسلام يتفهمون أصول الدين وفروعه من
كتاب الله وسنة رسوله ، على فطرتهم التي فطرهم الله عليها ، ولفتهم التي أنزل
الله القرآن بها ، بحكمونها فيما شجر بينهم من خلاف ، فكان لهم في سنة رسوله
وطرق روايتها ومعانيها فنون لم يقيدها ، اكتفاء بما لهم من قلوب واعية ،
واذهان صافية .

الخلف وعلم الأصول :

ولما اتسعت رقعة الاسلام ، ودخل فيه أشتات من الأمم والشعوب ،
وذهب السلف وورثهم الخلف ، من مختلفي الأجناس واللغات ، وضعفت الملكات
واختلطت الطبقات ، كان لابد من تدوين علوم الدين ، أصولا وفروعا ، حرصا
عليها ، استقرارا وذيوعا . فعنى المسلمون بعلوم التفسير والقراءات والحديث ، دراية

ورواية ، لأخذ الأحكام من أدلتها ، واستفادة الفروع من أصولها ، واشترعوا
قوانين وضوابط انتهجوها في الفهم ، والتزموها في نشر العلم ، ثم دونوها لينشرها
في الآفاق ، وسموا ذلك « علم أصول الفقه »

ابن خلدون وعلم الأصول :

قال ابن خلدون في مقدمته : واعلم أن هذا الفن من الفنون المستحدثة في
الملة ، وكان السلف في غنية عنه ، بما أن استفادة المعاني من الألفاظ لا يحتاج
فيها إلى أزيد مما عندهم من الملكة اللسانية . وأما القوانين التي يحتاج إليها في
استفادة الأحكام خصوصا ، فمنهم أخذ معظمها ، وأما الأسانيد فلم يكونوا
يحتاجون إلى النظر فيها ، لقرب العصر ، وممارسة النقلة وخبرتهم ، فلما انقرض
السلف ، وذهب الصدر الأول ، وانقلبت العلوم كلها صناعة ، احتاج الفقهاء
والمجتهدون إلى تحصيل هذه القوانين والقواعد ، لاستفادة الأحكام من الأدلة .
فكتبوها فنا قائما برأسه ، سموه « أصول الفقه » .

أول من كتب في علم الأصول :

قال ابن خلدون في مقدمته : أول من كتب فيه : الشافعي رضي الله عنه .
أملى فيه رسالته المشهورة . تكلم فيها عن الأوامر والنواهي ، والبيان ، والخبر ،
والنسخ ، وحكم العلة المنصوصة من القياس . ثم كتب فقهاء الحنفية فيه وحققوا
تلك القواعد ، وأوسعوا القول فيها ، وكتب المتكلمون أيضا ، إلا أن كتابة
الفقهاء فيها أمس بالفقه ، وأليق بالفروع .

خلاصة رسالة الشافعي :

أجل ابن خلدون ماحوته رسالة الشافعي من المعلومات . وسنلخص هنا هذه
الرسالة ، تلخيصا فيه شيء من البسط ، ليرى القارئ أول نهج نهجه الأصوليون
في تأليفهم :

البيان

بدأ الشافعى رضى الله عنه فعرف البيان ^(١) بأنه اسم جامع لمعان مجتمعة الأصول ، متشعبة الفروع . وهى بيان لمن خوطب بها ممن نزل القرآن بلسانه . وهى متقاربة الاستواء عنده . وإن كان بعضها أشد تأكيذاً . وهى مختلفة عند من يجهل لسان العرب .

ومن ذلك : ما أبانه الله خلقه نصاً ، كجمل الفرائض : من صلاة ، وزكاة ، وحج ، وصوم ، وتحريم الفواحش ، وبعض المطعومات .

ثم بين على لسان نبيه عدد الصلوات ، ونصاب الزكاة ووقتيهما .

ومن ذلك : ما فرض الله جل ثناؤه على خلقه الاجتهاد فى طلبه ، وابتلى طاعتهم فى الاجتهاد . ومثل لذلك بقول الله تعالى ^(٢) (٢ : ١٥) . قول وجهك شطر المسجد الحرام ، وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) فدلهم جل ثناؤه - إذا غابوا عن المسجد الحرام - على صواب الاجتهاد مما فرض عليهم بالعقل ، التى ركبت فيهم ، الميزة بين الأشياء وأضدادها ، والعلامات التى نصبها لهم ، دون عين المسجد الحرام .

جهة العلم بالحكم :

قال الشافعى فى رسالته : إن جهة العلم بالحكم : إما الكتاب ، وإما السنة ، وإما الاجماع ، وإما القياس .

ثم قال : إن جميع كتاب الله نزل بلسان العرب . وأن الأدلة على ذلك بينة فى كتاب الله . فإذا كانت الألسنة مختلفة بما لا يفهمه بعضهم عن بعض . فلا بد أن يكون بعضهم تبعاً لبعض ، وأن يكون الفضل فى اللسان المتبع على التابع . وأولى الناس بالفضل فى اللسان : من لسانه لسان النبي صلى الله عليه وسلم . ولا يجوز — والله أعلم — أن يكون أهل لسانه أتباعاً لأهل لسان غير لسانه

(١) ما بينه الكتاب والسنة من الاحكام

(٢) الرقم الاول للسورة والاخر للآية وهكذا فيما يأتى .

ثم قال : فعلى كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما يبلغه جهده .
ثم تكلم على أن في كتاب الله عاما ظاهرا ، يراد به العام الظاهر ، وعاما
ظاهرا يراد به العام ويدخله الخاص ، وظاهرا يعرف في سياقه أنه يراد به غير
ظاهره .

ومن هذا يتبين : ما لعلوم اللغة في فهم أحكام الدين من صلة وثيقة ، وعلاقة
أكيدة .

ثم تكلم على السنة وأن الكتاب أمر باتباعها ، حيث قال (٦٤ : ٨) فأمنوا
بالله ورسوله (وقال (٤ : ٥٩) فان تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول) وقال
(٤ : ٨٠) من يطع الرسول فقد أطاع الله)

ثم ذكر الشافعي أن الناسخ والمنسوخ يقع في كتاب الله وسنة رسوله وبينهما
فيمسح الكتاب السنة ، دون العكس . لأنها تابعة للكتاب بمثل ما نزل به
نصا ، ومفسرة معنى ما أنزل فيه جملا . قال تعالى (١٠ : ١٥) وإذا تتلى عليهم
آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا : آت بقرآن غير هذا أو بدله . قل ما
يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسى . إن اتبع إلا ما يوحى إلى)

ثم تكلم على خبر الحجة ، ومثل له . ثم على الإجماع وحجته ودليله ، ثم بسط
ما أسلف من الاجتهاد ، وقفى على ذلك بالكلام على القياس والاستحسان ،
وما قيل في الاستحسان .

هذه خلاصة ما في رسالة الشافعي من قواعد ، وقد أكثر فيها من التطبيق
والاستشهاد بالآيات والأحاديث ، وهى طريقة أشبه بعهد السلف الذى عنى
بالتطبيق ، لا بعهد الخلف الذى عنى بالقواعد .

الأصول الأولى :

وإذا كنا قد قلنا : إن الشافعي هو أول من كتب فى علم الأصول ، فلا

يصح أن يغيب عن الأذهان أن محمداً عبد الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم - هو الأصولي الأول ، فقد استعمل في الاستدلال على الأحكام الطرق التي اعتبرها الأصوليون فيما بعد ، من الأدلة الأصولية .

وسنبين ذلك عند الكلام على الاجتهاد في عهده صلى الله عليه وسلم

الصحابة والأصول :

وكذلك استعمل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الطرق في الاستدلال على الأحكام ، كما سيأتي عند الكلام على اجتهادهم .

الائمة والأصول :

واذا كان لم يرد عن أبي حنيفة وأصحابه ، ولا عن مالك وابن حنبل : أنهم ألفوا رسائل في الأصول ، كالشافعي . فان طريقتهم في فهم كتاب الله وسنة رسوله واستنباط الأحكام منهما : تتفق فيما نقل عنهم مع الطرق الأصولية ، كما يعلم ذلك من تتبع أدلتهم في تفصيل الأحكام المبسوطه في كتب الفقه ، وقد أورد أبو زيد الدبوسي في كتابه « تأسيس النظر » جملة من المسائل الخلافية بين أبي حنيفة وصاحبيه - أبي يوسف ومحمد - وبين هؤلاء وزفر ، وبين أبي حنيفة ومالك . وفيها دلالة واضحة على طريقتهم الأصولية لاستدلال كل على رأيه بقاعدة أصولية

طرق الأصوليين في التأليف :

ومنبذ وضع الشافعي رسالته وعلم الأصول يتخذ طرائق كثيرة .
فعلماء الشافعية والمالكية يعنون بالقواعد ، دون نظر إلى الفروع
ومن أشهر الكتب التي ألفت على هذه الطريقة : كتاب المعتمد لأبي الحسين البصري ، والمستصفى للغزالي ، والمحصول لفخر الدين الرازي ، والحاصل لتاج الدين الأرموي ، ومنهاج الوصول لناصر الدين البيضاوي .
وتعرف هذه الطريقة بطريقة المتكلمين .

وأما علماء الحنفية فيمنون بتطبيق الفروع على القواعد الأصلية ، وعلى هذا النهج : كتاب الأصول للجصاص ، وكتاب الأسرار ، وتقويم الأدلة ، والأمد الأقصى للدبوسي ، وكتاب البزدوي ، والتنقيح والتوضيح لعبيد الله بن مسعود ابن تاج الشريعة .

ثم وفق الله ابن الساماني ، ثم ابن الهمام للجمع بين طريقتي الشافعية والحنفية
أهمية تراجم الأصوليين :

وقد ألهمنا الله أن نعرض لعلماء الأصول طبقة طبقة ، على اختلاف مذاهبيهم تعريفاتهم ، وتبينانا لقدركم ، وإيقف المسامون على طائفة من العلماء لهم فضل كبير على التشريع الإسلامي . فإن كثيرا من المشتغلين بالأصول يقرأون آراء الأصوليين وينتفعون بمؤلفاتهم ، دون أن يعرفوا عنهم أكثر من أسمائهم ، مع أن دراسة تراجم المؤلفين ، وأصحاب الآراء من المبادئ الضرورية في الدراسة الحديثة ، لما لها من الفائدة الجلية ، وكبير الأثر في الإحاطة بالظروف والملابسات ، والبيئة التي نشأ فيها هؤلاء المؤلفون .

كتب الطبقات :

ذكر السيوطي في كتاب حسن المحاضرة - عندما ترجم لنفسه - أن له مؤلفا في طبقات الأصوليين . وقد بحثنا في المكتبات العامة والخاصة ، وسألنا رجال العلم . فلم نثر على هذا الكتاب الذي ذكره السيوطي . وإذا تحدثنا بنعمة الله علينا فقلنا : إن عملنا هذا غير مسبوق ، فأننا نعتمد في ذلك على الاستقراء والبحث . نعم إن كتب الطبقات تعرضت لأكثر هؤلاء العلماء ، غير أن منها من خص بالذكر علماء الحنفية أو المالكية ، أو الشافعية ، أو الحنابلة باعتبارهم فقهاء ، كما أن طبقات النحاة ترجمت لبعضهم باعتبارهم نحاة ، أو أدباء أو شعراء . ولم تستوعب كتب الطبقات هؤلاء الرجال ، فبعضها ترجم لهم إلى القرن الخامس ، أو السادس

أو الثامن ، أو العاشر ، ولـكننا عمدنا إلى الاختصار على الأصوليين ، واستوعبنا بقدر ما وقفنا عليه - أشهر هؤلاء إلى القرن الرابع عشر الهجري .

ولم فـتـصـر على المؤلفين فحسب ، بل ذكرنا أيضاً أصحاب الآراء الأصولية . وإذا كنا لم نسب في هذا الباب بمؤلف مقروء ، فإننا نرجو أن يأتى بعدنا من يستوعب رجال الأصول استيعاباً تاماً ، إذ أننا لا ندعى الاحاطة بجميع الرجال كما أننا لا ندعى العصمة من الخطأ أو التقصير .

والله المسئول أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه ، وأن يتقبل هذا المجهود بقضله ، والله ذو الفضل العظيم .

هذا . ونرى من الضروري قبل ذكر تراجم الأصوليين أن نعرف قراء هذا الكتاب بعلم الأصول في عبارات موجزة ، ثم نقف بتعريف عامي الجدل والخلاف لتبيين صلتيهما بعلم الأصول :

تعريف علم الأصول :

علم الأصول : هو القواعد التي يتوصل بها إلى استنباط الأحكام الشرعية من الأدلة الاجمالية .

وموضوعه : الدليل السمي ، من حيث إنه يوصل إلى إثبات الأحكام . والغاية منه : استنباط الأحكام من الأدلة .

والأصولى : هو العالم بالأدلة الاجمالية ، و بطرق استفادة الأحكام منها . وعلم أصول الفقه : تابع لعلم أصول الدين .

قال الامام علاء الدين الحنفى فى ميزان الأصول :

اعلم أن أصول الفقه فرع لعلم أصول الدين . فكان من الضرورة أن يقع التصنيف فيه على اعتقاد مصنف الكتاب ، وأكثر التصانيف فى أصول الفقه لأهل الاعتزال المخالفين لنا فى الأصول . ولأهل الحديث المخالفين لنا فى الفروع . ولا اعتماد على تصانيفهم . وتصانيف أصحابنا قسيمان :

قسم : وقع في غاية الاحكام والاتقان ، لصدوره من جرح الأصول والفروع
مثل كتاب مأخذ الشرع ، وكتاب الجدل للماتريدي ، ونحوهم .

وقسم : وقع في نهاية التحقيق في المعاني ، وحسن الترتيب ، لصدوره من
تصدي لاستخراج الفروع من ظواهر المسموع ، غير أنهم لما لم يتمهروا في دقائق
الأصول وقضايا المقول ، أفضى رأيهم إلى رأى المخالفين في بعض الفصول : ثم
هجر القسم الأول ، إما لتوحش الألفاظ والمعاني ، وإما لقصور الهمم والتواني .
واشتهر القسم الآخر ^(١) .

الأدلة الأصولية :

ترجع الأدلة الأصولية المتفق عليها : إلى الكتاب ، والسنة والاجماع ،
والقياس .

أما الكتاب : فهو القرآن الكريم . وهو اللفظ المرئي المنزل على سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم ، للعجائز بسورة منه ، المتعبد بتلاوته . والقراءات السبع
متواترة نقلا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقراءات الأحاد ليست منه على الأصح
ولا تجوز القراءة بالشاذ ، والشاذ : ما فوق السبع ، أو العشر ، والأصح : جواز
الاحتجاج بقراءة الأحاد ، لأنها منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وأما السنة . فهي ما نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله
وتقريراته . ومنها المتواتر وخبر الأحاد .

وزاد الحنفية قسما ثالثا . وهو المشهور ، أو المستفيض .

فالمتواتر : ما رواه جماعة عن جماعة يمتنع عادة تواطؤهم على الكذب . وهو
يفيد العلم بنفسه ، لا بالقرائن .

أما خبر الأحاد : فهو خبر لا يفيد العلم بنفسه ، سواء أفاده بالقرائن أم
لم يفده .

(١) كشف الظنون صفحة ٨٦ جزء أول طبعة دار الطباعة المصرية

والمشهور : ما كان آحادى الأصل ثم تواتر ، وعنده بعض الأصوليين من خبر الآحاد ، وجعله الجصاص من المتواتر ، وهو يفيد الطمأنينة عند الحنفية ، أكثر من خبر الآحاد . وبنوا على ذلك : أنه يقيّد مطلق الكتاب ، كالتواتر . كما رأى الجصاص ذلك .

وأما الاجتماع : فهو اتفاق مجتهدى الأمة - بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم - على حكم شرعى ، ولم ينعقد فى عهده صلى الله عليه وسلم ، لوجود الوحي . ومثاله : توريث الجدة عند وجود الأخوة الأشقاء ، أو لأب . وقد اختلف فقهاء العصر الأول فى توريث هؤلاء الأخوة معه ، فقال قوم : يرث الجدة ، ويحرم الأخوة ، لأنه بمنزلة الأب ، فيحجبهم . وقال قوم : يرث الأخوة مع الجدة لأنهم لم يدلوا به . فالاجماع منعقد على توريث الجدة ، إما منفردا أو مشتركا . فاذا قال قائل : بحرمان الجدة وتوريث الأخوة دونه . فقله باطل ، لخالفه الاجتماع

وأما القياس : فهو حمل معلوم على معلوم ، لمساواته له فى علة حكمه وأركانها أربعة : مقيس ومقيس عليه ، ومعنى مشترك بينهما ، وهو العلة ، وحكم وهذا الحكم يقال فيه : شرع الله . ولا يقال : قاله الله أو رسوله ومثاله : قياس النباش على السارق فى قطع اليد ، بجامع أخذ كل مال غيره من حيز خفية

وهناك أدلة اختلف فيها الأصوليون . وهى الاستحسان ، والاستصحاب والاستقراء ، والمصالح المرسلة ، والعمل بالأصل ، وقول الصحابى هذه إمامة موجزة بالأدلة الأصولية ، وهى تعطى القراء صورة عن هذا العلم ليستطيعوا أن يمارنوا بينه وبين دلائل الجدل والخلاف علم الجدل :

هو علم يبحث فيه عن الطرق التى يقتدر بها على إبرام الأمر ، أو نقضه قال فى كشف الظنون^(١) : وهو من فروع علم النظر ، ومبنى له علم الخلاف ،

(١) جزء أول ص ٢٩٨ طبعة دار الطباعة المصرية

مأخوذ من الجدل ، الذى هو أحد أجزاء مباحث المنطق ، لكنه خص بالعلوم الدينية ومبادئه : بعضها مبينة فى علم النظر ، وبعضها خطابية ، وبعضها أمور عادية وله استمداد من علم المناظرة ، المشهور بأداب البحث وموضوعه : تلك الطرق . والغرض منه : تحصيل ملكة النقض والابرام وفائدته : كثيرة فى الأحكام العلمية والعملية ، من جهة الالتزام على المخالفين . كذا فى مفتاح السعادة .

ولا يبعد أن يقال : إن علم الجدل هو علم المناظرة ، لأن المآل منهما واحد ، إلا أن الجدل أخص منه . ويؤيده كلام ابن خلدون فى المقدمة حيث قال : الجدل هو معرفة آداب المناظرة التى تجرى بين أهل المذاهب الفقهية وغيرهم ، فانه لما كان باب المناظرة فى الرد والقبول متسعاً ، ومن الاستدلال ما يكون صواباً وما يكون خطأ ، فاحتاج الى وضع آداب وقواعد يعرف منها حال المستدل والمجيب

علم الخلاف :

هو علم يعرف به كيفية إيراد الحجج الشرعية ، ودفع الشبهة ، بإيراد البراهين القطعية . وهو الجدل الذى هو قسم من المنطق قال فى كشف الظنون : ولا بد لصاحب هذا العلم من معرفة القواعد التى يتوصل بها إلى استنباط الأحكام ، كما يحتاج المجتهد ، إلا أن المجتهد يحتاج إليها للاستنباط ، وصاحب الخلاف يحتاج إليها لحفظ تلك الأحكام من الهدم^(١) ومن هذا يتبين : أن علم الأصول مخالف لعلم الجدل والخلاف ، وإن كانا تابعين له .

الأصوليون في عصر الاجتهاد والتقليد

أسلفنا القول بأن المسلمين في الصدر الأول من الاسلام كانوا يتفهمون أصول الدين وفروعه من كتاب الله وسنة رسوله ، على فطرتهم التي فطرهم الله عليها . وكان لهم في ذلك فنون لم يقيدوها ، اكتفاء بما لهم من قلوب واعية . فلما ذهب السلف وورثهم الخلف ، كان لابد من تدوين علوم الدين .

وسيرى القراء فيما يلي : كيف كان الاجتهاد في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم في عهد الخلفاء الراشدين ، ثم من بعدهم . ثم تتكلم على عصر التقليد .

الاجتهاد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم

اجتهاده صلى الله عليه وسلم :

قلنا فيما تقدم : إن محمدا عبدا لله ورسوله صلى الله عليه وسلم : هو الأصولي الأول . فقد جاءه الوحي بالكتاب الذي بينه صلى الله عليه وسلم بسنته القولية والعملية واستعمل القياس . وهو ميدان فسيح للاجتهاد . فقد جاءته امرأة خثعمية ، فقالت « يا رسول الله ، إن أبي أدركته فريضة الحج ، ولم يحج ، وهو لا يستمسك على الراحلة لمرضه . أفأحج عنه ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : رأييت لو كان على أبيك دين ، أفنتضيئه عنه ؟ قالت : نعم . قال : فدين الله أحق أن يقضى » وفي رواية أنها قالت « إن حججبت عنه ، أينفعه ذلك ؟ فقال لها : رأييت لو كان على أبيك دين ، فقضيته ، أكان ينفعه ذلك ؟ قالت : نعم . قال : فدين الله أحق بالقضاء » فقد قاس النبي صلى الله عليه وسلم دين الله على دين الآدمي في جواز قضائه ونفعه ، بل جعل دين الله أحق بالقضاء .

وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الرطب بالتمر . فقال صلى الله عليه وسلم « أينقض الرطب إذا يبس ؟ قالوا : نعم . قال : فلا ، إذن » فقد جعل

التفاضل المرتقب - إذا جف الرطب - سبباً في حظر هذا البيع ، قياساً على حظر بيع التمر بالتمر متفاضلاً . لأنه ربما .

ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم « وفي بضع أحدكم صدقة . قالوا : يا رسول الله ، أي بضعٍ أحدنا شهوته ، ويكون له فيها أجر ؟ قال : أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر ؟ فكذلك إذا وضعها في حلال ، كان له أجر » وهو قياس ظاهر لا خفاء فيه .

وهذه أقيسة لا شك في حجيتها . فقد اتفق العلماء على حجية القياس الصادر من الرسول ، كما قاله الشوكاني .

اجتهاد الصحابة في عهده صلى الله عليه وسلم

اجتهاد الصحابة في عصره صلى الله عليه وسلم ، وأقرهم على اجتهادهم ، بل حثهم عليه . فقد أرسل صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص ، وعقبة بن عامر الجهني ، للحكم بين خصمين . وقال لهما « إن أصبتما فلكما عشر حسنات ، وإن أخطأتما فلكما حسنة واحدة » ولما طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني قريظة أن ينزلوا على حكم الله - وكانوا قد نقضوا العهد في غزوة الأحزاب - قالوا بل نازل على حكم سعد بن معاذ ، فحكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحكم بقتل رجالهم وسبي ذراريهم . فقال عليه الصلاة والسلام « لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة » أي سموات

ولما بعث صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل إلى اليمن قاضياً قال « بهم تحكم ؟ قال : بكتاب الله قال : فان لم تجد ؟ قال : بسنة رسول الله ، قال : فان لم تجد ؟ قال أجتهد رأيي » فأقره على ذلك . وقال « الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يبحه ويرضاه »

وحدث مثل ذلك لأبي موسى الأشعري حين أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم

إلى التين ، فقد سأله « بم تقضى ؟ قال بالمكتاب ، قال : فان لم تجد ؟ قال : فبالسنة . قال : فان لم تجد ؟ قال : أقيس الأمر على الأمر »

وهذا كلام صريح في القياس والاجتهاد . بل هناك ما هو أصرح من ذلك فقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم ابن مسعود به ، حيث قال « اقض بالكتاب والسنة إذا وجدتھا ، فان لم تجد الحكم فيهما فاجتهد رأيك » نقله الآمدي وروى ابن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبيه أنه « جاء رجلان يختصمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : يا عمرو ، اقض بينهما ، فقال : يا رسول الله أنت أولى مني بذلك . قال : وإن كان . فقال عمرو : على ماذا أقضى ؟ فقال : إن أصبت القضاء بينهما فلك عشر حسنات . وإن اجتهدت فأخطأت فلك حسنة » وعن علي بن أبي طالب قال قلت « يا رسول الله ، ينزل بنا من الأمر ما لم ينزل فيه قرآن ، ولم تمض فيه سنة منك ؟ قال : اجمعوا له العالمين من المؤمنين فاجعلوه شورى بينكم . ولا تقضوا فيه برأى واحد »

وهل كانت استشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه في أسرى بدر إلا دعوة الى الاجتهاد فيما لم ينزل فيه وحس . وقد أخذ برأى أبي بكر وترك رأى عمر ، قائلاً « لو أنكما تتفقان على أمر واحد ، ما عصيتكما في مشورة أبدا ، ولقد ضرب الله لكما مثلاً . فأما ابن الخطاب فمثله كمثل نوح ، إذ قال (رب لا تنذر على الأرض من الكافرين دياراً) - وكان رأيہ في هؤلاء الأسرى : القتل . ومثل ابن أبي قحافة كمثل ابراهيم ، إذ قال (فمن تبعني فإنه مني ، ومن عصاني فانك غفور رحيم) - وكان رأيہ في هؤلاء الأسرى : الفداء - وقد أخذ به صلى الله عليه وسلم »

وحمادى القول : أن التشريع في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم كان يعتمد على الكتاب والسنة ، واجتهاد الرسول وأصحابه . وكان أصحابه يقضون ويفتنون ومن اشتهر بالفتوى في عهده صلى الله عليه وسلم : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، ومعاذ بن جبل ، وأبو موسى الأشعري ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعبد الله

ابن مسعود ، وأبي بن كعب ، وعمار بن ياسر ، وحذيفة بن اليمان ، وزيد بن ثابت ، وسلمان الفارسي رضي الله عنهم .

الاجتهاد في عهد الخلفاء الراشدين

يبتدىء عهد الخلفاء الراشدين : من السنة الحادية عشرة ، إلى السنة الأربعين وقد ظهرت في هذا العهد أنواع من الاجتهاد في فهم كتاب الله وسنة رسوله ، وقياس الأمور على أشباهها ، كما ظهر الاجماع .

وكانت بداية هذا العهد : حادث تولية أبي بكر الخلافة . فقد اختلف المهاجرون والأنصار فيمن يعهد إليه بها بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم . كما اختلف المهاجرون فيما بينهم . وانتهى هذا الخلاف بتلك الكلمة الفاصلة التي قالها عمر يركي بها أبا بكر «رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا ، أفلا نرضاه لدينانا ؟» يشير بذلك إلى أن الرسول استخلف في مرض موته أبا بكر في إمامة الصلاة . فقياس عمر الإمامة العامة على إمامة الصلاة . وبذلك انفتح باب الاجتهاد . وكانت هذه المسألة أولى المسائل الاجتهادية في عهد الخلفاء الراشدين .

ثم تلا ذلك اجتهاد أبي بكر في قتال مانعي الزكاة الذين منعوها بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعدوها كالجزية . وأصرروا على ذلك ، وأبوا أن ينزلوا على حكم أبي بكر . فجمع أبو بكر كبار الصحابة يستشيرهم في قتال هؤلاء . وكان رأى عمر بن الخطاب وطائفة من المسلمين معه : ألا يقاتلوا هؤلاء ، ماداموا يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله . وانضم إلى هذا الرأي كثرة الحاضرين ، ورأى فريق آخر أن يقاتلوا حتى يؤدوا الزكاة - وكانوا قلة - وكان أبو بكر مع هذه القلة ، وأخذ يؤيد رأيها ، فأنبرى عمر يقول « كيف نقاتل الناس ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمرت أن أقاتل الناس ، حتى يقولوا : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فإن فعلوا ذلك فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله ؟ فقال أبو بكر : والله

لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إلا بحقتها . والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه . قال عمر : فوالله ما هو إلا أن رأيت أن الله شرع صدر أبي بكر للقتال ، فعرفت أنه الحق » .

ثم انعقد إجماع الحاضرين على ذلك .

فقد قاس أبو بكر الزكاة على الصلاة في قتل من امتنع عن أدائها .

وجاء عمر بن الخطاب إلى أبي بكر فقال « يا أبا بكر إن القتل قد استحر يوم القيامة^(١) بقراء القرآن ، وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن الأخرى ، فيذهب كثير من القرآن ، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن . فأبى أبو بكر ، وقال : لا أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال عمر : هذا والله خير . فلم يزل عمر يراجع أبا بكر ، و يقيم له الحجج حتى أقنعه ، وشرح الله صدره لذلك ، ورأى مثل ما رأى عمر . فاستدعى زيد بن ثابت ، وقال له : إنك رجل شاب عاقل لا نهماك . وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فتتبع القرآن ، فاجعه . فقال زيد : والله لو كلفتموني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما كلفتموني به . كيف تفعلون أمراً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال أبو بكر : هذا والله خير ، وما زال يزيد حتى شرح الله صدره بمثل ما شرح به صدر أبي بكر وعمر . فتتبع القرآن فجمعه » .

تلك قصة أخرى تدل على نقاش الصحابة، واجتهادهم في مسألة من مسائل الدين : هي جمع القرآن وكتابته في مصحف واحد ، ولم تكن كتابة القرآن في ذاتها محدثة من المحدثات . فقد كتب في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مفرقا على الرقاع

والاكتاف^(١) والعصب^(٢) . وإنما المحدث : جمعه بين دفعتي مصحف واحد . وهو ما كان موضع اجتماعهم ، بعد أن كان محل تردد أبي بكر وزيد ، حتى انتهى الأمر باقتناعهما .

وكتب عمر في خلافته إلى القاضي شريح كتاب القضاء ، وفيه يقول « إذا وجدت شيئاً في كتاب الله فاقض به ، ولا تلتفت إلى غيره . وإن أتاك شيء ليس في كتاب الله فاقض بما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن أتاك ما ليس في كتاب الله ولم يسن رسول الله ، فاقض بما أجمع عليه الناس . وإن أتاك ما ليس في كتاب الله ولا سنة رسول الله : ولم يتكلم فيه أحد قبلك . فإن شئت أن تبجهد رأيك فتقدم ، وإن شئت أن تتأخر فتأخر » .

وحدث في عهد عمر : أن تزوج رجل بمطلقة في عدتها ، فضرب عمر الزوج وفرق بينهما ، وقال « أيما امرأة نكحت في عدتها فإن كان زوجها الثاني لم يدخل بها فرق بينهما ، واعتدت بقية عدتها من الأول . ثم كان هذا الزوج خاطباً من الخطاب . فإن دخل بها فرق بينهما ، ثم اعتدت بقية عدتها من الأول . ثم اعتدت عدتها من الثاني ، ولم ينكحها أبداً » وخالفه على تحريمها على الثاني . أبداً وقال « إذا انقضت عدتها من الأول تزوجت الآخر » .

وهذا اجتهد منهما في غير محل النص ، إذ لم يرد في القرآن ولا في السنة دليل لأحدهما . فإن عمر إنما أخذ بقاعدة الزجر والتأديب ، أما على فقد أخذ بالأصول العامة .

وأفتى عمر بلزوم الثلاث التطليقات لمن نطق بالطلاق الثلاث في كلمة واحدة

(١) الاكتاف : جمع كتف . وهو عظم عريض ، كانوا يكتبون عليه لقالة القراطيس . تفسير القرطبي (ج ١) طبعة دار الكتب .

(٢) العصب — بوزن كتب — جمع عسيب وهو جريد النخل إذا نزع عنه خوصه . تفسير القرطبي (ج ١) طبعة دار الكتب .

زجرا وعقوبة . وقد كان العمل قبل ذلك : على وقوعه طلاقاً واحدة ، وخالف عمر
على ، وأبو موسى الأشعري رضى الله عنهم .

وأفتى عثمان بن عفان : بأن الحرة تكون زوجة للعبد ، تخرج من عصمته بطلقتين
وواقفه زيد بن ثابت . وخالفهما على بن أبي طالب ، فقال : لا تحرم إلا بثلاث
تطليقات . أما الأمة إذا كانت زوجة للعبد فتحرّم بثلاث تطليقات عند عثمان
وزيد ، وبطلقتين عند على .

ومنشأ الخلاف : هل يعتبر الطلاق بالزوج ، أو بالزوجة ؟
ف رأى عثمان وزيد أنه يعتبر بالزوج . لأنه مالك المصحة ، وهو المطلق .
ورأى على أنه يعتبر بالزوجة ، لأنها المبتوتة الواقع عليها الطلاق .
وأفتى على بجلد شارب الخمر ثمانين جلدة . قاسه على القاذف . حيث قال :
« إذا شرب سكر ، وإذا سكر هذى ، وإذا هذى افترى . فيجلد حد المفترى ،
وهو القاذف » .

وأفتى ابن مسعود بأن المطلقة لا تخرج من عدتها إلا إذا ظهرت من
حيضتها الثالثة .

وأفتى زيد بن ثابت أنها تخرج من عدتها متى دخلت في الحيضة الثالثة
ويرجع خلافهما : إلى فهم قوله تعالى (٢ : ٢٢٨) والمطلقات يتربصن
بأنفسهن ثلاثة قروء) فهل القروء : الأطهار ، أو الحيضات ؟ بالأول قال ابن مسعود ،
وبالثاني قال زيد بن ثابت .

الاجتهاد بعد عهد الخلفاء الراشدين

يبتدىء هذا العهد من سنة إحدى وأربعين هجرية . حتى منتصف القرن
الرابع . وقد كان اعتماد المجتهدين على الكتاب والسنة . والاجماع والقياس ،
والادلة الأخرى التي تقدم ذكرها .

أما الكتاب : فقد كان مدوناً في مصحف عثمان الذي نشرت نسخة في الأمصار

واشتهر كثير من الصحابة والتابعين بحفظه ، وتلقاه عنهم كثيرون من القراء ،
اشتهر بعضهم بالضبط والاتقان .

وأما السنة : فمع كثرة روايتها ، وتخصص فريق من علماء التابعين لروايتها ،
لم يكن لها حظ من التدوين إلا في زمن عمر بن عبد العزيز ، أحد خلفاء بني أمية
في بدء المائة الثانية من الهجرة . فقد كتب إلى أهل الآفاق يحثهم على جمع حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم . واشتهر من بين رجال الحديث في هذا العهد . محمد
ابن مسلم بن شهاب الزهري ، المتوفى سنة ١٢٤ هـ

ولما انتهى عهد بني أمية ، وجاءت الدولة العباسية كان عهدها عهد ازدهار
العلوم ، وخاصة علم الحديث .

وقد ظهر في أيامها : كثير من المحدثين ، كما ظهر في عهدها الأئمة المجتهدون .
وهم : أبو حنيفة الذي اشتهر بالرأي ، ومالك الذي عني بالحديث وألف فيه موطأه ،
والشافعي الذي جمع بين الرأي والحديث . وأحمد بن حنبل الذي التزم أخذ
الأحكام من الأحاديث .

وظهر في عهدها أيضا : بعض المجتهدين الذين انقضت مذاهبتهم . كأبي ثور
والأوزاعي ، وداود بن علي الظاهري ، ومحمد بن جرير الطبري . لأن تلاميذهم لم
يقوموا بتدوينها .

ثم جاءت طبقة أخرى من المحدثين ، اهتمت بالأحاديث . وفي مقدمتها :
الامام أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ، المتوفى سنة ٢٥٦ هـ . والامام مسلم
ابن الحجاج النيسابوري ، المتوفى سنة ٢٦١ هـ . وأبو داود سليمان بن الأشعث
السجستاني ، المتوفى سنة ٢٧٥ هـ ، وأبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، المتوفى
سنة ٢٧٩ هـ . وأبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، المعروف بابن ماجه ، المتوفى
سنة ٢٧٣ هـ . وأبو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي ، المتوفى سنة ٣٠٣ هـ
وتعرف كتب هؤلاء : بالكتب الستة . وقد حازت هذه الكتب عند

العلماء شهرة وثقة ، وخاصة صحيحى البخارى ومسلم .
وهناك من رجال الحديث من يلى هذه الطبقة شهرة واعتبارا . ولكنهم
لم يصلوا إلى درجة هؤلاء دقة وضبطا .

عصر التقليد

يبتدىء عصر التقليد : من منتصف القرن الرابع الهجرى ، والمصور التالية
إلى وقتنا هذا . وقد كان فى العصور السابقة مجتهدون ومقلدون ، ولكن التقليد فشا
منذ منتصف القرن الرابع . فساكن كل جماعة من العامة تتلقى الأحكام من إمام
خاص ، كأنها من الشارع نصوص ، يجب على المقلد اتباعها . وكلما تأخر الزمن
فشا هذا التقليد حتى شمل الفقهاء أنفسهم . فقد قبرت همهم عن الاجتهاد
والاستنباط . وبعد أن كانوا يشتغلون بدراسة كتاب الله وسنة رسوله ليأخذوا
أحكام دينهم منها ، أصبحوا يهتمون بدراسة كتب الأئمة والمؤلفين . وبلغ إن
كان كل اهتمامهم وغنايتهم : أن يشرحوا مؤلفا ، أو يجمعوا مسائل متفرقة من
كتب متعددة . ولا يسمح أحد منهم لنفسه أن يقول قولاً يخالف به قول إمامه
ولو كان منصوص الكتاب أو السنة

نعم ، وجد فى بعض العصور من كبار العلماء من له قدم ثابتة فى العلم بأصول
التشريع والاستنباط ، لأن العهد الذى نشأ فيه لم يكن يسمح له بحرية الاجتهاد
والاعراب عما يرى ويفهم فأنحصرت هممة الفقهاء فى نصره مذاهب أئمتهم ، وبالغوا فى
ذلك حتى أثبتوا لهم العصمة من الخطأ ، مع أن الأئمة أنفسهم يقررون ويعترفون
بكل صراحة بجواز الخطأ عليهم ، بل ويحذرون أشد التحذير من تقليد هم وتقليد
غيرهم ، ويشددون فى الأخذ بكتاب الله وسنة رسوله . فقد روى معن بن عيسى عن مالك
ابن أنس رضى الله عنه أنه قال « إنما أنا بشر أخطئ وأصيب » فانظروا فى رأى ،
فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه ، وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه »
وقال اسماعيل بن يحيى المزنى تلميذ الشافعى ، فى أول اختصاره لكتاب الام

« اختصرت هذا الكتاب من علم محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله ومن معنى قوله ، لأقر به على من أراده ، مع إعلاميه منيه عن تقايدته وتقليد غيره ، لينظر فيه لدينه ، ويحتاط فيه لنفسه » وروى عنه أيضا « ما من أحد إلا وتذهب عنه سنة لرسول الله . فلهما قلت من قول ، أوأصلت من أصل فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف ما قلت . فالقول ما قاله رسول الله ، وهو قولي » . وعن الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول « إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله ، فقولوا بسنة رسول الله ، ودعوا ما قلت . فهذا مذهبه : اتباع السنة » . وقال الشافعي أيضا « إذا صح الحديث فهو مذهبي ، واضربوا بقولي عرض الحائط . »

وروى الخطيب البغدادي أن أبا حنيفة قال لأبي يوسف « يا يعقوب ، انظر إلى قولنا من أين أخذناه ؟ فانا بشر ، نقول القول اليوم ونرجع عنه غداً » وصح عنه أنه قال لأصحابه « اتركوا قولي لكتاب الله ، وسنة رسول الله ، ولقول الصحابة » .

ومن عجيب أن يقول الكرخي بعد هذا « كل حديث يخالف ما عليه أصحابنا فهو مؤول أو منسوخ »

ومنشأ هذا : ركود الالذهان وخمود العقول ، للاعراض عن الاجتهاد والفقهاء في الكتاب والسنة ، وشيوع التقليد . وكانت تظهر بين حين وحين طوائف من العلماء يهتمون بتعليل الأحكام ، وترجيح الآراء ، وعقد مجالس الجدل والمناظرات ، انتصارا لما يرجحون .

ومنذ سقطت بغداد سنة ٦٥٦ هـ بيد التتار على يد هولاكو التتاري ، وتلاشت الدولة الاسلامية منها رأينا ذيوع التقليد وخمود الاجتهاد . وبعد أن كان النشاط العلمي باديا في بغداد انطفأ نوره ، وبدأ شعاع منه يظهر في القاهرة التي أصبحت مقرا بعد بغداد لخلافة اسلامية عباسية جديدة . ثم ضعفت الروح العلمية رويدا

رويدا، حتى صار هم العلماء : تأليف المختصرات ، والعناية بالألغاز في التأليف
وكان رأى السائد بين الناس في الأزمنة الأخيرة حظر الاجتهاد ، واغلاق
بابه . ولسنا نرى هذا رأى ، فان العقول التي أنارها كتاب الله رسنة رسوله قديما
وشع منها نور الاجتهاد فأضاء البلاد الاسلامية، لا تزال بين الناس . وماذهب إلا
العزم والجد والتوجيه . وهي أمور ألزم ما تكون للاجتهاد . بل ألزم ما تكون
لنهوض الأمة وتقديمها . فاذا صدقت العزمات وصلحت النيات . وضوعفت الجهود
انفتحت أمام العقول أبواب من العلم تؤدي إلى الاجتهاد واستنباط الأحكام
الملائمة للبيئة والزمان .

ولسنا مغالين في هذا القول . فان الشافعي رضي الله عنه كان له مذهب بالعراق ،
ألف فيه كتاب الحججة ، وكان هذا المذهب أقرب ما يكون إلى طريقة أهل
الحديث ، ولذلك كان يلقب الشافعي يومئذ بناصر الحديث ، فلما رحل عن بغداد
وقدم مصر وضع مذهبه الجديد ، واتجه فيه اتجاهها حديثا مزج فيه بين طريقة أهل
الحديث الذين يعتمدون على الأدلة النقلية ، وبين طريقة أهل الرأي الذين يكثر
من القياس . ووجه الدراسة الفقهية وجهة جديدة ، ورسالته الاصولية ، التي سبق
اجمال محتوياتها - دليل على ذلك .

وحسبنا ما قدمنا من بيان في تطور الاجتهاد في العصور المختلفة ، لانه دليل
على تطور علم الاصول .

وسندكر تراجم الاصوليين كما وعدنا طبعة طبعة ، بادئين بترجمة المشرع الاكبر
والأصولي الأول ، سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ترجمة
خلفائه الراشدين ، وكبار المفتين من الصحابة والتابعين . ثم تراجم الأئمة المجتهدين
ومن بعدهم من الأصوليين ، والله الموفق والمعين .

الحالة العلمية الميمنية

في القرن الاول الهجرى

وعدنا أن نتكلم على طبقات الأصوليين طبقة طبقة . ومن الضروري أن نقدم كل طبقة ببيان الحالة العلمية الدينية من القرن الأول الهجرى إلى القرن الرابع عشر .

وليس هناك شك في أن أهم القرون قاطبة هو القرن الأول ، من وجهتين : (الأولى) أن هذا القرن هو الذى ظهرت فيه دعائم التشريع الاسلامى ، كما ظهر فيه القياس والاجماع ، بل والاستحسان . ولا يخفى أن كل دليل أصولى مرده إلى كتاب الله وسنة رسوله ، سواء فى ذلك الأدلة المتفق عليها أو المختلف فيها . (الثانية) عظمة الرجال الذين اعتمد عليهم التشريع الاسلامى فى هذا القرن . ومبلغ اهتمامهم بالناحية الدينية ، وما أضفوها من عناية تمحضت للدين وللادين وحده . وما أضفوا عليها من جلال لا ترتفع اليه شبهة الأهواء .

والقرن الأول : يبدأ من الهجرة النبوية الكريمة إلى العام المتمم للمائة ، حيث كانت خلافة عمر بن عبد العزيز . وقد ترجمنا لعظماء الأصوليين فى هذا القرن . فترجمنا للمصطفى رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، وللخلفاء الراشدين ، ثم لبعض الصحابة والتابعين ، ولم نستوعب . ولو حاولنا استيعاب الأصوليين فى هذا القرن لما وسعنا عشرة أمثال هذا المؤلف . فالصحابه وحدهم ، بله التابعين ، يعدون بالآلاف . وقد كانوا فى أعلى درجات الاجتهاد . فبلغتهم نزل القرآن . وبلغتهم كان يحدثهم النبي صلى الله عليه وسلم ببيان وتفصيل مجمل هذا القرآن . ففهموا نصوصهما وظواهرهما على سليقتهم السليمة . وقل منهم من كان يقد سواد فى مسألة لم يصل اليه فيها علم . نعم إن من كبار الصحابة من كان

تعزب عنه أدلة بعض الحوادث ، لأنه لم يسمع فيها من الرسول صلى الله عليه وسلم ، فيسأل من عنده علم فيها ممن حضرها وسمع حكمها من رسول الله . وليس هذا من التقليد في شيء . بل هو سؤال أهل الذكر عن الدليل ، يدخل في نطاق قوله تعالى (١٦ : ٣٣) فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) فإذا وقف على الدليل فهم منه الحكم باجتهاده . ولا يغض هذا من مقام الصحابي في قليل ولا كثير .

وقد حدث أن عمر بن الخطاب كان قد أزمع الذهاب إلى الشام لتنظيم شؤنه ، بعد أن تم فتحه ، فسار من المدينة حتى كان على مقربة من تبوك . فعلم أن الطاعون فشا بأرض الشام ، فروّعه ماسم . فلما أمسى جمع كبار الصحابة يستشيرهم : أيضي في طريقه أم يعود ؟ وقد أجمعوا على أن يعود ، ولم يكن أبو عبيدة ابن الجراح حاضرا . فلما حضر وعلم ، قال لعمر : « أفرارا من قدر الله يا عمر ؟ فقال عمر : نعم فرارا من قدر الله إلى قدر الله ، لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ؟ ثم قال : أرايت لو أن رجلا هبط واديا له عدوتان : إحداهما خصبة ، والأخرى جذبة ، أليس يرعى الجذبة بقدر الله ، ويرعى الخصبة بقدر الله ؟ » وبينما الناس في هرج من هذا الأمر ، إذ أقبل عبد الرحمن بن عوف من أخريات الجيش ، فلما علم الخبر دخل على عمر وقال « عندي من هذا علم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا سمعتم بهذا الوباء ببلى فلا تقسموا عليه ، وإذا وقع وأنتم به فلا تخرجوا فرارا منه » فأطمأن عمر وقال . « الحمد لله » وليس هذا تقليداً من عمر . فهو إمام مجتهد ، يستند في اجتهاده على الدليل ، سواء حفظ هذا الدليل عن رسول الله بنفسه أو سمعه من غيره ، شأنه في ذلك شأن الأئمة المجتهدين .

ولا نغالي إذا قلنا إن التاريخ لم يحفظ لخليفة ولا أمير من أمراء المسلمين ما حفظ لعمر بن الخطاب من نضال عن بعض الآراء الفقهية التشريعية ، على السنن الأصولي الذي يعد من الطراز الأول في باب الاجتهاد . ولقد سقنا فيما تقدم أمثلة من اجتهاد الرسول صلى الله عليه وسلم واجتهاد أصحابه ، وخاصة

الخلفاء الراشدين . وسنسوق فيما نترجم أمثلة أخرى .

وبعد ، فالقرن الأول يشتمل على ثلاثة عهود :

(١) عهد الرسول صلى الله عليه وسلم

(٢) عهد الخلفاء الراشدين

(٣) عهد دولة بني أمية

وقد كان المسلمون في عهد الرسول وخلافة أبي بكر وعمر ، وصدر من خلافة عثمان : منصرفين إلى الفتح والاجتهاد ، يدفعهم إلى ذلك : الوازع الديني دون سواه فلما كان آخر خلافة عثمان تألب فريق من الناس عليه محتجين لذلك بأنه يؤثر بعض أقاربه بالمناصب ، فخرجوا عليه ونقموا منه هذه الطريقة ، مستندين في ذلك إلى أدلة كيفوها تكييفاً يرتبط بظاهر الدين ، وجاء عهد علي واختلافه مع معاوية ، وما كان بينهما من حرب وتحكيم ، فخرج علي رضي الله عنه على من خرج وتشيع له من تشيع . فكانت الخوارج ، وظهرت الشيعة والمرجئة . وسبب ظهور هذه الفرق : الخلافة والحكم ، وإن كانوا قد حملوا لواء الدين واشتدوا لهم مبادئ وعقائد .

أما الخوارج :

فهم الذين رفضوا التحكيم ونقموا على علي قبوله ، وقالوا : لا حكم إلا لله . ولذلك يسمون . بالحكمة . وهم كما خرجوا على علي خرجوا على معاوية وهم فرق كثيرة ، منها المتطرفة ، ومنها المعتدلة ، وأشهر فرقهم :

(١) الأزارقة : نسبة إلى نافع بن الأزرق . وهذه الفرقة أشد فرق الخوارج تطرفاً . وقد كفروا جميع المسلمين ، ماعداهم .

(٢) الصفورية : نسبة إلى زياد بن الأصفر ، وهم كالأزارقة تطرفاً .

(٣) النجدات : أتباع نجدة بن عامر ، وأهم تعاليمهم : أن الخطيئة بعد

الاجتهاد معانور . وأن الدين أمران : معرفة الله . ومعرفة رسوله : ولا يضر جهل ماعدا ذلك .

(٤) الاباضية : نسبة إلى عبد الله بن إباض التميمي ، وهم أميل إلى مسالمة مخالفينهم من الأزارقة .
وأما الشيعة :

فهم الذين تشيعوا لعلی ، وقالوا : إنه أحق بالخلافة من معاوية . وبعضهم يرى أنه أحق بالخلافة من أبي بكر وعمر . وظهرت النواة الأولى لهذه الفرقة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، محتجين بأن الخلافة ميراث أدبي . ولو كان النبي يورث في ماله لكان أهل بيته أولى بذلك الميراث . وهم فرق كثيرة . منها المتطرفة . ومنها المعتدلة .

وأما المرجئة :

فهم قوم وقفوا بين الخوارج والشيعة ، ولم ينتصروا لفريق من الفريقين المختلفين ، ولم يحكموا ضد واحد منهما ، بل آثروا أن يرجئوا أمر هؤلاء المختلفين إلى الله ، يحكم بينهم يوم القيامة . ولذلك سموا بالمرجئة . وكان مبدأ ظهورهم في فتنة عثمان . ثم كثروا في عهد الخلاف بين علي ومعاوية . ثم صارت لهم عقائد دينية خاصة . منها : أن الإيمان معرفة الله ورسله ، وأن ترك الفرائض وارتكاب الكبائر لا يضر مع الإيمان ، بل تغالى بعضهم ، فقال : إن الإيمان هو الاعتقاد بالقلب ، وإن هذا القدر كاف . ولو أعلن خلاف ذلك .

وقد ظهر في آخر هذا القرن : فرق أخرى ، نمت وترعرعت في القرن الثاني من الهجرة . كالمقدرية ، والمعتزلة . وسنتكلم عليها في العصر الذي قويت فيه وانتشرت وكان لها شأن .

وإنما تعرضنا لهذه الفرق لما كان لعقائدهم من أثر في القواعد الأصولية التي استنبطوا منها الأحكام الفقهية . وإليك تراجم أشهر الأصوليين في القرن الأول

محمد صلى الله عليه وسلم

نسبه ونسأته

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وأمه : آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب .
فاجتمع مع أبيه عبد الله : في كلاب .

وينتهي نسبه صلى الله عليه وسلم الى اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام وقد تزوج عبد الله بآمنة وسنه ثمانى عشرة سنة ، ولما دخل عليها حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يلبث والده عبد الله أن توفي بعد الحمل بشهرين . ودفن بالمدينة عند أخوال أبيه : بنى عدي بن النجار . ولما تمت أشهر الحمل وضعته أمه . وكان ذلك في صبيحة يوم الاثنين تاسع ربيع الأول من عام الفيل الموافق لليوم العشرين من إبريل سنة ٥٧١ هـ إحدى وسبعين وخمسمائة ميلادية . وكانت ولادته صلى الله عليه وسلم في دار عبد المطلب . وكانت قابله الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف

ولما علم جده عبد المطلب بولادته استبشر وسماه محمداً ، ولم يكن هذا الاسم شائعاً عند العرب من قبل ، ولكن الله ألهمه عبد المطلب . تحقيقاً لمعنى ما جاء في الانجيل وكانت حاضنته : أم أيمن بركة الحبشية أمة أبيه ، وأول من أرضعته : ثوية أمة عمه أبي لهب

ثم جاءت نسوة من بنى سعد بن بكر يسترضعن أطفال قريش . وكان من عادة أشرف العرب أن يسترضعوا أولادهم في البوادي ، لينشئوا على صفاء الذهن

وقوة العزيمة . فكان صلى الله عليه وسلم من حظ حليلة السعدية ، فدرت البركات عليها بفضل وجوده عندها .

وحدث له صلى الله عليه وسلم حادث شق صدره الشريف لأول مرة ، وهو عند حليلة ، فخافت عليه وردته إلى أمه ، وأخبرت بها خبر ذلك وتوفيت والدته صلى الله عليه وسلم بالأبواء ^(١) وهي عائدة معه من زيارة أخوال أبيه بالمدينة . وكانت سنه إذ ذاك ست سنوات . فحضنته أم أيمن . وكفله جده عبد المطلب . وكان يكرمه غاية الأكرام .

وتوفي عبد المطلب بعد عامين من وفاة أمه . فكفله عمه أبو طالب شقيق والده . وكان به رحما عظوما . فبارك الله له في ماله

روت أم أيمن حاضنته : أن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان وهو في كفالة عمه مثال القناعة ، والبعد عما ألفه الأطفال من عادات وأعمال . وكان إذا حان وقت الأكل جاء الأطفال يختطفون الطعام ، وهو قانع بما يتيسر له

وقد رحل مع عمه أبي طالب إلى الشام للتجارة ، وسنه اثنتا عشرة سنة . فالتقى بهما راهب قرب بصرى ^(٢) وسأل عن بعثة نبي من العرب في هذا الزمن ووصفه . فقبل له : إنه لم يظهر بعد ، وعلم أبو طالب مما ذكر الراهب من أوصاف ابن أخيه هو النبي المنتظر . فحافظ عليه حرصا على سلامته

اشتراكه في حرب الفجار وحلف الفضول

ولما بلغ صلى الله عليه وسلم عشرين سنة اشترك في حرب الفجار . وهي حرب قامت بين كنانة ومعها قريش وبين قيس ، استحلت فيها مكة . ثم انتهت بالصلح والمقاصة في القتلى . فمن وجدت قتلاه أكثر أخذ دية الزائد . وكانت قتلى قيس أزيد . فأخذت الدية من قريش

وخرجت قريش من حرب الفجار تدعوا إلى حلف الفضول . فقم هذا الحلف

(١) الأبواء مكان بين مكة والمدينة (٢) قرية بين الشام وبلاد العرب على الحدود

في دار عبد الله بن جُدعان، أحد رؤساء قريش ، واشترك فيه النبي صلى الله عليه وسلم . يحدثنا عن ذلك فيقول « لقد شهدت مع عمومتي حلفا في دار عبد الله بن جُدعان ، ما أحب أن لي به حمر النعم . ولو دعيت إليه في الإسلام لأجبت »
وقد انعقد هذا الحلف على أن لا يجذبا بمكة مظلوما من أهلها أو غير أهلها إلا خفوا لنصرته ، ورد مظلمته

وفي هذين الحادثين : دليل على شجاعته صلى الله عليه وسلم ، وقوة عزيمته وميله لنصرة الحق والمعدل . وخذلان الباطل والظلم
اتجاره في مال خديجة وزواجه بها :

ولما بلغ الخامسة والعشرين سافر إلى الشام في تجارة لخديجة بنت خويلد الأسديّة ، وكانت سيدة شريفة ذات مال كثير ، تضارب بهاها ، وتسته. أجر الرجال في سبيل ذلك على جزء من الربح . فلما سمعت بأمانة المصطفى صلى الله عليه وسلم استأجرته على أن يكون له أكثر مما تعطى غيره : فسافر على بركة الله مع غلامها ميسرة ، وعاد بربح عظيم ، وشاهد ميسرة من بركاته صلى الله عليه وسلم ما حبه فيه ، وأخبر بذلك سيده خديجة ، وكان هذا وذاك من الأسباب التي دعت خديجة أن تخطبه لنفسها ، وتم زواجهما بحضور عمه أبي طالب

وضعه الحجر الأسود في بناء الكعبة :

ولما بلغ الخامسة والثلاثين من عمره كانت قريش تجدد بناء الكعبة ، فلما بلغوا موضع الحجر الأسود اختلفوا فيمن ينال شرف وضعه مكانه حتى كادت نار الحرب أن تشب بينهم . ودام هذا الخصام أربع ليال ، ثم اتفقوا على أن يحكموا أول داخل عليهم فكان هو المصطفى صلى الله عليه وسلم . فصاحوا فرحين : هذا الأمين ، رضيناك حاكما . وأخبروه الخبر . فبسط رداءه ووضع فيه الحجر ، وأمر رئيس كل قبيلة أن يأخذ بطرف ، وأمرهم برفعو الرداء ، حتى انتهوا إلى موضع الحجر من الكعبة . فأخذوه ووضعوه

بيده . وبذلك انتهت هذه المشكلة التي أوشكت أن تشعل حرباً هائلة بين العرب .

بعثته :

ولما بلغ الأربعين من عمره الشريف نزل عليه الوحي ، وذلك في السابع عشر من رمضان سنة ١٣ ثلاث عشرة قبل الهجرة ، وأربعين من عام الفيل . الموافق لأول فبراير سنة ٦١٠ عشر وستائه من الميلاد . وكان يؤمئذ بغار حراء مختلياً .

فبينما هو قائم على الجبل تبدى له جبريل ، وقال « أبشراً يا محمد ، أنا جبريل وأنت رسول الله إلى هذه الأمة » ثم قال له « اقرأ » قال : ما أنا بقارىء ، فأخذه فضمه ، حتى بلغ منه الجهد ، ثم أرسله ، وقال : اقرأ قال : ما أنا بقارىء ؟ فأخذه فضمه الثانية أشد حتى بلغ منه الجهد ، ثم أرسله ، وقال : اقرأ . قال : ما أنا بقارىء ؟! فأخذه فضمه الثالثة أشد ، ثم أرسله وقال : (اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم) . فرجع إلى خديجة يرجف فؤاده ، وقال « زملونى زملونى » فزملوه حتى ذهب عنه الخوف ، ثم أخبرها الخبر . وقال « لقد خشيت على نفسى » . فقالت : « كلا والله ، لن يخزيك الله أبداً . إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق » .

ثم ذهبت به إلى ابن عمها ورقة بن نوفل ، وكان امرأ تنصر في الجاهلية . وكان يكتب من الانجيل بالعبرانية ماشاء الله أن يكتب بالعربية ، فقالت خديجة . « يا ابن عم اسمع من ابن أخيك ، فأخبره عليه الصلاة والسلام خبر ما رأى ، فقال ورقة : هذا الناموس الذى نزل الله على موسى ، ياليتني فيها جندعا ^(١) اذ يخرجك قومك . قال الرسول عليه الصلاة والسلام : أو مخرجى هم ؟ قال : نعم ، لم يأت أحد بمثل ما جئت به إلا عودى »

(١) شاباً جلدًا .

ثم فتر الوحي مدة ليشتد شوقه إليه ، ويستجمل ليقوى عليه . وبينما هو يمشى بمكة سمع صوتاً يناديه من السماء . فرفع بصره ، فإذا الملك الذي جاءه بغار حراء ، فرعب فرجع إلى زوجته ، وقال « دثروني دثروني » فأنزل الله عليه (٧٤) :
 ١ — يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر . وثيابك فطهر . والرجز^(١) فاهجر ، ولا تمنن تستكثر . ولربك فاصبر) .

الدعوة سرا :

قام صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الله سرا . وكان أول من استجاب لدعوته : خديجة بنت خويلد وزوجه . وعلى بن عمه أبي طالب . وزيد بن حارثة مولاه ، وأبو بكر الصديق ، صديقه وصفيه .

الدعوة جهرا :

استمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو قومه سرا ، حتى نزل عليه قول الله تعالى (١٥ : ٩٤ فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) فجهر بالدعوة . فقابلته قريش بالأذى والسخرية والاستهزاء ، فكان هذا سببا في إسلام عمه حمزة بن عبدالمطلب ، فقد أدركته الحمية والغيرة على كرامة ابن أخيه ، ثم كان من أشد الناس إيمانا دافعا عن رسول الله وعن المسلمين ، حتى لقب « أسد الله »

وكما أودى رسول الله صلى الله عليه وسلم . أودى أصحابه فصبروا . ورأى كفار قريش أن الأذى لم يفت في عضد الرسول صلى الله عليه وسلم ، فرأوا أن يعرضوا عليه المسال والسيادة والملك ، رجاء أن يرجع عن دعوته . فرفض بإباء . فرجعوا إلى تشديد الأذى . فهاجر بعض المسلمين إلى الحبشة ، وفي أثناء ذلك أسلم عمر . فأعز الله به الإسلام . قال ابن مسعود « ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر »

(١) الرجز : كل منكروهم وسوء : من عبادة الأصنام وغيرها مما يدعو إليه الجهل والتقليد.

وضاقت الحيل بكفار قريش ، فطلبوا من بنى عبدمناف أن يسلموه إليهم ، على أن يعطوهم ديته ، فأبوا ، وعرضوا على أبي طالب أن يسلمه لهم على أن يعطوه شابا سيديا من شبانهم . فأبى ، وقال « عجباً لكم ، تمطوني ابنكم أغذوه لكم ، وأعطيكم ابني تقتلونه ؟ »

فلما لم تجدهم هذه الطرق كتبوا صحيفة علقوها في جوف الكعبة ، تماهدوا فيها على مقاطعة بنى هاشم و بنى المطلب أو يعطوهم محمدا . فأنحازوا إلى شعب أبي طالب ماعدا أبا لهب ، فانه كان مع قريش . ووقع الرسول صلى الله عليه وسلم وآله في جهد شديد ودامت المقاطعة ثلاث سنوات ، حتى كانوا يأكلون ورق الشجر . وفي أثناء ذلك أمر الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين بالهجرة إلى الحبشة ، حتى يساعد بعضهم بعضا . وكانوا ثلاثة وثمانين رجلا وثمانى عشرة امرأة . وهذه هى الهجرة الثانية إلى الحبشة . وقد شاء الله أن يقوم بعض كفار قريش بنقض هذه المعاهدة الباغية . فذهب المطعم بن عدى إلى الكعبة . وشقق الصحيفة . وكانت الأرضة قد أكلتها ، إلا ما فيه اسم الله . وقد أخبر النبي عليه الصلاة والسلام عمه أبا طالب بذلك . وخرج النبي وأهله إلى مسكنهم بعد هذه الشدة .
توجهه إلى الطائف (١) .

ولما رأى عليه السلام مسلك قريش معه يزداد سوءا توجه إلى ثقيف بالطائف ، يرجو نصرتهم ، لأنهم أقرب الناس إلى مكة . وله فيهم خؤولة . فقابلوه بأقبح الرد ، وسلطوا عليه سفاهم وغلمانهم يطاردونه ويسبونونه ويرمونهم بالحجارة حتى أدموا عقبه .

الاسراء والمغراج

قبل الهجرة بقليل أسرى الله بعبده من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى :

(١) منزله أهل مكة ومصطافهم في الجنوب الشرقي من مكة ، بينها وبينها سبعمائة أربع ساعات بالسيارة

بيت المقدس فخرج به إلى فوق السموات، حيث فرضت عليه الصلاة. وعاد فأخبر قومه بالحادث، فمنهم من صدق، ومنهم من كذب. فكان هذا الحادث امتحانا للناس وليزداد الذين آمنوا إيمانا

عرض نفسه على القبائل

لما أيقن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهل مكة لن يكونوا للإسلام عضداً. بدأ يعرض نفسه على قبائل العرب في موسم الحج، فالتقى بجماعة من أهل المدينة، وكانوا ستة، فعرض عليهم الإسلام، فأسلموا ووعدوه المقابلة في الموسم المقبل. فلما كان العام التالي التقى باثني عشر منهم، عند العقبة من منى فأسلموا. وهذه بيعة العقبة الأولى. ولما رجعوا إلى المدينة بدأ الإسلام يظهر فيها. فلما كان العام الذي بعده قدم مكة من أهل المدينة الكثيرون. فالتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجماعة منهم عدهم إثنان وسبعون رجلاً. وامرأتان. فبايعوه على أن يؤوه ويمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم ونساءهم. وهذه بيعة العقبة الثانية. وعلم كفار قريش بذلك. فأخذوا يفكرون في العاقبة، وإذا رسول الله يأمر أصحابه بالهجرة إلى المدينة، فيهاجرون.

المؤامرة والهجرة إلى المدينة

أخذ المشركون يدبرون ويتآمرون، واجتمعوا لذلك في دار الندوة. فأجمعوا أخيراً على أن يختاروا من كل قبيلة شاباً جليداً ويحاصروا دار الرسول صلى الله عليه وسلم، حتى إذا خرج عليهم ضربوه ضربة رجل واحد، فيقتلونه ويتفرق دمه في القبائل. فلا يستطيع بنو عبد مناف قتال القبائل، فيرضون بديته، ولكن الله أعلم رسوله بما تأمروا عليه، وأمره بالهجرة. فتوجه إلى دار أبي بكر وأخبره بذلك فقال: الصعبة يا رسول الله. قال: نعم. وفي الليلة التي حددها المشركون لتنفيذ مؤامرتهم خرج الرسول في كنف الله وزعايته. والتقى بأبي بكر

وسارا حتى دخلا غار ثور ، فاختلفا فيه ثلاثة أيام . وأعمى الله أبصار أعدائه عنه ، ثم خرج من الغار وسار حتى دخل المدينة بين ترحاب أهلها وفرحهم ، وكانت الهجرة في ربيع الأول في العام الثالث عشر من الدعوة

حياته التشريعية بمكة :

كانت حياته التشريعية في مكة قائمة على ثلاث دعائم :

الأولى : الدعوة إلى توحيد الله

الثانية : الدعوة إلى الإيمان باليوم الآخر

الثالثة : الصلاة . وقد نزل بمكة معظم القرآن الكريم ، وتمتاز الآيات المكية

غالبًا بقصرها ، وأنها تتضمن الدعوة إلى دعامة من الدعائم الثلاث المتقدمة

حياته التشريعية بالمدينة

بهجرته إلى المدينة تبدأ حياته التشريعية الثانية ، التي ملأت بقاع الأرض هداية ونورا . فشرع الأذان والصوم ، والزكاة ، وصلاة العيد ، والحج والقتال ، وكثير من المعاملات ، والأحوال الشخصية والفرائض وغيرها ، والنظم الاجتماعية والحربية والإدارية والاقتصادية لسياسة الجماعة والدولة .

السنة الأولى من الهجرة

في السنة الأولى من الهجرة : عقد الرسول ﷺ حلفا ومهادنة بين ساكني المدينة من مسلمين ويهود ومشركين : أن يكون الجميع يدا على عدوهم من خارج المدينة ، وأن يكونوا أعوانا لبعضهم في كل ما ينوبهم ، وأن تكفل الحرية للجميع في الأنفس والأموال والدين . وفيها شرع الأذان للاعلام بوقت الصلاة . فقد استشار الرسول الصحابة فيما يفعل لدعوة الناس إلى الصلاة ، تنبيهها للغافل . وتذكيرا للساهي ، فأشار بعضهم برفع راية عند حلول الوقت ليراها الناس ، فلم يرض بذلك جمهور الحاضرين ، لأنها لا تفيد إلا المبصر . وقال آخر : نشعل نارا

على مكان مرتفع . فلم يصادف هذا الرأي قبولا ، لما تقدم . ولأنه أشبه بعمل
المجوس . وأشار آخرون بالنفخ في بوق . فقال الرسول : هذا فعل اليهود ، ورفضه .
وأشار بعضهم بالنافوس . فقال الرسول : هذا فعل النصارى ، ورفضه . وأشار
بعضهم بالنداء إذا حضر وقت الصلاة . فقبل الرسول هذا الرأي . وكان أحد
المنادين : عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري . فرأى في منامه أن شخصا
قال له « ألا أعلمك كلمات تقولها عند النداء للصلاة ؟ قال : بلى . فعلمه ألفاظ
الأذان ، فلما استيقظ توجه إلى الرسول فأخبره . فقال : إنها لرؤيا حق ، ثم قال له :
علم بلالاً ما رأيت . فعلمه . وبينما بلال يؤذن إذ أقبل عمر بن الخطاب يقول : والله
لقد رأيت مثله يا رسول الله »

وفي هذه القصة مظهر من مظاهر الاجتهاد والأخذ بالشورى .

وهل نزل الوحي بعد ذلك يصدق رؤيا عبد الله بن زيد وعمر ، أم لم ينزل ،
واكتفى الرسول بالاجتهاد في تشريع الأذان بعد مشاورة أصحابه ؟ وأيضا ما كان
فظهر الاجتهاد واضح لا خفاء فيه .

وفي هذه السنة : شرع القتال . فقد نزل قول الله تعالى : (٢٢ : ٣٩ أذن
للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ، وإن الله على نصرهم لقدير)

وأرسل الرسول في تلك السنة سريتين . لقتال المشركين .
والسرية : الجماعة من الجيش ، لا يخرج فيها النبي صلى الله عليه وسلم . وأما
الغزوة فهي التي يخرج فيها الرسول مع الجيش

السنة الثانية من الهجرة :

في السنة الثانية من الهجرة : حولت القبلة إلى الكعبة . بعد أن مكث
الرسول بالمدينة ستة عشر شهراً يصلى إلى بيت المقدس . وكان الرسول يتطلع
إلى هذا التحويل (٢ : ١٤٤ قد نرى تقلب وجهك في السماء ، فلنولينك قبلة

ترضاها . فول وجهك شطر المسجد الحرام ، وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره)
وكان نزول الوحي بتحويل القبلة بعد صلاة الظهر إلى بيت المقدس . فمضوا
العصر إلى الكعبة . ثم ذهب بعض من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني
عمرو بن عوف ، وهم يصلون العصر إلى بيت المقدس ، فأخبرهم الخبر ، فتحولوا
في الصلاة إلى الكعبة ، فكانت صلاة إلى قبلتين .

وفي قول الله تعالى (وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) دعوة إلى الاجتهاد
في استقبال القبلة ، كما ذكر الشافعي في رسالته
وفيها : فرض الصوم ، وشرعت زكاة الفطر ، وصلاة العيد . وفرضت زكاة
المال .

وفيها : كانت غزوات ، أشهرها : غزوة بدر الكبرى التي انتصر فيها
المسلمون انتصاراً باهراً ، فقتلوا وأسروا من المشركين ، وأوقع الله الرعب في قلوب
أعداء الاسلام . ولذلك سماه الله يوم الفرقان ، لأنه فرق فيه بين حزب
الرحمن وحزب الشيطان .

وكان الفصل في مصير هؤلاء الأسرى موضع استشارة الرسول لأصحابه ،
وموضع اجتهاده في اختيار الأصلح مما يشيرون به .

فكان لأبي بكر ، رأى أخذ به الرسول ، وهو الفداء . وكان لعمر رأى آخر :
هو القتل . ولم يأخذ به الرسول صلى الله عليه وسلم

وقد تقدم ذكر اجتهاده صلى الله عليه وسلم في اختيار أحد الأمرين
وفي هذا الحادث عاتب الله رسوله بقوله (٨ : ٦٧) ما كان لنبي أن يكون له
أسرى حتى يشخن في الأرض . تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة . والله
عزيز حكيم)

السنة الثالثة من الهجرة :

في السنة الثالثة : كانت بعض الغزوات والسرايا . وأهمها : غزوة أحد :

التي انتصر فيها المسلمون أولاً ، ثم خدعهم المشركون والتفوا من وراءهم فاختلفت صفوف المسلمين ، وقتل عدد منهم لا يستهان به . كما أصيب الرسول بجراح ، وثبت صلى الله عليه ومعه جماعة من المسلمين ، ولولا ذلك لساءت العاقبة .

أما سبب هزيمة المسلمين : فمخالفة الرماة أمر الرسول إذ أقامهم فوق الجبل لحماية ظهر الجيش الاسلحي . وقال لهم : « لا تبرحوا مكانكم ، نصرنا أو هزمنا » فلما رأوا فرار المشركين ، ترك أكثرهم مكانه ، متأولين أمر الرسول بأن الغاية منه : العمل على نصر المسلمين . وقد تم النصر بفرار المشركين . ولكنهم أخطأوا في هذا الاجتهاد . وقد عاتبهم الله في ذلك بقوله (٣ : ٥٥٢) ولقد صدقكم الله وعده ، إذ تحسونهم باذنه . حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر ، وعصيت من بعد ما أراكم ما تحبون . منكم من يريد الدنيا . ومنكم من يريد الآخرة ، ثم صرفكم عنهم ليبتليكم . ولقد عفا عنكم . والله ذو فضل على المؤمنين)

وفي هذه السنة : حرمت الحمر تحريماً قاطعاً . بقوله تعالى : (٥ : ٩٠) يا أيها الذين آمنوا إنما الحمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ٩١ إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الحمر والميسر ، ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة . فهل أنتم منتهون ؟)

السنة الرابعة من الهجرة :

في السنة الرابعة من الهجرة : كانت بعض الغزوات والسرايا أشهرها : غزوة بني النضير ، وهم جماعة من اليهود كانوا يسكنون ضاحية من ضواحي المدينة ، نقضوا العهد حيث ائتمروا على قتل الرسول صلى الله عليه وسلم . فأعلمه الله بذلك . فأرسل إليهم : يطلب منهم الجلاء عن جواره في المدينة وكادوا يفعلون ، لولا أن المنافقين أطمعوهم بالمساعدة . ففقدوا . وخرج الرسول لقتالهم ، فتحصنوا منه بخصونهم ، ولكن ذلك لم يجدهم . فطلبوا من رسول الله أن يحقن دماءهم ، على أن يجلو تاركين أموالهم . ففعل وفعلوا . وكان ما تركوه

فبيئاً لم يخمسه رسول الله صلى الله عليه وسلم . بل تصرف فيه طبقاً لقول الله تعالى في سورة الحشر التي نزلت في شأن بني النضير (٥٩ : ٧ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ، ولذو القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم . وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا . واتقوا الله إن الله شديد العقاب)

السنة الخامسة من الهجرة :

في السنة الخامسة : كانت غزوات . أشهرها : غزوة الخندق ، أو غزوة الأحزاب ، وفيها : انتصر المسلمون على أعدائهم من قريش وأحلافها ، الذين تحزبوا وجمعوا قبائل العرب وقصدوا المدينة في عشرة آلاف . ولما انصرف الرسول من هذه الغزوة منتصراً أمر أصحابه بالتوجه إلى بني قريظة ، وهم جماعة من اليهود بضواحي المدينة . كان بينهم وبين الرسول عهد فنقضوه ، مماثلين لجيوش الأحزاب التي تحاصر المدينة : ولما انصرف المسلمون إلى بني قريظة أدركتهم صلاة العصر في الطريق ، فأمرهم رسول الله ﷺ أن لا يصلوها إلا في بني قريظة . ففهم بعض الصحابة أن هذا الأمر عزيمة . فلم يصلوا حتى وصلوا بني قريظة ، وفهم بعضهم أنها رخصة ، فصلوها في الطريق ، قبل أن يخرج وقتها . وهذا اجتihad منهم . ولم يعنف رسول الله ﷺ الفريق الثاني .

وفي هذه الواقعة : حكم رسول الله سعد بن معاذ في بني قريظة ، بناء على اقتراحهم ، فاجتهد في الحكم وأقره الرسول على حكمه ، كما قدمنا .

وفي هذه السنة : نزلت آيتا الحجاب ، وهما قول الله تعالى : (٣٣ : ٥٣) وإذا سألتوهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب) وقول الله تعالى : (٣٣ : ٥٩) يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين : يدنين عليهن من جلابيبهن . ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين . وكان الله غفوراً رحيماً) .

وفيها : فرض الله الحج ، على مذهب إليه أكثر الفقهاء والمؤرخين . وقيل .

فرض في السنة الثامنة

السنة السادسة من الهجرة :

في السنة السادسة من الهجرة : كانت سرايا وغزوات . ومن أشهر ما وقع فيها : عمرة الحديبية^(١) ، التي أغضبت أهل مكة ، فخالوا بين المسلمين وبين دخول مكة ، وكاد يقع الحرب ، لولا أن الرسول منع ذلك ، وراسل قريشا ، فانتهاوا إلى الصلح المشهور ، الذي كان فتحاً عظيماً وعزاً للإسلام . وكتب بينه وبينهم عهد الصلح على المبادئ الآتية .

(١) وضع الحرب بين الفريقين عشر سنوات .

(٢) من جاء من المسلمين إلى قريش كافراً قبلوه . ومن جاء من قريش إلى المسلمين مؤمناً ردوه .

(٣) أن يرجع الرسول ومن معه هذا العام بدون عمرة ، ثم يأتى في العام القابل لأدائها . على أن لا يدخلوا مكة بأسلحة إلا بالسيوف في قربها . وأن لا يمشوا إلا ثلاثة أيام

(٤) من أراد أن يدخل في حلف قريش دخل فيه . ومن أراد أن يدخل في حلف محمد دخل فيه .

وكان المبدأ الثانى موضع اعتراض كثير من الصحابة . فقالوا : « كيف نرد إلى قريش من جاءنا مسلماً ، وهم لا يردون من جاءهم منا كافراً ؟ » فقال الرسول : « أما من ذهب إليهم كافراً فقد أبعد الله . ومن جاءنا منهم مسلماً فسوف يجعل الله له فرجاً »

وهذا اجتهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهداه الله به إلى سياسة رشيدة . وافقت مصلحة الدين والدنيا . فقد مهد هذا الصلح لفتح مكة .

وفيها : أرسل الرسول كتبه إلى الملوك والأمراء ، يدعوهم إلى الإسلام .

(١) الحديبية قرية على عشر كيلو مترات تقريباً من مكة وهى : المسماة اليوم بالشعبي .

السنة السابعة من الهجرة :

في السنة السابعة من الهجرة : كانت غزوات وسرايا . أهمها : خيبر التي انتصر فيها المسلمون على اليهود في وكرهم ، وكسروا شوكتهم وأمنوا كيدهم وغنموا مغانم كثيرة .

وفيها : حرم الله نكاح المتعة ، وهو النكاح المؤقت ، وكان شائعا في الجاهلية ، وصدر الاسلام ، ونهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الجحر الأهلية .

السنة الثامنة من الهجرة :

في السنة الثامنة من الهجرة : كانت غزوات وسرايا . أهمها : غزوة فتح مكة التي هي الفتح المبين ، وبهذا الفتح سقطت دولة الأصنام ، وعلمت راية الاسلام . وقد حدث يومئذ بمض قتال في مكة ، تكلم فيه بعض الناس ، وقد كشف الرسول صلى الله عليه وسلم عن الحقيقة في خطبة له بمكة عام الفتح ، حيث قال : «أيها الناس إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض . فهي حرام إلى يوم القيامة . لا يحل لأمرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك فيها دما أو يعصد^(١) فيها شجرا ألا وإنهم لم يحل لأحد كان قبلي ، ولا تحل لأحد يكون بعدي . ولم تحل لي إلا هذه الساعة ، غضبا على أهلها ، ثم رجعت كحرمتها بالأمس . فليبلغ الشاهد منكم الغائب . فمن قال : إن رسول الله قد قاتل فيها ، فقولوا : إن الله أحبها لرسوله ، ولم يحلها لكم » .

وبصر يح هذه الخطبة : أن القتال في مكة يوم فتحها كان بوحى من الله ، لا باجتهاد من الرسول ، كما قال بعض المترخصين في حرمتها .

وفيها : كانت غزوة حنين -- وادى قرب الطائف -- التي بدأت بهزيمة المسلمين ، وانتهت بنصرهم وإحراز المغانم الكثيرة .

وكان له صلى الله عليه وسلم في توزيع هذه المغانم اجتهاد . فقد أعطى منها أناسا حديثي عهد باسلام ليؤلف قلوبهم . ثم قسم على المقاتلين . واعترض بعض

(١) عضد الشجر : قطعه

المنافقين فقال : هذه قسمة ما أريد بها وجه الله تعالى . ففضض رسول الله ، وقال له « ويحك ، فمن يعدل إذا لم أعدل ؟ » فقال عمر بن الخطاب ، وخالد بن الوليد « دعنا يا رسول الله نضرب عنقه » فقال « لا : لعله يصلي » فقال خالد « كم من مصلي يقول بلسانه ما ليس في قلبه » فقال صلى الله عليه وسلم « إني لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس ، ولا أن أشق عن بطونهم » وهو قول صريح في الأخذ بالظاهر .

وأعطى رسول الله جماعة من قریش أكثر من الأنصار . فوجد بعض الأنصار لذلك . فخطب فيهم رسول الله مبينا وجهة اجتهداه في هذا التصرف ، حيث قال : « يا معشر الأنصار ، ما مقالة بلفتني عنكم ؟ ألم أجِدكم ضلّالا فهداكم الله بي ؟ وعالة ^(١) فأغناكم الله بي ؟ وأعداء فألف الله بين قلوبكم بي ؟ إن قریشا حديثو عهد بكفر ومصيبة ^(٢) و إني أردت أن أجبرهم وأتألفهم ، أغضبتهم يا معشر الأنصار في أنفسكم لشيء قليل من الدنيا ألفت به قوما ليساموا ، ووكلتكم إلى إسلامكم الثابت الذي لا يتزلزل ؟ ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشفة والبعير وترجعوا برسول الله إلى رحلكم ؟ فوالذي نفس محمد بيده ، لو لا الهجرة لكنت امرأة من الأنصار ، ولو سلك الناس شعبا وسلك الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار ، اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار ، فبكي القوم حتى اخضلت لحاهم . وقالوا : رضينا برسول الله قسما وحظا ، ثم انصرف عليه الصلاة والسلام وتفرقوا » .

السنة التاسعة من الهجرة :

وفي السنة التاسعة من الهجرة : كانت غزوات وسرايا . أهمها : غزوة تبوك . وفي هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق أميرا على الحج ، ثم نزل على رسول الله أوائل سورة براءة ، فأرسل بها على بن أبي طالب ليلفنها الناس . وقال « لا يبلغ عني إلا رجل مني » فلاحق على أبا بكر في الطريق

(١) جمع عائل وهو الفقير .

(٢) أي انهزامهم يوم فتح مكة .

فقال الصديق « هل أمرك رسول الله على الحج ؟ فقال : لا : ولكنه بعثني أقرأ براءة على الناس » فتلاها على الناس بمضى .

وفيها توفي عبد الله بن أبي ابن سلول . رئيس المنافقين . فصلي عليه وشيع جنازته ، وقام على قبره ، فمل ذلك باجتهاد منه ، تطيينا لقلب ولده عبد الله بن عبد الله ، وكان من خيار المسلمين ، ولكن الله أنزل بعد ذلك قوله تعالى (٩ : ٨٤) ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ، ولا تقم على قبره)

السنة العاشرة من الهجرة :

وفي السنة العاشرة من الهجرة : كانت بعض السرايا ، وفيها أوفد معاذ بن جبل وأبا موسى الأشعري إلى اليمن قاضيين ، الأول على الجهة العليا ، والآخر على الجهة السفلى ، ووصاهما وسألهما « بهم تقضيان ؟ قالوا : بالكتاب . قال : فان لم تجدا ؟ قالوا : بالسنة . قال : فان لم تجدا ؟ قالوا : نقيس الأمر على الأمر » وقد تقدم ذلك :

وفيها : كانت حجة الوداع التي خطب فيها خطبته الجامعة

السنة الحادية عشرة :

في هذه السنة : بعث بعض السرايا . ووفد على الرسول صلى الله عليه وسلم كثير من الوفود ، معلنين دخولهم في الاسلام :

وفيها : مرض صلى الله عليه وسلم ، فلما ثقل استخلف أبا بكر في إمامة الصلاة ، ثم توفي صلى الله عليه وسلم في ضحوة يوم الاثنين ، الثالث عشر من ربيع الأول من هذه السنة (٨ يونية سنة ٦٣٣) وسنه : ثلاث وستون سنة هجرية كاملة ، وثلاثة أيام ؛ بعد أن بلغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، ونصح الأمة . وضرب للناس أحسن الأمثال في مكارم الأخلاق ، وسداد الحكم وبالغ العدل ، وجليل الفضائل : فكان كما أخبر الله عنه بقوله (٦٨ : ٤) وإنك لعلى خلق عظيم)

أبو بكر رضى الله عنه

٥١ ق ٥
٥١٣
٥٧٣
٦٣٤ م

نسبه ونسأته

هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ابن كعب بن لؤى التيمي القرشي ، ويكنى : بأبي بكر . ويلقب بالصديق ، وبالعتيق ، ولقب بالعتيق : لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له « أنت عتيق من النار » ولقب بالصديق : لأنه صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة الاسراء ، حين حدث الناس بهذا الحادث ، فكان منهم المصدق والمكذب ، وقال أبو بكر « إني لأصدقته فيما هو أبعد من ذلك ، أصدقته في خبر السماء »

ووالده عثمان يكنى : بأبي قحافة

وأبو بكر : أول من آمن بالرسول صلى الله عليه وسلم من الرجال . وكان يدعو من يثق به من أصدقائه من قريش إلى الاسلام ، فأسلم بدعوته : عثمان بن عفان والزبير بن العوام ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص

وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ، ورفيقه في الهجرة . وخليفته من بعده . وكان من أعلم الناس بأنساب قريش وأخبارها . ومن ثم كان محببا إليهم قبل الاسلام

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا من الأحاديث . وروى عنه كثير من الصحابة ، منهم : عمر ، وعثمان ، وعلي ، وعبد الرحمن بن عوف ، وابن مسعود ، وابن عمر ، وابن عباس وحذيفة ، وزيد بن ثابت .

لقى رضى الله عنه كثيرا من الأذى من مشركي مكة في سبيل الاسلام . فقابل ذلك بالصبر والاحتمال . وعزم على الهجرة غير مرة ، واستأذن رسول الله صلى الله

عليه وسلم في الخروج . فكان يقول له رسول الله « لا تعجل ، لعل الله أن يجعل لك صاحباً » فلما أذن الله لرسوله في الهجرة ، وذهب إلى أبي بكر ليخبره ، وكان نائماً ، فأيقظه ، قالت عائشة « فلقد رأيت أبا بكر يومئذ يبكي من الفرح ، حين أخبره الرسول بالهجرة ، وأنه صاحبه فيها »

وكان أبو بكر حريصاً على حياة الرسول وسلامته ، وظهر ذلك حين دخل في الغار ، فقد كان يسد شقوقه بالخرق ، وبقى شق فسد به عقبه ، خشية أن تخرج الهوام فتؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقابله في الطريق رجل يعرف أبا بكر فسأله : من هذا الذي معك ؟ فقال أبو بكر « هذا رجل يهديني السبيل »

حروبه :

شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المواقع كلها ، واحتمل الشدائد بجانب الرسول . فكان وزيره . وبذل كل ماله في سبيل الله مرات عدة

وكان يوم بدر مع رسول الله في العريش الذي بنى له . وكان ممن ثبت مع رسول الله يوم أحد ويوم حنين ، حين ولى الناس منهزمين ، ودفع إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته العظمى يوم تبوك

مكائنه :

أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بأن أبا بكر في الجنة ، وعن حميد بن أنس قال « جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بوحى من عند الله عز وجل . فقال : يا محمد ، إن الله يقرأ عليك السلام ويقول لك : قل لعتيق أبى قحافة : إنه عنه راض »

وقال ابن عيينة : عاتب الله سبحانه وتعالى المسلمين كلهم في رسول الله ، إلا أبا بكر فقد قال الله تعالى (٩ : ٤٠) إلا تنصروه فقد نصره الله ، إذ أخرجه الذين كفروا ثانی اثنين إذ هما في الغار ، إذ يقول لصاحبه : لا تحزن ، إن الله معنا) . وعن أنس قال « صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً ومعه أبو بكر

وعمر وعثمان ، فرجف بهم الجبل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أثبت أحد ، فما عليك إلا نبي ، وصديق وشهيدان » وكان رضى الله عنه أحد المفتين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعرف رضى الله عنه بدقة الفهم ، فقد خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال « إن رجلاً خير الله بين الدنيا وبين ما عنده . فاختار ما عنده ، فبكى أبو بكر . قال أبو سعيد الخدري : فعجبنا لبكائه فلما كانت وفاة رسول الله ، علمنا أن الخير هو رسول الله ، وكان أبو بكر أعلمنا بذلك » وقد قال له الرسول حين بكائه « لا تبك يا أبا بكر ، إن أمن الناس على في صحبته وماله أبو بكر ، ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لا تتخذتك خليلاً ، ولكن أخوة الاسلام ومودته . لا يبقين في المسجد باب إلا سد ، إلا باب أبي بكر »

تقواد واجتهاده

لما نزل قول الله (٢٧١: ٢) إن تبدوا الصدقات فنعماً هي) جاء عمر بن نصف ماله يحمله إلى رسول الله ، وجاء أبو بكر بماله كله ، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم « ما تركت لأهلك ؟ قال : تركت لهم الله ورسوله » فقال عمر لأبي بكر « بنفسى أنت وبأهلى ، ما استبقنا باب خير إلا سبقتنا إليه »

خلافته وفتوحه :

ولما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بويع بالخلافة .
وقد سبق ذكر اجتهاده في قتال مانعي الزكاة ، وما كان بينه وبين عمر من نقاش ، استبان بعده رجحان رأى أبي بكر ، فأخذ به عمر ، وأجمع عليه المسلمون ، وكان مسلكه في الحكم مسلك الحزم والعدل والرفقة

وفتحت في عهده : بلاد الشام ، وقسم كبير من بلاد العراق وفاته :

توفى رضى الله عنه سنة ١٣ هجرية توافق سنة ٦٣٤ م عن ثلاث وستين سنة ، ودفن بجوار رسول الله صلى الله عليه وسلم

عمر بن الخطاب

٤٠ ق هـ	٥٨٤ م
٢٣ هـ	٦٤٤ م

نسبه . تسميته . اسلامه :

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط
ابن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى العدوى القرشى . ويكنى بأبى حفص ،
ويلقب بالفاروق .

ولد سنة أربعين قبل الهجرة . وكان من أشرف قريش . وإليه
كانت السفارة فى الجاهلية ، فكانت قريش إذا وقع بينهم حرب ، أو بينهم
وبين سواهم بعثوه سفيرا ، وكان قبل إسلامه شديد العداوة لرسول الله والمسلمين
ولما هداه الله للإسلام كان من أشجع الناس فى الدفاع عنه ، والقتال فى سبيله ،
وقد عز الاسلام بمكة بعد إسلامه ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم قبل إسلام
عمر يدعو ، فيقول « اللهم أعز الاسلام بأحب الرجلين اليك : عمر بن الخطاب ،
أو عمرو بن هشام » وهو أبو جهل . فأعزه باسلام عمر ، فكان أئمة الرجلين
إلى الله ، وكان إسلامه قبل الهجرة بخمس سنين .

وفى سبب إسلامه روايات : منها ما حدث به شريح بن عبيد قال : قال عمر
ابن الخطاب « خرجت أتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قبل أن أسلم ،
فوجدته قد سبقنى إلى المسجد ، فقممت خلفه . فاستفتح سورة الحاقة ، فجعلت
أعجب من تأليف القرآن ، فقلت : هذا والله شاعر . كما قالت قريش . فلما قرأ
« إنه لقول رسول كريم ، وما هو بقول شاعر ، قليلا ما تؤمنون » قال قلت : كاهن
قال فلما قرأ « ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون » إلى آخر السورة ، وقع الاسلام
فى قلبى كل موقع »

شجاعته . نطاؤه وإبتهاده :

مما يدل على شجاعته ومكانته في قریش : أنه هاجر علنا ، بينما كان المسلمون يهاجرون خفية إلى المدينة ، فانه لما اعتزم الهجرة تقلد سيفه ، وذهب إلى الكعبة فطاف بها وصلى ، وأعلن عزمه على الهجرة . وقال « من أراد أن تشكله أمه ، أو ييتم ولده ، أو ترمل زوجته ، فليتبعني وراء هذا الوادي » فلم يتبعه أحد وكان رضى الله عنه حصيف الرأي ذكى الفؤاد ، ما رأى رأيا إلا كان الصواب ، حتى لقد كان يقترح من التشريعات في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يراه متفقا مع الفضيلة والحق والمصلحة العامة

عن عبد الله بن عمر قال : قال عمر « وافقت ربى في ثلاث : في مقام إبراهيم ، وفي الحجاب ، وفي أسرى بدر »

فقد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم « لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى » فنزل قوله تعالى (٢ : ١٢٥) واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى (وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم « لو أمرت نساءك بالحجاب ، فانهن يراهن البر والفاجر » فنزل قوله تعالى (٣٣ : ٥٣) وإذا سألتوهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب (ولما استشار النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه في أسارى بدر ، وأخذ برأى أبى بكر في الفداء ، وترك رأى عمر في القتل ، نزلت الآية تجبذ رأى عمر ، وهى قول الله تعالى (٨ : ٦٧) ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض)

قال بعض العلماء : إن عمر وافق الوحي في أربع عشرة مسألة ، منها :

ما تقدم

ومنها : أنه أشار على النبي صلى الله عليه وسلم بعدم الصلاة على عبد الله بن أبي ابن ساول - وساول أم عبد الله - فنزل قوله تعالى « ٩ : ٨٤ » ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره (

ومنها : أنه قال « اللهم بين لنا في الخرب بياننا شافيا » فنزلت آية تحريمها .
إلى غير ذلك مما ذكره الشرقاوى في شرحه على الزبيدي
وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « إن الله جعل الحق على لسان عمر
وقلبه »

وقال صلى الله عليه وسلم « لقد كان قبلكم من بنى إسرائيل رجالا محدثون
من غير أن يكونوا أنبياء ، فإن يكن في أمتي منهم أحد فعمر »
وهذا يدل على عبقرية عمر في التشريع ، فلم يكن مجتهدا مستنبطاً فحسب ،
بل كان مقترحا ومتمنيا ، فينزل الوحي طبق اقتراحه وتمنيه .
وقد شهد الوقائع كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

في وفاته :

بويح بالخلافة سنة ١٣ هـ عقب وفاة أبي بكر بعهد منه ، فلقب بأمير المؤمنين
وهو أول من لقب بذلك ، وأول من دون الدواوين في الاسلام ، وجعل الهجرة
مبدأ التاريخ الاسلامي ، وضرب الدراهم ونقش عليها « الحمد لله » وفي بعضها
« محمد رسول الله »

في وفاته :

وفتح في عهده : العراق والشام ومصر ، وأمر ببناء البصرة والكوفة
وكان يطوف بالأسواق منفردا ويعس بالليل يتفقد أحوال الرعية ، واتخذ
بيت مال للمسلمين ، وأحصى أصحاب الأعطيات ، ووزع المرتبات عليهم
كان رضى الله عنه شديدا في الحق لا تأخذه فيه لومة لائم ، ومع ذلك كان
متواضعا زاهدا

قال طلحة بن عبيد الله « كان عمر أزهدنا في الدنيا وأرغبنا في الآخرة »
ولما استعصى بيت المقدس على المسلمين في فتحه ، طلب أهله أن يسلموه على

يد عمر . فكتب إليه قائد الجيش بذلك ، فسار إليهم على راحلته ومعه غلامه يتناوليان الركوب والمشى . ودخل بيت المقدس ونوبة الركوب للغلام :
وكان يرقم ثوبه : قال أنس « لقد رأيت بين كتفى عمر أربع رقاع في قميصه » :

وفاته:

وبينا كان رضى الله صلى صلاة الصبح بجماعة المسلمين طعنه أبو لؤلؤة فيروز الفارسي المجوسي . غلام المغيرة بن شعبة بخنجر مسموم . ولم يعيش بعدها سوى ثلاث ليال . ثم توفي رضى الله عنه في ذى الحجة سنة ٢٣ هـ . وسنه: ثلاث وستون سنة . ومدة خلافته عشر سنين وستة أشهر وخمس ليال . ودفن بجوار الرسول وأبي بكر .

عثمان بن عفان

٥٧٧
٦٥٦

٤٧ ق هـ
٣٥ هـ

نسبه . اسلامه . مكانته :

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ،
الاموي القرشي . يكنى بأبي عبد الله . ويلقب بندي النورين ، لزوجته بنتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد تزوج أولا رقية ، فلما توفيت ، زوجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بأختها أم كلثوم .

ولد رضى الله عنه سنة سبع وأربعين قبل الهجرة . وكان من السابقين إلى
الاسلام . وكان يقول : إني لأربع أربعة في الاسلام . وكان أبو بكر هو الذى
دعاه فأجاب .

حدث ابن اسحق : قال « لما أسلم أبو بكر وأظهر إسلامه دعا إلى الله عز
وجل ، وكان أبو بكر رضى الله عنه رجلا محببا . وكان رجال قريش يأتونه ويألفونه
لعلمه وتجاربه وحسن مجالسته ، فجعل يدعو إلى الاسلام من وثق به من قومه ، ممن
يغشاه ويجلس إليه . فأسلم على يديه الزبير بن العوام ، وعثمان بن عفان ، وطلحة
ابن عبيد الله وغيرهم . فانطلقوا ، ومعهم أبو بكر حتى أتوا رسول الله ، فقرأ عليهم
القرآن ، وأنبأهم بحق الاسلام »

كان رضى الله عنه من أشرف قريش وأثريائهم . أنفق كثيرا من ماله
فى سبيل الله ، وشهد كثيرا من غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتخلف
إلا عن بدر لمرض زوجته . وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ « إن لك
أجر رجل ممن شهد بدرًا وسهمه »

وكان يوم الحديبية سفير رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قريش للمفاوضة في دخول الرسول صلى الله عليه وسلم مكة ، فخبسته قريش ، وأشيع بين الناس قتله ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البيعة على الموت . ولما بايع المسلمون رسول الله ببيعة الرضوان يومئذ على الموت رفع الرسول يده اليمنى ، وضرب بها على يده اليسرى ، وقال « هذه عن عثمان »

وعن عائشة قالت « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيتي كاشفا عن ساقيه ، فاستأذن أبو بكر ، فأذن له ، وهو على تلك الحالة ، فتحدث ، ثم استأذن عمر ، فأذن له ، وهو كذلك ، فتحدث ، ثم استأذن عثمان ، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوى ثيابه فدخل ، فتحدث ، ولما خرج قالت عائشة : يا رسول الله ، دخل أبو بكر فلم تهتس له ، ولم تباله ، ثم دخل عمر ، فلم تهتس له ولم تباله ثم دخل عثمان ، فجلست وسويت ثيابك ، فقال : ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة ؟ »

ولما كانت غزوة تبوك تبرع عثمان بألف دينار وثلاثمائة بعير في سبيل الله تعالى ، قال عبد الرحمن بن خباب « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ينزل عن المنبر ، وهو يقول : ما على عثمان ما عمل بعد هذه ، ما على عثمان ما عمل بعد هذه » خلافته :

ولما أصيب عمر من يد فيروز المجوسى بتلك الطعنة القاتلة ، واحتملوه إلى بيته ، قالوا : أوص يا أمير المؤمنين ، واستخلف . قال : ما أجد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفى رسول الله وهو عنهم راض ، فسمي : عليا ، وعثمان ، والزبير وطلمحة ، وسعدا ، وعبد الرحمن بن عوف ، وقال « يشهدكم عبد الله بن عمر ، وليس له من الأمر شيء »

فلما قبض ، وفرغ من دفنه اجتمع هؤلاء النفر . فقال عبد الرحمن : اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم

قال الزبير : جعلت أمري إلى علي
وقال طلحة : جعلت أمري إلى عثمان
وقال سعد : جعلت أمري إلى عبد الرحمن بن عوف
فقال عبد الرحمن : لزميليه علي وعثمان : أيكما تبرا من هذا الأمر فنجعله
إليه ؟ فسكتا .

فقال عبد الرحمن : أفتجعلونه إلى ؟ قالوا : نعم
فأخذ بيد علي ، وقال : لك قرابة من رسول الله ، والقدم في الاسلام ، فالله
عليك لئن أمرتك لتعدلن ، ولئن أمرت عثمان لتسمن وتطيعن ، قال : نعم
ثم خلا بهما ، وقال له مثل ذلك ، فلما أخذ الميثاق عليهما . قال : ارفع يدك
يا عثمان . فبايعه وبايع له علي . ودخل أهل الدار فبايعوه
أعماله الدينية :

كان له الفضل في كتابة نسخ من مصحف أبي بكر ، وزعها على الأمصار .
وأحرق ماسوى ذلك مما بأيدي الناس من رقاع وقراطيس ، كان أبو بكر قد أبقاها
في أيديهم

وهو أول من زاد في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وزاد أذاناً آخر
يوم الجمعة ، فقد رأى أن المدينة اتسعت أطرافها . وأن النداء يوم الجمعة كان
إذا صعد الخطيب على المنبر ، فاذا سعى المسلمون إلى الصلاة قد يفوتهم سماع .
الخطبة وقد لا يسمع هذا النداء بعض الناس . وحكمة الأذان : الاعلام . فزاد هذا
الأذان ، ليتيح فرصتين من الاعلام ، ووقتاً للسعى ، حتى يتيسر شهود الخطبة
والصلاة .

وهو أول من اتخذ داراً للقضاء . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
وعمر يجلسون في المسجد للقضاء
وكانت سيرته في الحكم مرضية لولا إيثاره أقاربه بالمناصب والولايات . لأنه

يرى أنهم أخلص الناس له ، وفي هذا القضاء على الفتن ، والتمكين للخلافة ، ولكن
بعض الناس نعموا عليه هذا التصرف

فتنة قتله

جاءت وفود أهل الكوفة والبصرة ومصر يطلبون عزل أقاربه . فامتنع ،
فحاصروه في داره . وعرضوا عليه أن يخلع نفسه ، فأبى ودام الحصار طويلا ،
وتسور بعضهم عليه الدار ، فقتلوه ، وكان ذلك في شهر ذي الحجة سنة خمس
وثلاثين من الهجرة ودفن بالقيع ليلا ، وعمره : إثنان وثمانون سنة
وكانت مدة خلافته اثنتي عشرة سنة ، إلا اثني عشر يوما

أسد الغابة جزء ٣ ص ٣٧٦ ؛ الاعلام جزء ٢ ص ٦٢٨ ، التاج الجامع لأصول
الاحاديث جزء ٣ ص ٣٤٠ ؛ ابن الأثير حوادث سنة ٣٥ هـ ، مختار الصحاح

على بن أبي طالب

٢٣ ق هـ ٦٠٠
٤٠ هـ ٦٦١ م

نسبه ونشأته

هو على بن أبي طالب بن عبد المطلب بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكنى : بأبي الحسن ، صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو السبطين : الحسن والحسين ، وأول من أسلم من الصبيان

ولد رضى الله عنه سنة ٢٣ قبل الهجرة ، وضمه النبي صلى الله عليه وسلم إليه معاونة لعمه أبي طالب على عيالته . فنشأ في بيت النبوة ، فقد تربى في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة فتربى على أخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ولما أتم العاشرة كان الوحي قد نزل على رسول الله يوم الاثنين . وأسلم على يوم الثلاثاء .

وحدث عن نفسه فقال « أنا أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم »

شجاعته :

ولما كانت الليلة التي عزم المشركون فيها على تنفيذ مكرهم بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمره الرسول أن ينسأ على فراشه مطمئنا إياه أن لا خوف عليه . فنام مفديا رسول الله بنفسه في سبيل الله ، وخرج الرسول مهاجرا فكث رضى الله عنه يؤدى عن رسول الله الودائع والأمانات التي كانت عنده لقريش . ثم هاجر إلى المدينة : وهى شجاعة عرف بها على فى كل أدوار حياته . وهو حامل لواء النبي صلى الله عليه وسلم فى أكثر الغزوات .

وقد شهد المشاهد كلها غير تبوك ، فقد خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة . فقال « يارسول الله تخلفني في النساء والصبيان ؟ فقال : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى ؟ إلا أنه لا نبي بعدي »

شهد بدرا وأبلى فيها بلاء حسنا ، وثبت في أحد ، وأصيب بست عشرة ضربة ، فلم ينهزم .

وفي غزوة الخندق كان من الذين برزوا لمقاتلة فرسان الأحزاب فظهر على خصمه . وفي غزوة خيبر : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد أن تأخر الفتح « لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه ، يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله . فبات الناس يتحدثون ليلتهم : أيهم يعطاها . فلما أصبحوا ذهبوا إلى رسول الله يرجو كل أن يعطاها . فقال : أين على بن أبي طالب ؟ فقالوا : هو يارسول الله يشتكي عينيه . قال فأرسلوا اليه . فأتى ، فمسح عينيه ، ودعاه . فبرىء كأن لم يكن به وجع . ثم أعطاه الراية ، ففتح الله على يديه »

مكانته وحلمه وفصاحته :

ومما يدل على مكانته وفضله : قول الرسول صلى الله عليه وسلم « من كنت مولاه فعلى مولاه » وقوله له « انت أخى في الدنيا والآخرة » .

أما علمه . فكان من حفظة القرآن والمكثرين للحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم . وقد سبق أن سن حد الشارب ثمانين جلدة ، قياسا على القاذف . وله من الفتاوى والأقضية ما يدل على عبقريته العلمية . وقد ضرب به المثل بكلمة عمر الشهيرة في حقه « قضية ولا أبا حسن لها » .

وأما فصاحته وبلاغته : فحدث عنهما ولا حرج ، وتشهد بذلك مواقفه الخطابية يوم بويغ بالخلافة ، ويوم نادى يحرض جيشه على القتال ، وحين كان يرد على خصومه ويبطل حججهم .

خلافته وحروبه :

تولى الخلافة سنة ٣٥ هـ بعد مقتل عثمان . فقام بعض أكابر الصحابة يطلبون منه القبض على قتلة عثمان والقصاص منهم ، فتمهل اجتناباً لاتساع الفتنة ، فغضبت عائشة رضى الله عنها ، وانضم إليها جمع كبير من المسلمين ، فى مقدمتهم طلحة والزبير ، وكان بينهم قتال فى واقعة الجمل سنة ٣٦ هـ . وانتصر فيها على .

وكان معاوية والياً على الشام من قبل عثمان . فلما تمت البيعة لعلى أرسل إليه أبا سبرة الجهني ، يطلب إليه أن يبايع . فلما قدم عليه لم يجبه معاوية إلى ما طلب ، ثم أرسل إليه جرير بن عبد الله البجلي ، يطلب منه البيعة ، فرفض ، واتهم علياً بالاشتراك فى قتل عثمان . فلم ير على بدا من مقاتلته ، وكان قتال بين الفريقين فى سهل صفين سنة ٣٧ هـ دام مائة وعشرة أيام ، قتل فيه من الفريقين سبعون ألفاً وانتهى الأمر بالتحكيم . فاختار أهل الشام : عمرو بن العاص ، واختار أهل العراق : أبا موسى الأشعري . وتوجس على خيفة ، من أبى موسى الأشعري ، لأنه كان يخذل الناس عنه يوم البيعة ، ولكن أهل اليمن والعراق أصرروا على اختياره فكتب الفريقان بينهما عقد تحكيم . واتفقا على عزل على ومعاوية ، وترك الأمر للمسلمين ، يختارون من يشاءون . وأعلن أبو موسى ذلك على ملأ الناس . أما عمرو فقد أعلن خلع على وإقرار معاوية .

وكانت فتنة افترق المسلمون فيها ثلاث فرق . الأولى : حافظت على بيعة معاوية . والثانية : حافظت على بيعة على . والثالثة : اعتزلتهما ، معلنة نقيتها على على ، لرضاه بالتحكيم .

وعاد معاوية مع جنوده إلى دمشق . واشتغل على بمحاربة الخارجين عليه فكانت وقعة النهروان سنة ٣٨ هـ فقاتل الخوارج وانتصر عليهم . وكانوا ألفاً وثمانمائة . فقتلهم جميعاً .

الآمر على قتله :

واضطربت الأمور ، فاجتمع ثلاثة رجال من الخوارج ، وهم : عبد الرحمن بن ملجم ، والبرك بن عبد الله ، وعمر بن بكر التميمي ، وتذاكروا ما آل إليه أمر المسلمين من الفرقة والشتات ، وانتهوا من هذه المذاكرة : إلى أن صلاح هذا الأمر لا يكون إلا بقتل علي ، ومعاوية ، وعمر بن العاص .

فتعهد ابن ملجم بقتل علي ، وتعهد البرك بقتل معاوية . وتعهد عمرو بن بكر بقتل عمرو بن العاص . وتماهدوا على ذلك ألا ينكص رجل منهم عن قتل صاحبه أو يموت دونه . وحددوا الليلة السابعة عشرة من رمضان سنة ٤٠ هـ لتنفيذ مؤامرتهم .

فأما ابن ملجم فذهب إلى علي ، وهو خارج لصلاة الصبح ، وضربه بسيفه في المسجد ضربة أصابت مقتله .

وأما البرك : فانه ترصد لمعاوية ، فلما خرج لصلاة الصبح ضربه بالسيف ، فأصاب أليته ، وكان ضخم العجيزة .

وأما عمرو بن بكر : فتترصد لعمر بن العاص . فلم يخرج وأناب عنه خارجة ابن حذافة ، ليصلي بالناس ، فشده عليه عمرو بن بكر فقتله .

وفاته :

توفي علي من إصابته ، وغسله الحسن والحسين ، ودفن بالسكوفة ، وقبره فيما يلي قبلة المسجد . وقال ابن الأثير : انه بالنجف ، وعمره يومئذ ثلاث وستون سنة ومدة خلافته : خمس سنين إلا ثلاثة أشهر .

معاذ بن جبل

٦٠٣
م ٦٣٩

٢٠ ق ٥
٥١٨

نسبه . اسلامه . هروبه . وصافته :

هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدى بن كعب بن عمرو ،
الأنصارى الخزرجى . ويكنى بأبى عبد الرحمن . صحابى جليل . أسلم وهو شاب .
وشهد بيعة العقبة الثانية مع الأنصار . وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم .

امتدحه الرسول بأنه أعلم المسلمين بالحلل والحرام .
وهو من الأربعة الذين حفظوا القرآن الكريم على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم .

وقد بعثه الرسول صلى الله عليه وسلم فى السنة العاشرة قاضياً ، ومرشداً لأهل
اليمن . وأرسل معه كتاباً يقول فيه «إني بعثت لكم خير أهلى» .

وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصحيحين ١٥٧ حديثاً . وقد
تقدم ذكر اجتهاده بالرأى ؛ عند عدم وجود النص من الكتاب والسنة . وقد أقره
الرسول على ذلك . فهو من المجتهدين الذين اشتهروا بالرأى والاستنباط .
كان رضى الله عنه من أحسن الناس وجهاً ، وأحسنهم خلقاً ، وأسمحهم كفاً .
وما زال باليمن قاضياً حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعاد إلى المدينة فى
خلافة أبى بكر . والتحق بجيش أبى عبيدة بن الجراح فى غزو بلاد الشام .

بكائه عند وفاته :

ولما حضرته الوفاة بكى ، فقبل له : أتبكى وأنت صاحب رسول الله ، وقد

قال فيك ، كذا وكذا ؟ فقال : ما أبكي جزعا من الموت حل بي ، ولا على ديون تركتها بعدى ، ولكن إنما هي القبضتان . فلا أدري من أى القبضتين أنا ؟
يشير بذلك إلى أنه لا يدري : أهو من السعداء أم من الأشقياء ؟ وهل هو
من تقبض الملائكة أرواحهم بيسر أو بعسر .

من روى عنه :

روى عنه كثير من الصحابة . منهم : عمر ، وابنه عبد الله ، وأبو قتادة ،
وعبد الله بن عمرو ، وأنس بن مالك ، وأبو أمامة الباهلي
ومن التابعين : جنادة بن أبي أمية ، وعبد الرحمن بن غنم ، وأبو أدريس
الخلولاني ، وأبو مسلم الخلولاني

وفاته :

توفي رضى الله عنه سنة ١٨ هـ وعمره ثمان وثلاثون سنة . ولم يعقب . ودفن
بناحية شرق الأردن .

امتدحه عمر فقال : « عجزن النساء أن يلدن مثل معاذ . ولولا معاذ لهلك عمر »
يريد أن معاذ فريد في علمه .

أبو موسى الأشعري

٦٠٢
م ٢٦٦٤

٥٢١
٥٤٤

نسبه . اسطره :

هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عنز بن بكر بن عامر ، من بني الأشعر من قحطان ، ويكنى بأبي موسى . وهو صحابي جليل . ولد رضى الله عنه سنة ٢١ قبل الهجرة ، في زبيد باليمن . وقدم مكة عند ظهور الاسلام . فأسلم

قال بعض المؤرخين : إنه هاجر إلى الحبشة : وفي أسد الغابة : إنه لم يهاجر إليها . فانه لما قدم مكة حالف سعيد بن العاص . ولما اشتد أذى قريش للمسلمين انصرف إلى اليمن . ثم قدم مع إخوته ، فصادف قدومه قدوم العائدين من الحبشة فوقع عند بعض الناس : أنه هاجر إلى الحبشة .

اجتهاده :

أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم مع معاذ بن جبل إلى اليمن ، كما تقدم واختص أبو موسى الأشعري بالجزء الجنوبي منها . وهو زبيد وعدن . وقد سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سأل معاذاً « بم نقضى ؟ قال : بكتاب الله . قال : فان لم تجد ؟ قال : بسنة رسول الله . قال : فان لم تجد ؟ قال : اجتهد رأيي » وهذا كلام المجتهد المستنبط .

وما اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم عاملاً قاضياً على اليمن إلا لما عرفه عنه من علم وفقه وحصافة . ولأنه من أهل تلك البلاد التي استعمل عليها .

وقد عده ابن القيم في أعلام الموقعين، وابن حزم في الأحكام : من المتوسطين في الفتوى .

قال ابن حزم : ويمكن أن يجمع من فتاواه جزء صغير .

ولايته . فتوحه :

في عهد عمر ولي البصرة سنة ١٧ هـ . وافتتح إصبهان ، والأهواز .
ولما ولي عثمان أقره عليها حينئذ عزله ، فغادر البصرة . وانتقل إلى الكوفة .
فكتب أهلها إلى عثمان يطلبون منه أن يوليهم عليهم ، فولاه . ولما قتل
عثمان وبويع لعلی ، أقره على الكوفة .

موقفه من علي :

لما حدثت وقعة الجمل : أرسل علي إلى أهل الكوفة يستنفرهم لينصروه .
فأشار عليهم أبو موسى بعدم الخروج اجتناباً للفتنة . فعزله علي .
ولما كان التحكيم بين علي ومعاوية اختار فريق علي أبا موسى ، وهو اقترح
اليمنيين . فقال ابن عباس لعلی « علام تحكم أبا موسى ، وقد عرفت رأيه فينا ؟
فوالله ما نصرنا . أفندخله في معاهد الأمر ، مع أن أبا موسى ليس بصاحب ذلك ؟
فاجعل الأحنف بن قيس . فانه قرن لعمر . » فقال له علي : « أفعل » فأبى
اليمنيون . وقالوا : لا يكون إلا يمانيا ، ويكون أبا موسى . فاضطر علي إلى إبقائه .
وقال له ولعمر « احكما بكتاب الله . وإن لم تحكما بكتاب الله فلا حكومة لكما »
وقد انتهى الأمر بما قدسنا في ترجمة علي .

فلما انتهى الأمر عاد إلى الكوفة فأقام بها حتى توفي .

حسن تلاوته للقرآن :

وكان رضى الله عنه من أحسن الصحابة صوتا في تلاوة القرآن الكريم ،

فقد قال له الرسول : « يا أبا موسى لقد أعطيت مزمارة من مزامير آل داود »

روايته للحديث :

وله في الصحيحين ثلاثمائة وخمسة وخمسون حديثاً .

شجاعته :

كان نحيف الجسم قصيراً ، ولكنه كان شجاعاً . امتدحه الرسول بقوله « سيد الفوارس أبو موسى » .

وفاته :

كانت وفاته سنة ٤٤ هـ .

أسد الغابة ص ٢٣٥ جزء ٣ ، الاعلام ص ٥٧٣ ، جزء ٢ ، اعلام الموقعين ص ١٣ جزء ١
التاج الجامع لأصول الحديث جزء ٣ ، الاحكام لابن حزم جزء ٤ ص ٩٢-٩٣
(م ه الفتح المبين)

عبد الرحمن بن عوف

٥٨٠ م
٦٥٢ م

٤٤ ق هـ
٣٢ هـ

نسبه . اسلافه . لهجرة :

هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن
كلاب بن مرة ، الزهري القرشي يكنى : أبا محمد . وكان اسمه في الجاهلية
عبد الكعبة . وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم : عبد الرحمن .
وأمه : الشفاء بنت عوف ، قابلة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ولد بمكة سنة ٤٤ قبل الهجرة . وهو من السابقين إلى الاسلام . وكان إسلامه
بدعوة أبي بكر ، كما تقدم

هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة

عصاميته وسخاؤه :

أخى الرسول بينه وبين سعد بن الربيع ، فقال له سعد : إن لي مالا ، فهو
بيني وبينك شطران ، ولي امرأتان ، فانظر أيتهما أحببت حتى أخالعهما ، فإذا حلت
فتزوجها ، فقال عبد الرحمن : لأحاجة لي في أهلك ومالك ، بارك الله لك في
أهلك ومالك ، دلتني على السوق لأتجر ، وهي أخلاق العصاميين الذين يعتمدون
بعد الله على أنفسهم . ولقد أثرى عبد الرحمن من التجارة

وكان كريما سخيا ، قال الزهري : تصدق عبد الرحمن بن عوف في عهد
رسول الله بـشطر ماله : أربعة آلاف ، ثم نما ماله ، فتصدق بأربعين ألفا ، ثم
بأربعين ألف درهم ، وتبرع في بعض الغزوات بخمسمائة فرس ، ثم بخمسمائة
راحلة . وكان عامة ماله من التجارة .

وعن أبي سلامة بن عبد الرحمن بن عوف قال : إن عبد الرحمن بن عوف
أوصى بحديقة لأمهات المؤمنين ، ريعها : اربعمائة ألف درهم .
وتصدق يوماً بقافلة فيها سبعمائة راحلة تحمل الخنطة والدقيق والطعام .
شجاعته وفضله :

كان رضى الله عنه شجاعاً شهد المشاهد كلها . وجرح يوم أحد إحدى وعشرين
جراحة . ولم ينهزم .

وهو من العشرة المبشرين بالجنة ، وأحد الستة الذين عهد إليهم عمر في
في اختيار الخليفة بعده . وقد تقدم في ترجمة عثمان أنه نزل عنها بعد أن انحصرت
فيه وفي علي وعثمان . ثم اختار عثمان ، وبايعه

وفيه يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « عبد الرحمن بن عوف أمين في
السماء أمين في الأرض »

وقد ذكر ابن القيم في أعلام الموقعين ، وابن حزم في الأحكام : أنه من المقلدين
في الفتوى .

وإذا علم أن الصحابة لم يكونوا مقلدين في فتاواهم . استبان أنه مجتهد .
والمعروف : أنه كان يحنق فهم كتاب الله وسنة رسوله .

وله في الصحيحين : خمسة وستون حديثاً ، رواها عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وروى عنه ابن عمر ، وابن عباس ، وجابر ، وأنس ، وجبير بن مطعم ،
وابراهيم وحميد ، وأبو سلامة ، ومصعب وهم أولاد عبد الرحمن وغيرهم

روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « دخل المسجد وعبد الرحمن يصلي
بالجماعة ، فلما أحس عبد الرحمن أراد أن يتأخر ، فأومأ اليه النبي صلى الله عليه
وسلم : أن مكانك ، فصلى وصلى رسول الله بصلاته »

ولما حضرته الوفاة أوصى بألف فرس وبخمس مائة ألف دينار في سبيل الله

وفاته :

توفي رضى الله عنه سنة ٣٢ هجرية بالمدينة ، واثنى عليه على بن أبى طالب
بعد الوفاة ، بقوله « اذهب يا ابن عوف ، فقد أدركت صفوها ، وسبقت رنقها »
أى كدرها

وكان سعد بن أبى وقاص فيمن حمل جنازته .
وترك ثروة طائلة فيها ألف بمير ، ومائة فرس ، وثلاثة آلاف شاه . وكان له
أربع نسوة فخص كل امرأة ثمانين ألف درهم .

أسد الغابة جزء ٣ ص ٣١٣ ، الاعلام جزء ٢ ص ٥٠٣ ، اعلام الموقعين جزء ١
ص ١٣ ، الأحكام لابن حزم جزء ٤ ص ٩٢ - ٩٢ ، الخطط للمقرئى جزء ١ ، التاج
للجامع لأصول الحديث جزء ٣ ص ٣٦١ ، القاموس المحيط جزء ٣ ، والخطط للمقرئى
ج ١ ص ١٤٢

عبد الله بن مسعود

غير معروف
٦٥٢ م

غير معروف
٣٣ هجرية

نُسبته :

هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب ، وينتهي نسبه إلى مدركة بن الياس ، وهو هذلي من أجداد الصحابة ، ومن السابقين إلى الاسلام

إسلامه :

قال يحدث عن نفسه « لقد رأيتني سادس ستة ، ما على ظهر الأرض مسلم غيرنا » .

سبب إسلامه :

وسبب إسلامه : ما روى عنه قال « كنت غلاما يافعا ^(١) أرعى غنما لعقبة ابن أبي مِعيط . فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ، و معه أبو بكر ، فقال : يا غلام هل معك من لبن ؟ فقلت : نعم ، ولكني مؤتمن . فقال : اثنتي بشاة لم ينز عليها الفحل . ففعلت ، وأمسكها رسول الله ، وأخذ يمسح الضرع بيده ، ويدعو ، حتى درّ لبنها . وأتاه أبو بكر بانهاء ، فاحتلب فيه . ثم قال لأبي بكر : اشرب ، فشرب ثم شرب النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال للضرع اقلص ^(٢) فقلص . وعاد كما كان . فقلت : يا رسول الله علمني من هذا الكلام . فمسح رأسي . وقال : إنك غلام معلّم »

قال ابن مسعود « فلقد أخذت بعد سبعين سورة لا ينارعني فيها بشر »
وهو أول من جهر بالقرآن في مكة .

(١) أيقع الغلام ارتفع واشتد ، فهو يافع وهو من النواذر

(٢) ارتفع ، من باب : جلس

فقد أتى إلى الكعبة وقرّيش في أنديتها ضحى ، فقرأ سورة الرحمن رافعا
صوته ، فجعل كفار قرّيش يقولون : ماذا يقول ابن أم عبد ؟ إنه يتلو بعض ما جاء
به محمد . وجعلوا يضربونه حتى أدموا وجهه . فانصرف إلى أصحابه . فقالوا « لقد
خشينا عليك هذا . إنما يفعل فملك من له عشيرة تمنعه من القوم . فقال : إن
أعداء الله أهون على اليوم منهم بالأمس . وإن شئت فقلت غدا ما فعلته اليوم ،
فقالوا : حسبك »

فضائله :

كان رضى الله عنه خادما أميناً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورفيقاً مخلصاً
له ، فى حله وترحاله وغزواته ، يدخل عليه فى أى وقت شاء .
هاجر الهجرتين : إلى الحبشة وإلى المدينة . وصلى إلى القبلتين : بيت المقدس
والكعبة . وشهد بدرا وأحدا والخندق وبيعة الرضوان وسائر المشاهد . وهو
الذى احتز رأس أبي جهل فى غزوة بدر . وأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وقد بشره الرسول بالجنة .
علمه :

روى عن النبى صلى الله عليه وسلم كثيرا من الأحاديث ، وله فى الصحيحين
ثمانية وأربعون وثمانمائة حديث .

وروى عنه من الصحابة : ابن عباس ، وابن عمر ، وأبو موسى ، وعمران بن
حصين ، وابن الزبير ، وجابر ، وأنس ، وأبو سعيد وأبو هريرة .
ومن التابعين : علقمة ، وأبو وائل ، ومسروق ، وقيس بن أبى حازم وعبيدة
وغيرهم .

وكان رضى الله عنه حجة فى القرآن حفظا وفهما ، حسن التلاوة والأداء .
قال له النبى صلى الله عليه وسلم يوما « اقرأ على سورة النساء . فقال : يا رسول الله
أقرأ عليك ، وعليك أنزل ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني أحب أن أسمعك

من غيرى . فقرأ عليه من أول سورة النساء ، حتى بلغ قول الله تعالى (٤ : ٤١) فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) ففاضت عينها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدموع . فكف »

وفيه يقول عمر بن الخطاب « إن ابن مسعود كُنُيف ملىء علما » . شبهه بوعاء الراعى الذى يضع فيه كل متاعه

وفى خطط المقرئى : أنه كان من المفتين فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول ابن حزم : إن فتاوى ابن مسعود ، لو جمعت كانت سفرا ضخما . فهو من المجتهدين فى الفتيا .

وفى خلافة عمر : أوفده إلى الكوفة مع عمار بن ياسر . وكتب إلى أهلها يقول « إني قد بعثت عمار بن ياسر أميرا ، وعبد الله بن مسعود معلما ووزيرا . وهما من النجباء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فاقتدوا بهما وأطيعوا قولهما . وقد آثرتكم بعبد الله على نفسى »

وقد أقام بالكوفة يأخذ عنه أهلها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو معلمهم وقاضيتهم . وفيه يقول على « لقد قرأ ابن مسعود القرآن ، فأحل حلاله وحرم حرامه » وهو فقيه فى الدين عالم بالسنة .

وفى خلافة عثمان ساءت العلاقات بينهما فاستقدمه من الكوفة إلى المدينة فقدمها .

وفاته :

مكث بالمدينة حتى حضرته الوفاة . فحضره عثمان وتساخا . ثم فاضت روحه فصلى عليه عثمان ، ودفن بالبقيع . وكانت وفاته سنة ٣٣ هـ . وعمره بضع وستون سنة . ولما نعى إلى أبى الدرداء قال « ماترك بعد مثله »

الاعلام ج ٢ ص ٥٨٥ ؛ أسد الغابة جزء ٣ ص ٢٥٦ ، تاريخ التشريع للخضرى ص ٧٦ خطط المقرئى ج ١ ص ١٤٢ الأحكام لابن حزم جزء ٤ ص ٩٢ - ٩٣

أبي بن كعب

غير معروف
٦٤٠ م

غير معروف
١٩ هـ

نسبه :

هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد الأنصاري الخزرجي

إسلامه وفضله :

قال في دائرة معارف القرن العشرين : كان حبرا من أحبار اليهود العارفين بأسرار الكتب القديمة . وما ورد فيها من البشارة بنبينا صلى الله عليه وسلم . فأسلم .

وفي أسد الغابة : أنه شهد بيعة العقبة كما شهد بدر .

وزكاه عمر بن الخطاب فقال « إنه سيد المسلمين »

علمه :

روى عن الرسول أحاديث كثيرة ، وروى عنه عبادة بن الصامت ، وابن عباس ، وعبد الله بن خباب .

وهو من العشرة الذين اشتهروا بالتفسير من الصحابة . وهم : الخلفاء الأربعة ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ، وأبو موسى الأشعري ، وعبد الله بن الزبير .

وله في التفسير مؤلف كبير ، رواه أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي ، وهو اسناد جيد .

وفي تفسير ابن جرير الطبري : روايات كثيرة عن أبي بن كعب .

وفي المستدرک للحاكم ومسند الامام احمد بن حنبل روايات عنه .

مكاته :

عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بن كعب « إن الله أمرني أن أقرأ عليك (لم يكن الذين كفروا) قال أبي : وسماي لك ؟ قال : نعم . فجعل أبي بن كعب يبكي »

وعنه رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « أرحم أمتي بأمتي أبو بكر ، وأشد هم في دين الله عمر ، وأصدقهم حياء عثمان ، وأقرؤهم أبي بن كعب » وعن مسروق قال « كان أصحاب القضاء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة : عمر ، وعلى ، وعبد الله بن مسعود ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وأبو موسى الأشعري »

قال المقرئى : كان أبي بن كعب يفتى في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وناهيك بصاحب القضاء والفتيا على عهد الرسول ، فما كان صلى الله عليه وسلم يعهد بهما إلا إلى حضيف مجتهد .
وقد كان من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو أول كاتب لرسول الله حين قدم المدينة ، وكان إذا غاب كتب زيد بن ثابت وفاته :

اختلف في تاريخ وفاة أبي بن كعب ، فمن المؤرخين من قال : إنها كانت سنة ١٩ هـ ، ومنهم من قال : سنة ٣٠ هـ

عمار بن ياسر

٥٦٧
م ٦٥٧

٥٧ ق
٥٣٧

نسبه . نسأته :

هو عمار بن ياسر بن مالك بن كنانة بن قيس بن ا.لخصين، المذحجي العبسي .
ولد سنة ٥٧ قبل الهجرة ويكنى بأبي اليقظان . ولقبه الرسول : بالطيب المطيب
وهو من الصحابة الأجلاء السابقين إلى الاسلام .

قال يحدث عن إسلامه « لقيت صهيب بن سنان على باب دار الأرقم ،
ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيها . فقلت : ما تريد ؟ قال : وما تريد أنت ؟
قلت : أريد أن أدخل ، فأسمع كلام محمد . فقال : وأنا أريد ذلك . فدخلنا عليه
فعرض علينا الاسلام ، فأسلمنا ، وكذلك كان والده ياسر وأمه سمية ، وأخوه
عبد الله بن ياسر : من السابقين إلى الاسلام .

وكان المشركون يعذبونهم عذابا شديدا لحملهم على الرجوع عن الاسلام .
مر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وهم يعذبون فقال : « صبرا آل
ياسر ، فإن موعدكم الجنة »

وقد ماتت سمية رضي الله عنها تحت العذاب . وهي أول شهداء الاسلام .
وكذلك مات زوجها وولدها عبد الله من هول ذلك التعذيب .
أما عمار فقد فرج الله كربته ، بعد أن ذاق العذاب ألوانا .

ولما ظهر الاسلام بالمدينة هاجر إليها باذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وهو ممن أسس مسجد قباء .

فضائله وعلمه :

عرف عمار رضى الله عنه بالشجاعة وسداد الرأى ، ووفرة العلم . فقد شهد بدرا ، وأحداً ، والخندق ، وبيعة الرضوان فى صلح الحديبية .

ومما يدل على فضله : قول الرسول صلى الله عليه وسلم « ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أسهما ، أو أرشدهما »

وروى الترمذى « أن عماراً جاء يستأذن على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : ائذنوا له ، مرحباً بالطيب المطيب »

وخاصه خالد بن الوليد يوماً فأغلظ له . فانطلق عمار إلى الرسول يشكو . فجاء خالد ، وعمار يشكو . فجعل يغلظ له أيضاً ، والنبي صلى الله عليه وسلم ساكت فقال عمار : « يا رسول الله ، ألا تراه كيف يفعل ؟ فرغم رسول الله رأسه ، وقال : من عادى عماراً عاداه الله . ومن أبغض عماراً أبغضه الله » قال خالد : فخرجت . فما كان أحب إلى بعد من رضا عمار ، فلقيته فاسترضيته فرضى .

وفى خطط المقرئى : أن عماراً ممن اشتهر بالفتوى فى عيد النبي صلى الله عليه وسلم . فقد روى أحاديث كثيرة .

وله فى الصحيحين إثنان وستون حديثاً

وروى عنه من الصحابة : على بن أبى طالب ، وابن عباس ، وأبو موسى الأشعرى ، وجابر بن عبد الله ، وغيرهم .

ومن التابعين : ابنه محمد ، وسعيد بن المسيب ومحمد بن الحنفية ، وغيرهم .

وولاه عمر أمر الكوفة زمن خلافته . فكتب إلى أهلها يقول :

« أما بعد ، فقد بعثت اليكم عماراً أميراً ، وابن مسعود معلماً ووزيراً . وهما من نجباء أصحاب محمد . فاقبلوا بهما »

ولما عزل عمر قال : « أساءك العزل ؟ فقال : ساءتني الولاية . كما ساءني

العزل »

ولما كان الخلاف بين علي ومعاوية انضم إلى علي ، فحضر وقعة الجمل
وحرب صفين .

وفاته :

توفي رضي الله عنه شهيداً في وقعة صفين سنة ٣٥ هـ . وعمره أربع وتسعون سنة
ولما بلغ مقتله عمرو بن العاص ، قال : والله لوددت أن أكون مت قبل
هذا اليوم بعشرين سنة .

ودفنه علي بن أبي طالب بيده . ولم يكفنه ولم يغسله . لأنه شهيد .
وروى أهل السكوفة : أنه صلى عليه ، وهو مذهبهم في الشهيد . فقد قالوا :
إن الشهيد لا يغسل ولا يكفن ، ولكن يصلى عليه .

حذيفة بن اليمان

غير معروف
٦٥٦ م

غير معروف
٣٦ هـ

نسبه :

هو حذيفة بن حسيل - ويقال : حسيل - بن جابر بن عمرو بن ربيعة . وينتهي
نسبه إلى غطفان ، العبدسى . واليمان . لقب أبيه . ويقال : لقب أحد أجداده .
وإنما لقب بذلك : لأنه حالف أهل المدينة . وأصلهم من اليمن . ولما أسلم هاجر
إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فخير به بين الهجرة والنصرة . فاختار النصره .

شجاعته وحروبه :

شهد حذيفة غزوة أحد ، وحرب نهاوند . وكان النعمان بن مقرن أمير ذلك
الجيش . فلما قتل أخذ حذيفة الراية . فأبلى بلاء حسنا . وكان فتح همدان
والرى على يده . كما شهد فتح الجزيرة .

مكانته :

عرف حذيفة بأنه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنافقين .
وقد اختصه رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا النوع من العلم . فكان لا يعلمهم
أحد إلا حذيفة . وسأله عمر بن الخطاب يوما . فقال « أفى عمالى أحد من
المنافقين ؟ » قال : نعم واحد . قال عمر : من هو ؟ قال لا أذكره . فما زال عمر يتحرى
حتى عرفه ، فعزله .

وكان عمر إذا مات ميت سأل عن حذيفة فان حضر جنازته صلى الله عليه ،
وإن لم يحضر حذيفة لم يصل عليه عمر .

تقواه :

روى محمد بن سيرين أن عمر كان إذا استعمل عاملاً كتب عهده يقول فيه :
« قد بعثت فلاناً وأمرته بكذا » فلما استعمل حذيفة على المدائن كتب في عهده
يقول : « اسمعوا له وأطيعوه . وأعطوه ما سألكم »

فلما قدم المدائن استقبله عظماءها وأهلها . فلما قرأ عهده قالوا له : سلنا
ما شئت . قال : « أسألكم طمأناً لي وعلفناً لدايتي ، ما دمت فيكم »

فأقام فيهم ما شاء الله أن يقيم : ثم كتب إليه عمر يستقدمه . فقدم . وكن
له على الطريق ليراه على أية حال رجع . فلما رآه على الحال التي خرج عليها
من عنده . ضمه إلى صدره . وقال « أنت أخي وأنا أخوك » .

عامه :

اشتهر حذيفة بالفتوى في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وروى عنه
كثيراً من الأحاديث ، وكان يسأل النبي عن الشر ليجتنبه .
وقد روى عنه : ابنه أبو عبيدة ، وعمر بن الخطاب ، وعلى بن أبي طالب
وزيد بن وهب ، وغيرهم .

وفيه يقول النبي صلى الله عليه وسلم « ما حدثكم حذيفة فصدقوه . وما
أقرأكم عبد الله فاقروه »

وفاته :

لما حضرته الوفاة قال : « هذه آخر ساعة من الدنيا . اللهم إنك تعلم أنني
أحبك . فبارك لي في لقاءك »

وكانت وفاته بعد قتل عثمان بأربعين يوماً سنة ٣٦ هـ

أسد الغابة جزء ١ ص ٣٩٠ ، خطط المقرئ جزء ١ ص ١٤٢ ، دائرة معارف
وجدى جزء ٣ ص ٣٨٨ ، التاج الجامع لأصول الحديث جزء ٣ ص ٤١٥

زید بن ثابت

غیر معروف ۴۵
غیر معروف ۶۶۵

نسبہ . نُسبہ :

هو زيد بن ثابت بن الضحاک ، الأنصاري الخزرجي النجاري ، وكنيته :
أبو سعيد .

كانت سنه ، حين قدم الرسول المدينة : إحدى عشرة سنة . ورده الرسول
صلى الله عليه وسلم يوم بدر ، حين أراد الخروج مع الجيش ، لصغر سنه وشهد
أحدا والخندق ، وقيل : إن أول مشاهدته الخندق . وكان فيمن حفره .

مكانته :

أثنى عليه الرسول بقوله « نعم الغلام » وفي غزوة تبوك سلم إليه الرسول راية
بنى مالك ابن النجار ، بعد أن أخذها من عمارة بن حزم . فقال عمارة : يا رسول الله
هل بلغك عنى شيء ؟ قال « لا ، ولكن القرآن مقدم ، وزيد أكثر أخذنا
للقرآن منك » .

وكان من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأمره الرسول بتعلم السريانية
لأنه كانت ترد إليه بعض الرسائل بهذه اللغة .

وكتب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر ، واستخلفه عمر على
المدينة ثلاث مرات ، كما استخلفه عثمان .

علمه :

يقول فيه الرسول « أفرضكم زيد » وهو الذي استدعاه أبو بكر ، وأمره بتتبع

القرآن وجمعه ، ففعل ، وكان الشافعي رضي الله عنه يأخذ بأقوال زيد في الفرائض عملاً بالحديث المتقدم .

وكان زيد من أعلم الصحابة ، ومن الراسخين في العلم .

وفي خطط المقرئى : إنه تولى الفتيا في عهد رسول الله .

وقال ابن حزم : أنه من المكثرين فيها . وله من الفتاوى ما يملأ سفراً ضخماً وكان يحب عثمان بن عفان ويعظم علياً ، ولكنه لم يشهد معه شيئاً من حروبه .
روى عن رسول الله كثيراً من الأحاديث :

وروى عنه من الصحابة : ابن عمرو ، وأبو سعيد ، وأبو هريرة ، وعبد الله بن زيد ، وسهل ابن حنيفة وأنس بن مالك وسهل بن سعد .

ومن التابعين : بن المسيب ، وسليمان بن يسار ، وبشر بن سعيد وولده خارجة ، وسليمان .

روى زيد : أنه « تسحر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قام إلى الصلاة فقبل له : كم كان بين الأذان والسجود ؟ قال : قدر خمسين آية »
وهو حديث يدل على عظيم صلته بالرسول وعلى ضبطه ، وحسن وعيه .

وفاته :

توفي رضي الله عنه سنة ٤٥ هـ وصلى عليه مروان بن الحكم .
وامتدحه أبوهريرة يوم مات ، فقال « اليوم مات حبر هذه الأمة ، وعسى أن يجعل في ابن عباس منه خلفاً »

سلمان الفارسي

غير معروف هـ ٣٤
غير معروف م ٦٥٤

تسميته . نسأله

هو أبو عبد الله سلمان الفارسي ، ويلقب بسلمان الخير . وسئل عن نسبه فقال : أنا سلمان بن الاسلام

وروى البخاري عن سلمان الفارسي قال « أنا من رام هرمز » وهي مدينة مشهورة بفارس

وكان اسمه قبل الاسلام « مابه » وكان مجوسيا

وسبب إسلامه : أنه مر بكنيسة للنصارى وهم يصلون ، فمال اليهم ، وأعجبه أمرهم ، وقال : هذا والله خير من المجوسية ديننا ، فأقام عندهم حتى غابت الشمس . وكان والده قد أرسله إلى ضيعة له ، فلم يذهب اليها ، ولم يرجع إلى والده ، وسأل سلمان عن أصل دينهم ، فقالوا : بالشام . فلما رجع إلى والده سأله عن إبطائه ، فقص عليه القصص . فقال : يا بني دينك ودين آبائك خير من دينهم . فقال سلمان : كلا . فخاف والده أن يقتل أهل بيته ، وأن يهرب . فقيده ، وأرسل سلمان إلى النصارى يعلمهم ما كان من أمره ، وسألهم عن رفقة يذهب معها إلى الشام ، فأخبروه عن موعدها فألقى الحديد من رجله ، وخرج مع تلك الرفقة حتى أتى الشام . فسأل عن عالم النصارى ، فدلوه على الأسقف . فأتاه وأخبره خبره ، وعرض عليه أن يخدمه ويصلي معه . ومكث معه حتى مات . وكان هذا الأسقف رجلا محبا للدنيا جمع من الذهب والفضة شيئا كثيرا . فأخبر النصارى بما كان من أمر هذا الأسقف . فنبشوا قبره وأحرقوه ثم أجلسوا مكانه آخر ، وكان صالحا زاهدا . فمكث معه سلمان حتى حضرته الوفاة

فقال له : أوصني . فقال : اذهب إلى رجل بالموصل ، فلما مات ، ذهب إلى الموصل ولقى الرجل . فكان معه أيضا حتى حضرته الوفاة . فقال له : أوصني ، فدلته على رجل بعمورية^(١) فأتاه وأخبره خبره . فكان معه حتى حضرته الوفاة . فقال له : إلى من توصيني ؟ فقال : لا أعلم أحدا اليوم على مثل ما كنا عليه ، ولكن قد أظلك زمن نبي من العرب ، يبعث بدين إبراهيم . مهاجرة أرض ذات نخل - وذكر علاماته - ثم توفي الرجل ، فرى سامان ركب من العرب . فعرض عليهم أن يصحبهم إلى بلادهم فاصطحبوه إلى وادي القرى . فباعوه لرجل يهودي . فكث عنده حتى اشتراه رجل من بني قريظة . فقدم به إلى المدينة . فلما رأى نخلها أيقن أنها مهاجرة ذلك النبي . فلما لبث أن قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ، وشاع خبره . فجاء رجل وأخبر مولى سامان بأنه رأى جماعة يلتفون حول رجل قدم عليهم من مكة ، يزعم أنه نبي . فاستعلم سامان عن ذلك الخبر ، فملكه صاحبه ، وقال : ما أنت وذاك ؟ أقبل على شأنك . فلما كان المساء ذهب إلى قبساء ، فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله أصحابه ، فسمع القرآن منه ، فتردد عليه . ثم أخبره خبره ، ورأى من آيات النبوة ما علمه من صاحبه بعمورية . فأسلم وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « كاتب مولاك » فعرض سامان عليه ذلك ، ولم يزل به حتى كاتبه . فقال النبي لأصحابه « أعيينوا أخاكم » فأعانوه ، وساعده النبي صلى الله عليه وسلم أيضا حتى أدى ما عليه . وخرج حرا .

شجاعته وحصافته :

كان أول مشهد من المشاهد التي حضرها سامان . غزوة الخندق . وهو الذي أشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفره ، فكان رأيا حسيفا . دل على خبرته بالحروب . وقد كان رجلا قويا شديد البأس . ولم يتخلف عن غزوة من

(١) بلدة من بلاد الروم

الغزوات بعد ذلك .

علامه :

روى سلمان كثيرا من الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وروى عنه ابن عباس ، وأنس ، وعقبة بن عامر ، وكعب بن عجرة ، وغيرهم .
وذكر المقرئ في خطابه : أن سلمان كان ممن اشتهروا بالفتوى في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم .

روى البخاري « أن النبي ﷺ آخى بين سلمان وبين أبي الدرداء . فذهب سلمان
يزوره ، فلم يجده ، فسأل عنه زوجته ، وكانت متبذلة الثياب ، فقالت له : أخوك
أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا : فكث سلمان حتى قدم أبو الدرداء ، فقدم
إليه الطعام ، وقال : كل ، فقال : لا آكل حتى تأكل . فقال أبو الدرداء :
إني صائم . فقال سلمان : والله لا آكل حتى تأكل ، فأكل ، فلما كان الليل قام
أبو الدرداء يتهجد ، فقال له سلمان : ارقد . فرقد ، ثم قام ليصلي ، فكرر مقالته ، فلما
كان آخر الليل قال سلمان : قم الآن فصل . فقام فصليا . ثم قال له : إن لربك عليك
حقا ، ولبدنك عليك حقا . ولزوجك عليك حقا . فأعط كل ذي حق حقه . فذهب
أبو الدرداء إلى رسول الله ﷺ وأخبره بما قال سلمان . فقال : صدق سلمان .
وهذه قصة تدل على ما لسلمان من قسم في العلم والفتوى .

فضله :

روى أن المهاجرين والأنصار تنازعا في سلمان . فقال المهاجرون : سلمان
منا ، وقال الأنصار : سلمان منا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سلمان منا
أهل البيت » .

وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة : علي
وعمار ، وسلمان » .

وفاته :

توفي رضى الله عنه في خلافة عثمان سنة ٣٤ هـ .

واختلف في سنه عند الوفاة ، قال العباس بن يزيد ، قال أهل العلم : عاش
سلمان ثلاثمائة وخمسين سنة . فأما مائتان وخمسون فلا يشكون فيها . وعندنا أنه
غريب في أعمار الناس يومئذ .

القاضي شريح

٤٢ ق ٥٨٠
٥٧٨ ٦٩٧

نسبه . نسائه :

هو شريح بن الحارث بن معاوية بن عامر، السكندی - بكسر الكاف . ويكنى
بأبي أمية . ولد سنة ٢٠ قبل الهجرة ، أدرك الجاهلية ، ولم يلق النبي صلى الله عليه
وسلم ، وهو من كبار التابعين .

أخلاقه :

كان شريح محسناً كريماً ، دمث الاخلاق ، لين العريكة ، يضرب به
المثل في الحلم ، وكان يميل إلى المزاح والدعابة ، روى أن علي بن أرطاة دخل عليه
يوماً . فقال له : أين أنت أصلحك الله ؟ فقال له : بينك وبين الحائط . قال : اسمع
منى . قال : قل : أسمع . قال : إني رجل من أهل الشام . قال : من مكان سحيق
قال : تزوجت عنديكم . قال : بالرفاء والبنين . قال : وأردت أن أرحلها . قال : الرجل
أحق بأهله . قال : وشرطت لها دارها . قال : الشرط أمالك . قال : فاحكم الآن
قال : قد فعلت . قال : علي من حكمت ؟ قال : علي ابن أمك . قال بشهادة من ؟
قال بشهادة ابن أخت خالتك .

قضاؤه :

كان شريح معروفاً بسعة الاطلاع والعلم والاجتهاد . فاختره عمر بن الخطاب
في زمن خلافته قاضياً على الكوفة . فسار سيرة مرضية حيث أقام العدالة ، وظل

قاضيًا مدة طويلة في دولة الخلفاء الراشدين ، ودولة بني أمية حتى تولى
الحجاج على العراق فاستعفاه من القضاء . فأعفاه . وهو مساك يدل على نزاهته
وعدالته . فقد أراد التخلص من قن ذلك العهد ، حتى لا تؤثر فيه عواصف
السياسة ، فيحكم بغير ما يقضى به الحق والضمير . ولم يقض بعد ذلك في مسألة
حتى توفي .

مكانته :

روى أن علي بن أبي طالب ذهب في آخر أيام خلافته إلى المسجد ، وقال .
اجمعوا لي القراء ، فاجتمعوا ، وكان بينهم القاضي شريح ، فجعل يستفتيهم في
مسائل من الدين . فأجابوا . وكان شريح ساكتا . ولما فرغ منهم ، سأل شريحا
عن تلك المسائل . فأجاب بما أعجب عليا وارتضاه . ثم قال : اذهب ، فأنت من
أفضل الناس .

وحسبنا هذه الشهادة من أبي الحسن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يزكي
بها شريحا بحضور القراء ، وهم علماء ذلك العصر ، وفقهاؤه ومجتهدوه .

وفاته :

توفي القاضي شريح رحمه الله سنة ٧٨ هـ وعمره : مائة وعشرون سنة . وهناك
أقوال أخرى في تاريخ وفاته ، وتقدير عمره ، والله أعلم

سعيد بن المسيب

١٥
٩٤ هـ
٦٣٦
٧١٢ م

نسبه . نأته :

هو سعيد بن المسيب الخزومي ، ويكنى بأبي محمد ، ولد سنة ١٥ هـ في زمن خلافة عمر بن الخطاب ، فحفظ القرآن وتعلم العلم . ونبغ في ذلك نبوغاً فذاً . ولقى كثيراً من الصحابة رضي الله عنهم ، وسمع منهم ، ودخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم . وأخذ عنهم ، وأكثر روايته عن أبي هريرة رضي الله عنه .

مكانته :

كان رضي الله عنه موفور الكرامة ، قوالاً بالحق ، لا يقول ولا يعمل إلا ما يعتقد . قال يحيى بن سعيد : كتب هشام بن اسماعيل — والى المدينة — إلى عبد الملك بن مروان « إن أهل المدينة قد أطبقوا على البيعة للوليد بن سليمان ، إلا سعيد بن المسيب » فكتب « إن اعرضه على السيف ، فإن مضى في الرفض ، فاجلده خمسين جلدة ، وطف به أسواق المدينة ».

فلما قدم الكتاب على الوالي ، دخل سليمان بن يسار ، وعروة بن الزبير ، وسالم بن عبد الله على سعيد بن المسيب . وقالوا : جئناك في أمر عظيم . فقد قدم كتاب عبد الملك : إن لم تبائع ضرب عنقك ، ونحن نعرض عليك خصالاً ثلاثة ، فأعطنا إحداهن . فإن الوالي قد قبل منك أن يقرأ عليك الكتاب ، فلا تقل : لا ولا نعم . بل اسكت . قال . يقول الناس : بايع سعيد بن المسيب ، ما أنا بفاعل — وكان إذا قال : لا . اتبعه الناس فلم يقل أحد منهم نعم .

قالوا : فالثانية : أن تجلس في بيتك ولا تخرج إلى الصلاة أياما . فان الوالى يكتفى إذا طلبك من مجلسك ألا يجسك . قال : أفأسمع الأذان ولا أجيب ؟ ما أنا بفاعل .

قالوا . فالثالثة : أن تنتقل من مجلسك إلى آخر . فان لم يجسك الوالى أمسك عنك . قال : أخوفا من مخلوق ؟ ما أنا بفاعل .

ثم خرج إلى صلاة الظهر ، فجلس في مجلسه . فلما صلى الوالى بعث إليه ، فأنى به فقال : إن أمير المؤمنين كتب الى إن لم تبائع ضر بنا عنقك . قال سعيد : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيعتين .

فلما هم الوالى بضرب عنقه . رأى من حاله ما صرفه عن ذلك ، فأمر بضربه . خمسين سوطا . ثم طافوا به أسواق المدينة ، ومنعوا الناس أن يجالسوا إليه ، وقد تحمل هذا فى سبيل عقيدته .

علمه :

كان سعيد بن المسيب من فقهاء المدينة المنورة ، المعدودين من المجتهدين . قال ابن عمر : سعيد بن المسيب أحد المفتين .

وقال قتادة : ما رأيت أحدا أعلم من سعيد بن المسيب وكان الحسن البصرى إذا أشكل عليه أمر كتب إلى سعيد يسأله .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ٩٤ هـ ودفن بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم .

الحالة العلمية والمهنية

في القرن الثاني من الهجرة

مبدأ هذا القرن : من السنة الواحدة بعد المائة إلى السنة المتممة للمائتين .
وقد كانت دولة بني أمية لاتزال تلى الحكم . وكان عمر بن عبد العزيز خليفة في مطلع هذا القرن . فقد توفي سنة ١٠١ . وقد ترجمنا له في هذا القرن ، طبقا للتبع الذي انتهجناه في اعتبار عام الوفاة عند الترجمة للأصولي الذي نترجم له .

وقد كان عهد عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه عهدا زاهرا باستقرار النظام واستتباب الأمن ، بما أبطل من المظالم ، وأخذ الناس بهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتحري القدوة بالخلفاء الراشدين . فقد أبطل سب على رضى الله عنه الذي كانت السياسة الغاشمة قد فرضته على المنابر ، وجعلت منه شعارا لموالاة بني أمية ، وآية الرضا بخلاقهم . فأطفأ بذلك ما كان يشتعل في قلوب شيعة على ، وقلوب غيرهم من المؤمنين ، من نار الألم والغیظ . التي كان يعمل المنافقون على تأجيجها جاهدين أن يقضوا بها على الدولة الإسلامية . فوفق الله عمر بن عبد العزيز أن يعجل بحكمته باطفاء هذه الجذوة . وبذلك سكنت النفوس ، فتوجهت إلى النافع الصالح ، من الاشتغال بعلوم الاسلام من الكتاب والسنة ، حفظا وفهما وفقها ، ونشر ذلك في الناس وتعميم نوره ، وعني الناس بذلك — بتوجيه الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه — فاهتموا بحفظ القرآن ، وعنوا برواية الحديث وجمعه وحفظه وفهمه ، والأخذ بذلك في شئونهم كلها . فكانت فترة زاهرة عز فيها الاسلام وعلت كلمته . وهنيء الناس في ظله بعيش سعيد طيب .

وأشهر من اضطلع من علماء المسلمة في هذا القرن بهذا العبء : محمد بن

مسلم بن شهاب الزهري . إذ أمره عمر بن عبد العزيز بجمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأليفه في كتاب يحفظ على الناس سنة نبيهم وإمامهم . ثم نشطت الدعوة للعباسيين . وتم الأمر لهم بفرار مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية ، ثم قتله بأرض مصر سنة ١٣٢ . فأنشأ العباسيون دولتهم بالشرق وأخذوا يتتبعون الأمويين ومن والاهم قتلا وتشريداً

وكان عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ذا همة عالية ، وأمل بعيد ، ففر إلى بلاد الأندلس سنة ١٣٨ ، فغلب أمراء العباسيين عليها وأخذها منهم . وطردهم منها ، وعرف بعبد الرحمن الداخل ، وأصبح أميراً للبلاد عوضاً عن أمراءها من قبل العباسيين ، ثم فتح قرطبة ووسع ملكه بالأندلس كان أولاً يدعو للخليفة العباسي المنصور ويخطب باسمه على المنابر ، فلقبه المنصور « صقر قریش » فلما توطد الأمر لعبد الرحمن قطع الدعوة للعباسيين ، وأسقط اسمهم من الخطبة ، وأعلن استقلاله بملك الأندلس وما والاها . فبدأ بذلك تاريخ الدولة الأموية بالأندلس . وقد توفي عبد الرحمن سنة ١٧٣ هـ

وتولى بعده : ابنه هشام

ثم تتابع الأمراء من بني أمية على أسبانيا والبرتغال إلى أن انتهى أمرهم حين دب الخلاف بينهم والاشتغال بالتكالب على الدنيا ، فتخلص ظلمهم وزالت دولتهم في سنة ٤٢٨ هـ بقيام دولة الأدارسة في مراکش ، ودولة الأغلبة في تونس . فراجت سوق العلم في هذه الدول ، وازدهرت مجالس العلماء حينئذ من الدهر . فكان في العراق وفي الحجاز والشام ومصر والمغرب وغيرها من الأقطار والمدن كان في كل ذلك مجالس للعلم عاصمة ، وفيها علماء وأئمة مجتهدون ، يملؤون البلاد علماً ، فقد رفعوا راية الاجتهاد ، وضرخوا بسهم صائب في الأصول والفقه والحديث ، والتفسير ، واستبحرت بذلك الحركة الفكرية في الرقعة الإسلامية المترامية الأطراف من المعمورة

وحسبك في هذا القرن : ظهور أبي حنيفة ، وأبي يوسف ، ومحمد بن الحسن الشيباني ، وزفر ، وغيرهم من أصحاب أبي حنيفة ، ومالك بن أنس وأصحابه ، والشافعي وأصحابه والليث بن سعد ، وتلاميذه من نبغاء المصريين ، واحمد بن حنبل ، وغيرهم من علماء الاسلام وأئمة الذين لا يزال لهم ذكر خالد وسيرة معطرة بالخير والصالح .

وظهرت المؤلفات في العلوم المختلفة ، وبخاصة في الأصول .

فهذا أبو يوسف يضع كتاب « الخراج » فيضع به نظاما دقيقا لمالية الدولة الاسلامية ، مصادرهما ومواردها . وقد قدم له بمقدمة رائعة . تشف عن سمو الفكر الاسلامي ، ويقظة الوعي الديني في ذلك العهد . لما كشفت عن جرأة رجل الدين في ابداء النصيحة لولى الأمر ، حيث يقول « وقد كتبت لك ، وشرحت لك ، وبينت . فتفقه وتدبر ، وردد قراءته حتى تحفظه . فاني قد اجتهدت لك في ذلك ، ولم آلك والمسلمين نصحا ، ابتغاء وجه الله وثوابه ، وخوف عقابه وإني لأرجو — إذا عملت بما فيه من البيان — أن يوفر الله لك خراجك ، وضرائب الأملاك ، من غير ظلم مسلم ولا معاهد ، ويصلح لك رعيتك ، فان صلاحهم باقامة الحدود عليهم ورفع الظلم عنهم »

كما وضع كتابا ليحيى بن خالد البرمكي . سماه كتاب « الجوامع » بين فيه اختلاف النامس بالرأى .

وهذا محمد بن الحسن الشيباني يضع كتباً في الفقه والحديث ، كما وضع في الأصول كتباً في أسس الزكاة والمناسك والصلاة .

واذا كان أبو حنيفة لم يصل إلينا من مؤلفاته سوى كتاب الفقه الأكبر في علم الكلام — على اختلاف في نسبته إليه — وكتاب العالم والمتعلم — فان المبادئ الأصولية التي جمعها أبو زيد الدبوسي في كتابه « تأسيس النظر » وما بنى عليه من الفروع تدل على قدم راسخة في الأصول

على أن جميع ما وصل إلينا من كتب تلامذة أبي حنيفة في الأصول والفقه مستفادة من علم إمامهم أبي حنيفة وما وضع من قواعد، جروا عليها، ونهجوا نهجها وهذا مالك بن أنس يضع موطأه في فقه الحديث، ويبعث إلى هرون الرشيد بكتابه في الآداب والمواعظ . ويكتب رسالة في الرد على القدرية وغير ذلك مما يأتي في ترجمته

وقد قامت في هذا القرن مناظرات بين العلماء، كان لها كبير شأن في الثقافة العلمية، وتكونت منها ثروة كبيرة

كان لتشجيع الخلفاء والأمراء والولاة، ومنافساتهم في المؤلفات والمؤلفين : أكبر الأثر في رواج سوق العلم في هذا القرن

وعندنا أن أزهى العصور الإسلامية : هو القرن الثاني من الهجرة . فقد تمخض عن كبار الأئمة وعن نفيس المؤلفات، في كل أبواب الدين والعلم . بل لا تغالي إذا قلنا : إن قرنا آخر لم يتمخض عن مثل ما تمخض عنه هذا القرن الثاني من التراث الإسلامي النفيس

وقد ظهرت في هذا القرن طائفتان من الطوائف الدينية التي كان لها شأن وأثر واضح في سير الدين ومجراه : هما طائفتا القدرية والمعتزلة . فأما القدرية : فهم القائلون : بأن الإنسان حر الإرادة يخلق أفعال نفسه على ما يشاء هو ويختار . وهي على عكس طائفة الجبرية : القائلين بأن الإنسان مجبور ، لا اختيار له ولا إرادة في كل ما يفعل

ومن أشهر القدريين : معبد الجهني الذي قتله الحجاج ، وغيلان الدهشقي الذي قتله هشام بن عبد الملك وأما المعتزلة : فطائفة ظهرت على أثر اضمحلال طائفتي القدرية والجبرية . فكانت وليدة مبادئ الطائفتين

ومن مبادئ المعتزلة : نفى صفات الله تعالى ، والقول بخلق القرآن ، وإنكار

رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة . وكل مبادئهم تقوم على أساس : تقديم العقل على النص .

وهم بذلك قد اعتزلوا جماعة المسلمين في آرائهم وعقائدهم . فسموا لذلك المعتزلة .

ويقال : إن سبب تسميتهم المعتزلة أن إماميهما : واصل بن عطاء وعمرو ابن عبيد اعتزلا حلقة الحسن البصري . واستقلا بأنفسهما على إثر قولهما : إن مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر ، بل هو منزلة بين المنزلتين .
وقد كان المذهب المعتزلة رواج في الدولة العباسية ، وبالأخص في عصر المأمون والمعتصم اللذين تربيا تربية فارسية في طفولتهما

وحسبنا هذا القدر في تصوير هذا العصر .

واليك تراجم أشهر الأصوليين في هذا القرن :

عمر بن عبد العزيز

٦٠٨ ٥٦٠
٧٢٠ ٥١٠١

نسبه . نسأله :

هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ، الأموي القرشي . ويكنى بأبي حفص . ويلقب بأشج بن أمية . لقب بذلك : لأنه ركب فرسا لأبيه ، فوقع من فوقها . فشجت جبهته بحافرها

ولد رضى الله عنه بحلولان مصر سنة ٦٠ . وكان والده أميرا بها .

وكان أبيض الوجه ، نحيف الجسم

ولما شب بعثه والده إلى المدينة ، ليتأدب بآداب أهلها ، فكان يتردد على

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود يسمع عنه العلم

عنه وصلاحه

كان عمر بن عبد العزيز معروفا بالعلم والفتيا ، متمكنا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . روى عنه الكثير عن أنس بن مالك ، وعبد الله بن جعفر ابن أبي طالب ، ويوسف بن عبد الله بن سلام ، وسعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، والربيع بن سبرة ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وغيرهم . روى عمرو بن ميمون بن مهران عن أبيه أنه قال « كانت العلماء مع عمر بن عبد العزيز تلامذة »

قال مجاهد : أتينا له لنعلمه ، فما برحنا حتى تعلمنا منه

والواقع : أنه كان إماما ، فقيها مجتهدا ، ثبتا حجة ، حافظا . أخذ عنه كثير

من التابعين

أما صلاحه فقد ضرب به المثل ، كما ضرب بعده وزهده

وقد كان يقرن بحده لأمه، عمر بن الخطاب في عدله، وبالحسن البصري في زهده .
وبالزهرى في علمه

قال أنس بن مالك « ما صليت خلف إمام أشبه بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى ، يريد عمر بن عبد العزيز »
وسئل محمد بن علي بن الحسن عن عمر بن عبد العزيز ، فقال : هو نجيب بني أمية ، وإنه ليمتث يوم القيامة أمة وحده .

خلافته

تولى الخلافة سنة ٩٩ هـ بعهد من سليمان بن عبد الملك .
فانه لما مرض وثقل عهد في كتاب كتبه بالخلافة لعمر . وهذا نصه :
« بسم الله الرحمن الرحيم هو كتاب من عبد الله سليمان ، أمير المؤمنين .
لعمر بن عبد العزيز : إني قد وليتك الخلافة بعدى ، ومن بعدك يزيد بن عبد الملك . فاسمعوا له وأطيعوا . واتقوا الله ولا تختلفوا ، فيطمع فيكم »
وختم الكتاب . ثم أرسل إلى كعب بن جابر العبسي ، صاحب شرطته .
فقال : ادع أهل بيتي ، فجمعهم كعب ، وأرسل إليهم سليمان بكتابه . وطلب منهم أن يبايعوا عمر بن عبد العزيز . فبايعوه رجلا رجلا . وتفرقوا
وعرضت عليه مراكب الخلافة - وهي دواب فارهة ، لكل دابة سائس -
فقال : ماهذا ؟ فقيل : مراكب الخلافة . قال : دابتي أوفى لى . وركب دابته
وصرف تلك الدواب

وقيل له : ألا تجلس في منزل الخلافة ؟ فقال : فيه عيال سليمان . وفي منزلى الكفاية ، حتى يتحولوا عنه فأقام في منزله حتى تحولوا
وكان أول ما عمله : أن أبطل سب على بن أبي طالب . فقد كانت سياسة بني أمية اقتضت ذلك . فكتب عمر إلى عماله في الآفاق بترك ذلك فتركوه
حدث عمر بن عبد العزيز عن سبب حبه لعلي ، وتفرد به بذلك من بين بني

بنى أمية. قال « كنت بالمدينة أتعلم العلم ، وكنت ألزم عبد الله بن عبيد الله . فبلغه أنى أشايح بنى أمية فى كراهة على ، فأتيته يوماً وهو يصلى ، فأطال الصلاة ، ففقدت أنتظار فراغه. فلما فرع من صلاته التفت إلى ، وقال لى : متى علمت أن الله غضب على أهل بدر وبيعة الرضوان ، بعد أن رضى عنهم ؟ قلت : لم أسمع ذلك . قال : فما الذى بلغنى عنك فى على ؟ فقلت : معذرة إلى الله ثم إليك . وتركت ما كنت عليه ، فما زلت أحب علياً من يومئذ »

وكان عمر يقرأ فى آخر خطبته (١٦: ٩٠) إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى . يعظكم لعلكم تذكرون) وضعت مكان سب على

وقد سار عمر فى خلافته سيرة جده لأمه ابن الخطاب. فكان فى أقضيته مثال النزاهة والعدالة . وعمل على تخير عماله من أهل الرفق والصلاح . فعزل من عرف فيه الميل عن الجادة . وولى بدله الكيف والصالح . وقد أفرد كثير من العلماء كتباً فى سيرة عمر بن عبد العزيز . فلا بن الجوزى كتاب مطبوع . ومثله لعبد الله بن عبد الحكم وفاته :

ذكر المؤرخون أن عمر بن عبد العزيز مات مسموماً : فقد تألب عليه بعض بنى أمية ودسوا له السم ، تخلصاً من شدته التى لم يألوها . لأنه كان لا يحابى أحداً منهم فى عطاء أو قضية . بل كان فى الحق سيفاً لا يخشى فى الله لومة لائم . وقد توفى رضى الله عنه متأثراً بالسم سنة ١٠١ هـ ومدة خلافته : سنتان وخمسة أشهر وأربعة عشر يوماً . ورثاه الشريف الرضى بقصيدة مطلعها :

يا ابن عبد العزيز لو بكت العـ ين قى من أمية لبكىتك

أبوه شهاب الزهري

٦٧١
م ٧٤٢

٥١
هـ ١٢٤

نسبه ونشأته :

هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة ، القرشي الزهري ، ويكنى بأبي بكر ، وهو من بني زهرة : قبيلة أمنة بنت وهب ، والدة النبي صلى الله عليه وسلم .

حدث عن عبد الله بن عمر ، وأنس بن مالك ، وأبي أمامة بن سهل ، وسهل ابن سعد ، ومحمود بن الربيع ، وسعيد بن المسيب ، وغيرهم من صغار الصحابة وكبار التابعين .

وروى عنه جماعة من الأئمة

منهم : مالك بن أنس ، وسفيان بن عيينة ، وسفيان الثوري والليث بن سعد ، وابن أبي ذئب والأوزاعي وغيرهم .

علمه :

قال صاحب الأعلام : هو أول من دون الحديث ، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء .

وقد كتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله يقول « عليكم بأبن شهاب . فإنكم لا تجدون أحدا أعلم بالسنة الماضية منه »

وقد كان من مشاهير أهل الفتوى المجتهدين في القرن الثاني الهجري .

وقال الليث بن سعد : ما رأيت عالما قط أجمع من الزهري ، يحدث في

الترغيب فنقول : لا يحسن غيره . وإن حدث عن العرب والأنساب ، قالت :
لا يحسن إلا هذا . وإن حدث عن القرآن والسنة . فكذلك .
وقال مالك : بقي ابن شهاب وماله في الدنيا نظير .

وكان معلما ومؤدبا لولد هشام بن عبد الملك . وقد سأله يوما هشام أن يملأ علي
بعض أولاده شيئا . فأملأ عليه اربعمائة حديث ، ثم لقيه بعد شهر ، فقال للزهري
إن ذلك الكتاب قد ضاع . فدعا بكاتب ، فأملأ عليه تلك الأحاديث . ثم إن
هشاما قابل ذلك بالكتاب الأول — ولم يكن قد ضاع ، وإنما هو اختبار — قال
هشام : فما وجدته غادر حرفا واحدا من كتابه الأول .

أخلاقه :

كانت أخلاق ابن شهاب الزهري أخلاق العلماء الأجلاء . فكان سخيا ،
متواضعا ، لا يرى لنفسه فضلا على قرنائه ومعاصريه من العلماء .

قال مالك : قدم ابن شهاب المدينة . فأخذ بيد ربيعة بن فروخ . ودخلا
إلى بيت الديوان . ومكثا زمنا طويلا . ثم خرج ابن شهاب وهو يقول : ما
ظننت أن بالمدينة مثل ربيعة . ثم خرج ربيعة يقول : ما ظننت أن أحدا بلغ من
العلم ما بلغ ابن شهاب .

وقال عمرو بن دينار : ما رأيت الدينار والدرهم عند أحد أهون منهما عند
ابن شهاب ، كأنهما بمنزلة البعير

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ١٢٤ هـ . وسنه أربع وسبعون سنة .

ابن أبي ليلى

م	٦٩٣	هـ	٧٤
م	٧٦٥	هـ	١٤٨

نسبه . نسأله :

هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى بن بلال ، الأنصاري ، الكوفي .
ولد سنة ٧٤ هـ . أخذ عنه الشعبي . وأخذ عنه سفيان الثوري . وغيره

مكانته العلمية :

كان ابن أبي ليلى فقيها مجتهدا ومن أصحاب الرأي . تولى الفتيا والقضاء
بالكوفة . ومكث حاكما على ذلك ثلاثة وثلاثين سنة . بعضها في عهد بني أمية
وبعضها في عهد بني العباس . وأثنى عليه الثوري ، بقوله : فقهائنا : ابن أبي ليلى
وابن شبرمة .

كان رحمه الله يعتز برأيه وفتواه . وينفذ ما يؤديه إليه اجتهاده ، دون تردد
أو تأخير . لا يعبأ أن يخالفه فيه مجتهد آخر ، مادام يعتقد أنه على صواب . بل
كان يذهب في الاعتزاز بهذا الرأي إلى الاستعانة بالملوك والأمراء ، لمنع
مخالفه من إعلان رأيهم . وكان الولاة والأمراء يستجيبون له ، لما يرون من فضله
ومكانته العلمية .

حدث أنه قام من مجلس القضاء في طريقه إلى بيته . فسمع امرأة تقول
لرجل : يا ابن الزانيين . فأمر بها فقبض عليها . ورجع إلى مجلس القضاء ، وأمر
بها فضربت حدين ، وهي قائمة في المسجد . وبلغ ذلك أبا حنيفة . فقال : أخطأ
القاضي من وجوه . فقد رجع إلى مجلسه بعد قيامه منه . وما ينبغي له . وأقام

الحَد في المسجد ، وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك . وضرب المرأة قائمة ، والنساء إنما تحدد قاعدات . وضربها حدين ، مع أن من قذف جماعة في لفظ واحد يحد حدا واحدا ، ووالى بين الحدين وما ينبغى ذلك . لو وجب الحدان ، بل يترك حتى يبرأ ألم الحد الأول . وأقام الحد بغير طالب . فلما بلغ ذلك ابن أبي ليلى كتب إلى والى الكوفة يقص عليه الأمر . وطلب منه أن يزجر أبا حنيفة ، ويمنعه من الفتوى . فنفذ له ما أراد . وامتنع أبو حنيفة نزولا على إرادة والى الأمر .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ١٤٨ هـ بالكوفة ، وكان لا يزال على قضائها .

أبو حنيفة النعمان

$$\frac{699}{767} \quad \frac{80}{150}$$

نسبه ونسأته :

هو الامام أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوحى .
ولد رضى الله عنه سنة ثمانين من الهجرة بمدينة الكوفة فى عصر الدولة
الأموية ، ويكنى بأبى حنيفة ، مؤنث حنيف . والحنيف : الناسك ، أو المسلم .
لأن الحنف الميل ، والمسلم مائل إلى الدين الحق . ويقال : إن حنيفة - بلغة أهل
العراق - الدواة .

وكان رضى الله عنه ملازمها فى كتابة علمه وفتاواه . فكنى بها .
وهو فارسى الأصل ، عربى المولد والنشأة .

كان رضى الله عنه عند ما شب يميل إلى التردد على الأسواق للتجارة ،
فمر يوماً على الشعبى ، فقال له الشعبى : إلى من تختلف ؟ فقال أبو حنيفة :
أختلف إلى السوق . فقال الشعبى : عليك بالاختلاف إلى العلماء . قال أبو حنيفة :
أنا قليل الاختلاف إليهم . قال الشعبى : عليك بمجالسة العلماء والنظر فى العلم
فأنى أرى فىك يقظة وحركة . قال أبو حنيفة : فوقع قوله فى قلبى موقع الاستجابة
فتركت السوق ولزمت العلم .

تعلّمه :

أدرك أبو حنيفة بالكوفة من الصحابة : أنس بن مالك ، وعبد الله بن أبى
أوفى ، وبلمدينة : سهل بن سعد الساعدى . وبمكة : عامر بن واثلة . فهو تابعى

ويختلف المؤرخون في لقاء أبي حنيفة لهؤلاء . وفي الأخذ عن بعضهم .
فأصحاب أبي حنيفة يقولون : إنه لقي جماعة من الصحابة . وروى عنهم .
والثقات من أهل النقل ينفون ذلك .

ويقول الخطيب البغدادي : إن أبا حنيفة رأى أنس بن مالك ، وأخذ الفقه
عن حماد بن أبي سليمان ، كما سمع عطاء بن أبي رياح ، وأبا إسحاق السبيعي
ومحارب بن دثار ، والهيثم بن حبيب الصراف ، ومحمد بن المنكدر ، ونافعاً مولى
عبد الله بن عمر ، وهشام بن عروة ، وسماك بن حرب .

وقد نبغ أبو حنيفة في العلوم الشرعية والعربية . وروى عنه في القراءات أوجه
انفرد بها . رويت عنه بالأسانيد ، وقد كان يحفظ القرآن ، وصح عنه أنه كان
يختم في رمضان ستين ختمة .

أما فقهه فقد حدث عنه الشافعي فقال « إن الناس عيال على أبي حنيفة في
الفقه » وحسبك هذه شهادة من إمام جليل كالشافعي .

وسبب اشتغاله بالفقه ومهوره فيه : ما قاله زفر بن الهذيل - نقلاً عن أبي حنيفة -
قال « كنت أشتغل بالكلام وبلغت فيه مبلغاً عظيماً . وكنت أجلس بالقرب من حلقة
حماد بن أبي سليمان . فجاءتني امرأة يوماً ، فقالت : رجل له امرأة أمة ، يريد طلاقها
طلاق السنة . كم يطلقها ؟ فقلت : أسألي حماداً ، ثم ارجعي ، فأخبريني ، فسألت
حماداً . فقال : يطلقها وهي طاهر تطليقة ، ثم يتركها تحيض حيضتين . فإذا
اغتسلت حلت للأزواج ، فرجعت المرأة ، فأخبرتني ، فتركت الاشتغال بالكلام
وعكفت على الاشتغال بالفقه ، ولزمت حلقة حماد ، لم أفارقها حتى مات » .

وقد نبغ أبو حنيفة في الفقه نبوغاً فذاً . وهو يتتلمذ لحماد . فكان ينوب عنه
إذا تخلف مجلس مجلسه . ويقرأ درسه .

وكذلك نبغ أبو حنيفة في علم الكلام والجدل ، كما برز في النحو والأدب
ولكنه امتاز بالفقه .

علمة :

أسلفنا ما قاله الشافعي يمتدح به أبا حنيفة . ولقد قال السيوطي : إن أبا حنيفة هو المبشر به في الحديث الذي رواه الشيخان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لو كان العلم معلقا عند الثريا لتناوله رجال من أبناء فارس » يقول أبو يوسف « مارأيت أحدا أعلم بتفسير الحديث من أبي حنيفة . كان بصيرا بعمل الحديث وبالتعديل والتجريح ، مقبول القول في هذا » .

وقيل للامام مالك بن أنس : ما تقول في أبي حنيفة ؟ قال : « سبحان الله لم أر مثله . لو قال أبو حنيفة : إن هذه الاسطوانة من ذهب لأقام الدليل من القياس على صحة قوله » .

وقد بنى أبو حنيفة مذهبه على الكتاب والسنة والقياس والاجماع . وروى عنه أنه قال : آخذ بكتاب الله تعالى ، فإن لم أجد في كتاب الله تعالى فبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . فإن لم أجد أخذت بقول من شئت من أصحابه . وأدع ما شئت ، ولا أخرج عن قولهم إلى قول غيرهم . فإذا انتهى الأمر إلى الشعبي وابن سيرين وابن المسيب ونحوهم ، فاجتهد كما اجتهدوا » .

وعن الفضيل بن عياض قال : كان أبو حنيفة إذا وردت عليه مسألة فيها حديث صحيح اتبعه . وإن كان عن الصحابة والتابعين فكذلك . والأقاس فأحسن القياس

وكان يقول : إذا جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أعدل عنه إلى غيره . وإذا جاء عن الصحابة تحيرت . وإذا جاء عن التابعين راحنهم . وروى عنه أنه كان يقول : عجباً للناس ، يقولون : أفتى بالرأي . وما أفتيت إلا بالآثر .

ولأبي حنيفة من الأجوبة المسكتة ما يضيق المجال عن استقصائه .

وطريقته في الفقه تدل على تمكنه في الطرق الأصولية . وإذا كان أبو حنيفة لم يؤلف في الأصول كتاباً كما ألف الشافعي . فإن آراءه المثبتة في كتب مذهبه ، وطرق استنباطه تدل على باع طويل في الاجتهاد ، وقد ذكر الدبوسي في كتاب « تأسيس النظر » مسائل كثيرة من الأصول التي بنى عليها آراءه .

وقد كاد رحمه الله يميل إلى الحرية في الفهم . ويترك لأصحابه وتلاميذه أن يقرعوا حججهم بحجته ، فكم من مسألة خالف فيها أبو يوسف ومحمد وزفر إمامهم وأستاذهم أبو حنيفة .

زهده في المناصب :

كان أبو حنيفة على غزارة علمه وشهرته الفائقة ، وتمكنه من الفتوى : زاهداً في مناصب الدولة . فقد عرض عليه القضاء ، فأبى ، والولاية على بيت المال فرفض .

روى أبو حفص الكبير قال : كان ابن هبيرة والياً على العراق لمروان بن محمد ، آخر ملوك بني أمية . فظهرت فتنة بالعراق . فجمع الفقهاء ، فولى كل واحد منهم عملاً ، وعرض على أبي حنيفة القضاء . فامتنع . فخلف ابن هبيرة : إن لم يفعل ليضربنه . وتكلم الفقهاء مع أبي حنيفة ليرضى نجاة بنفسه . فأبى ، وقال : لو أرادني أن أعد له أبواب المسجد . لم أفعل ، فحبسوه فلم يرجع . فأمروا به ، فضرب أربعة عشر سوطاً .

ويروى المؤرخون أن أبا حنيفة ضرب غير مرة .

ثم رحل إلى مكة سنة مائة وثلاثين . ثم عاد إلى الكوفة في زمن أبي جعفر المنصور . فأكرمه ، وأمر له بعشرة آلاف درهم . وجارية . فرفض أبو حنيفة أن يقبل ذلك . وهو يدل على بعده عن الشهوات .

فقد كان الحامل له على رفض القضاء ألا يشترك في حكم بني أمية وهم في آخر أيامهم ، حيث كثرت الفتن والمظالم . ويستبعد الأستاذ المرحوم الشيخ

الحضري في كتابه تاريخ التشريع الاسلامي أن يكون أبو حنيفة قد ضرب لرفضه القضاء فحسب . ويرى أن ضربه إذا كان قد وقع عند عرض القضاء عليه ، فلأن ابن هبيرة أراد أن يختبر ولاءه لبني أمية . فعرض عليه القضاء ، فلما امتنع ضربه لأنه شعر بانحرافه عن بني أمية .

أخلاقه وأعماله :

كان أبو حنيفة معروفاً بصدق المعاملة والنفرة من الماطلة ، حسن المواساة لأخوانه ، بعيد عن الغيبة . وكان يشتغل ببيع ثياب الخز يتجر فيها ، ويأكل من كسبه .

وكان كثير الصمت عن كلام الدنيا ، فإذا سئل في الدين تفتح ، وسأل كالوادي سئل سفيان الثوري : لماذا كان أبو حنيفة بعيداً عن الغيبة . قال : هو أعقل من أن يسلط على حسناته ما يذهبها .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ١٥٠ هـ في السنة التي ولد فيها الامام الشافعي . ودفن في مقابر الخيزران . وصلى عليه الحسين بن عمار .
وله من الكتب الخارج في الفقه . ومسنده في الحديث جمعها تلاميذه ، وينسبون إليه كتاب الفقه الأكبر وغيره .

زفر بن الهذيل

٧٢٨
٣ ٧٧٤

١١٠
١٥٨

نسبه . نسأته :

هو زفر بن الهذيل بن قيس بن سليم بن قيس . وينتهي إلى إلياس بن النضر
ابن نزار بن معد بن عدنان . ويكنى بأبي الهذيل .
ولد رحمه الله سنة ١١٠ هـ . وكان أبوه (الهذيل) والياً على اصبهان . فنشأ
تدشئة دينية حسنة . فحفظ القرآن ، وتلقى علوم الفقه والحديث على أئمتهم . وصحب
أبا حنيفة ، وأخذ عنه الفقه ، ثم غلب عليه الرأي . فصار من أئمة الحنفية المجتهدين .

علمه وصلاته :

كان زفر عالماً ممتازاً أحاط بالسنة . وعليها كان يستند في أقواله . ثم عمد
إلى القياس . وله في الأصول آراء خالف في بعضها مذهب إمامه أبي حنيفة
من ذلك : أنه يقول : الأصل عندى أن الخلاف في صفة الفعل المأذون فيه
معتبر . فإذا أذن شخص لآخر في تطليق زوجته طلاق رجعية ، فأوقع المأذون له
طلاقاً بئنة . لم يقع الطلاق أصلاً ، لأنه خالف الصفة التي أذن له فيها . وقال
أبو حنيفة وأبو يوسف وعبد : يقع الطلاق رجعياً .

وينبى على هذا : أن المرأة إذا ادعت على زوجها . أنه طلقها تطليقة
بئنة ، وأقامت شاهدين ، شهد أحدهما بأنه طلقها بئناً . وشهد الآخر بأنه طلقها
طلاقاً رجعياً . ردت شهادتهما ، ولم يثبت الطلاق . كما قال زفر . ويقول الثلاثة :
نقبل شهادتهما على طلاق رجعية .

وملحظ زفر فيما ذهب إليه : ملحظ دقيق ، يتفق مع ما عرف عنه من الدقة
والتصون والتحرز في الدين . فقد كان رحمه الله ملازماً للعلم والعبادة طول حياته .
وعنه أخذ كثير من فقهاء عصره .

وفي فهرست ابن النديم : أنه ألف كتباً ولم يذكر أسماءها .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ١٥٨هـ بعد موت أبي حنيفة بثمان سنين . وهو أسبق
أصحاب أبي حنيفة مولداً ووفاة .

قاضي القضاة أبو يوسف

١١٣ هـ ١٨٢ م
٧٣١ م ٧٩٨ م

تسليم . نسأتم

هو يعقوب بن ابراهيم بن حبيب الأنصاري ، ويكنى بأبي يوسف ، ويلقب بالقاضي ، وقاضي القضاة

ولد بالكوفة سنة ١١٣ هـ

نشأ رحمه الله فقيراً ، فكان أبو حنيفة يواسيه ، وعنه أخذ الفقه وسمع الحديث من أبي اسحق الشيباني ، وسليمان التيمي ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، والأعمش ، وهشام بن عروة ، وعطاء بن السائب ، ومحمد بن اسحق ابن يسار ، وجالس محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى . ثم لازم أبا حنيفة . وكان الغالب عليه مذهب أبي حنيفة

علمه واجتهاده :

كان أبو يوسف فقيهاً من الطراز الأول . فقد خالف أستاذه وإمامه أبا حنيفة في كثير من المواضع . وأقام الحجة على ما ذهب إليه من الآراء وعنه أخذ كثير من العلماء . وروى عنه محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة ، وبشر بن الوليد الكندي ، وعلي بن الجعد ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى ابن معين ، وغيرهم

قضاؤه

وكان قد سكن بغداد ، فلما اشتهر أمره دعاه الخليفة المهدي إلى تولي القضاء

فسار فيه سيرة مرضية ، فلما كانت ولاية الهادي ثم هرون الرشيد أقره على القضاء
وكان لأبي يوسف مركز ممتاز ومقام ملحوظ ، وحظوة فائقة . عند الرشيد
فجعله قاضي القضاة . وهو أول من لقب بهذا اللقب
ويذكر المؤرخون أن أبا يوسف : أول من اقترح زى العلماء ليمتازوا به عن
سائر الناس

وقد اتفق يحيى بن معين واحمد بن حنبل على أن أبا يوسف ثقة في النقل
ويقول ابن جرير الطبري : أن أبا يوسف من أهل الرأي . والواقع أن
أبا يوسف كان من المجتهدين برأيه على طراز أبي حنيفة ، وأهل العراق ، ولكنه
يفوقهم في رواية الحديث والعلم بالتفسير

مؤلفاته:

وضع أبو يوسف كتاب الخراج ، وهو مطبوع ، كما أنه وضع كتابا ليحيى بن
خالد يسمى كتاب الجوامع ، ذكر فيه اختلاف الناس بالرأى . وهو أول من كتب
في أصول الحنفية . وهي أصول الفتاوى التي اتفق عليها الامام وأصحابه

وفاته :

توفي رحمه الله في سنة ١٨٢ هـ وهو يلي القضاء

محمد بن الحسن الشيباني

١٣١ هـ - ٧٤٨ م
١٨٩ - ٨٠٤

نسبه . نسبه

هو محمد بن الحسن الشيباني ، الفقيه ، الأصولي . ويكنى بأبي عبد الله
ولد بواسط بالعراق ، ونشأ بالكوفة . فحفظ القرآن الكريم . وكان يجيد تلاوته
حتى قال بعض من سمعته : كأن القرآن نزل بلغته ، ثم سمع الحديث على أئمة ،
ولقي جماعة من الأعلام ، وحضر دروس الامام أبي حنيفة ، ولم يلبث أن مات
الامام . فلأزم أبا يوسف ، وتفقه عليه ، وسمع من مالك والشافعي ، وعمر بن ذر
والأوزاعي والثوري

علمه :

اشتهر بالتبحر في الفقه والأصول

وفي بغية الوعاة : أنه كان إماماً في اللغة العربية أيضاً

ويقول العراقيون : إن محمداً نبغ نبوغاً عظيماً في الفقه ، وكان مرجع أهل الرأي في
العراق ، وعنه أخذ كثير من فقهاء ، وقد لقيه الشافعي ، وكانت بينهما مجالس
ومسائل ، رواها الشافعي نفسه وأثنى عليه ، فقال : « مارأيت أحداً يسأل عن
مسألة فيها نظر إلا تبينت الكراهة في وجهه إلا محمد بن الحسن » وقال فيه أيضاً
« لقد حملت من علم محمد بن الحسن وقر بعير »

توليه القضاء

تولى محمد بن الحسن الشيباني قضاء الرقة من قبل الخليفة هرون الرشيد ، ثم أعفاه
منه ، فقدم بغداد ولازم الرشيد ، وكان معه أينما ذهب ، فلما خرج الرشيد إلى

الرى بخراسان اصطحاب مجدا ، وقد مات رحمه الله فى هذه الرحلة

مؤلفاته :

قال ابن خلكان : صنف محمد بن الحسن الشيبانى الكتب الكثيرة النادرة منها الجامع الكبير ، والجامع الصغير وغيرها
وفى الأعلام : أن له كتباً كثيرة فى الفقه والأصول . منها : المبسوط فى فروع الفقه والزيادات ، والآثار ، والسير والموطأ
وفى فهرست ابن النديم : أن له من الكتب فى الأصول : كتاب الصلاة ، وكتاب الزكاة ، وكتاب المناسك ، وكتاب نواذر الصلاة الخ

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ١٨٦ هـ بقرية ، من قرى الرى

الإمام مالك

٧١٢ هـ ٩٣
٧٩٥ هـ ١٧٩

نسبه :

هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو ، الأصمجي المدني ،
إمام دار الهجرة . أحد الأئمة الأربعة . وإليه ينسب المالكية . ويكنى بأبي عبد الله
والأصمجي — بفتح الهمزة وسكون الصاد وفتح الباء الموحدة — نسبة إلى ذي
أصبح . واسمه الحارث من أجداد مالك .

وينتهي نسبه إلى يعرب بن قحطان وهي قبيلة كبيرة باليمن .

مولده ونشأته :

ولد رضي الله عنه بالمدينة سنة ٩٣ هـ ، ولما شب حفظ القرآن ، ومالت نفسه

إلى طلب العلم

ويحدث مالك عن ذلك فيقول : قلت لأبي : أذهب ، فأكتب العلم
فقلت : تعال فلبس ثياب العلم فألبستني . ثيابا مشمرة ، ووضعت الطويلة على
رأسي ، وعممتني فوقها . ثم قالت : اذهب فاكذب الآن . وكانت تقول : اذهب
إلى ربيعة ، فتعلم من أدبه قبل علمه .

وكان مالك يختلف إلى ربيعة الرأي وإلى عبد الرحمن بن هرمز يسمع
منهما ، ويسألهما كما أخذ القراءة عن نافع بن أبي نعيم ، وسمع الزهري ونافعا
مولى بن عمر .

ولقد صبر مالك على طلب العلم ولاقي في سبيل ذلك الشدائد

قال ابن القاسم : أفضى طلب العلم بمالك إلى أن نقض سقف بيته فباع

خشبه ، ثم مالت إليه الدنيا بعد ذلك .

وقد تميز مالك في علوم شتى ، وخاصة : الحديث والفقه ، وقد روى عنه أنه قال : كتبت بيدي مائة ألف حديث .

وقال أيضا : كنت آتى سعيد بن المسيب وعروة ، والقاسم ، وأبا سامة ، وحميدا ، وسالما : فأدور عليهم أسمع من كل واحد . من الحسين حديثا إلى المائة ثم أنصرف ، وقد حفظت ذلك كله ، من غير أن أخلط حديث هذا بحديث هذا

قال ابن عينية : مارأيت أجود أخذا للعلم من مالك ، وما كان أشدا انتقاءه للرجال والعلماء

وقال أيضا : دارت مسألة في مجلس ربيعة ، وتكلم فيها ربيعة . فقال مالك : ما تقول يا أبا عثمان ؟ فرد عليه ربيعة ردا ما يسر أحدا أن يقال له ، ومالك ساكت ، احتراما لشيخه ، ثم انصرف ، وجاء وقت الظهر ، فصلى بالمسجد ، وجلس وحده بعيدا عن مجلس ربيعة ، فجلس إليه قوم فحدثهم ، وبعد صلاة المغرب اجتمع إليه خمسون أو أكثر ، فحدثهم ، فلما كان الغد ، اجتمع إليه خلق كثير ثم صار يجلس إلى الناس يحدثهم ، وهو ابن سبع عشرة سنة ، وعرفت له الأمانة في النقل والرواية ، وبالناس يومئذ حياة ويقظة

قال ابن عبد الحكم : أفتى مالك مع يحيى بن سعيد ، وربيعة ، ونافع وهم شيوخه

وقال مصعب : كان لمالك حلقة في حياة نافع أكبر من حلقة نافع .

وكان مالك يقول « ما جاسيت للفتيا والتعليم حتى شهد لي سبعون شيخا من أهل العلم »

وقال : لا خير فيمن يرى نفسه بحالة لا يراه الناس لها أهلا

علمه وصلاحه :

أسلفنا القول في شهادة بعض أكابر العلماء على ذكاه مالك ونبوغه . ومنهم شيوخه ، والواقع أن مالكاً عرف بالتبحر في العلم منذ صباه . وكان علمه مقروناً بكثير من التواضع والصلاح والأمانة ، مع إحاطة بالكتاب والسنة ، والفقه وأصوله ، مع صدق الرواية والتثبت فيها ، وحسن التوثيق . حتى أجمع الناس عليه في عصره ، واقتدى به الأكابر

ولقد كان شيوخ أهل المدينة يقولون : ما بقي على ظهر الأرض أعلم بسنة ماضية ولا باقية منك يا مالك

ويقول ابن مهدي : ما بقي على وجه الأرض آمن على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من مالك

وقال أبو داود : أصبح حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : مالك ، عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ، ثم : مالك عن الزهري عن سالم عن أبيه ، ثم مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه ولم يذكر سلسلة أخرى عن غير مالك

وقال : مراسيل مالك أصبح من مراسيل سعيد بن المسيب ، ومراسيل الحسن البصري . ومالك أصبح الناس مراسلاً

وقال سفيان : إذا قال مالك : بلغني ، فهذا إسناد قوي

وناظر محمد بن الحسن الشيباني الإمام الشافعي يوماً ، فقال : أيهما أعلم ، صاحبنا أم صاحبكم ؟ — يعني أبا حنيفة ومالكاً رضي الله عنهما —

قال الشافعي : قلت على الانصاف ؟ قال : نعم .

قلت : فأنشدك الله ، من أعلم بالقرآن ، صاحبنا أم صاحبكم ؟ قال محمد : اللهم صاحبكم .

قلت : فأشهدك الله ، من أعلم بحديث رسول الله : صاحبنا أم صاحبكم ؟
قال : اللهم صاحبكم .

قال الشافعي : فلم يبق إلا القياس ، والقياس لا يكون إلا على هذه
الاشياء . فسكت محمد

وكان مالك معروفاً بالصالح والتقوى ، يشهد الصلوات والجنائز ويعود المرضى
ويقضي الحقوق ، ويجلس في المسجد ، فيجتمع اليه أصحابه . فيعطى كلاً مسألته
وكان شديد التحري في حديثه وفتياه . لا يحدث إلا عن ثقة . ولا يفق إلا
عن يقين

وكان مجلسه مجلس وقار وحلم ، فقد كان مهيباً نبيلاً جليلاً ، لا يعترى مجلسه
شيء من المراء والافط . ولا رفع الصوت

وحسبك في مهابة وجلاله : أن هرون الرشيد الخليفة العباسي كتب اليه
ليأتيه فيحدثه . فقال مالك : العلم يؤتى : فقصد الرشيد إلى منزله ، فجلس واستند
إلى الجدار . فقال مالك : يا أمير المؤمنين ، إن من اجلال رسول الله اجلال العلم .
فجلس بين يديه مستويًا فحدثه

وعرف عن مالك أنه كان إذا أراد أن يحدث توضأ وجلس على صدر
فراشه . وسرح لحيته ، وتمكن في جلسته . فسئل عن ذلك ؟ فقال : أحب أن
أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان لا يركب في المدينة ، حتى مع تقدم سنه وضعفه . ويقول : لا أركب
في مدينة دفنت فيها جثمان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان مالك لا يقول إلا ما يستقد .

سئل يوماً عن يمين المسكر ؟ فقال : لا تلزم ، فوشى به إلى جعفر بن سليمان
والى المدينة عم المنصور العباسي . وقالوا : إن مالك لا يرى أيمان بيعتكم لازمة
فاستدعاه وجردم وضربه سبعين سوطاً ، انجذمت فيها كتفه . وكأنما كانت هذه

السياط تيجان مجد ، وأوسمة شرف . ففسد علمت منزلته في نفوس الناس .
وازداد قدره عندهم .

تلاميذه :

تتلمذ للمالك : جبهة من أكابر العلماء . وما عرف عن عالم تتلمذ له من
شيوخه وأكابر أقرانه : ما عرف عن مالك .
وقد عدّ القاضي عياض من تتلمذ له من هؤلاء وهؤلاء ، فنيفوا على الألف
من مشاهير العلماء ، سوى من لم يشتهر ولم يعرف .

فمن شيوخه الذين رووا عنه : محمد بن مسلم الزهري . وقد مات قبل موت
مالك بخمسة وخمسين سنة . وربيع بن عبد الرحمن . وقد توفي قبل مالك
بست وثلاثين سنة . ويحيى بن سعيد الأنصاري . وقد توفي قبل مالك بثلاث
وأربعين سنة . وموسى بن عقبة . وهشام بن عروة ، نافع بن أبي نعيم الأنصاري
ومحمد بن عجلان . وسالم بن أبي أمية ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب ، وعبد الملك
بن جريح ، ومحمد بن اسحاق صاحب المغازي ، وسليمان بن مهران الأعشى
ومن أقرانه : سفيان بن سعيد الثوري . والليث بن سعد المصري
والأوزاعي ، وحماد بن زيد . وسفيان بن عيينة ، وحماد بن سلمة ، وأبو خنيفة ،
وابنه حماد ، وأبو يوسف القاضي ، وشريك بن عبد الله القاضي ، والامام
الشافعي .

وبعدهم : عبد الله بن المبارك ، ومحمد بن الحسن ، وموسى بن طارق القاضي
والوليد بن مسلم .

ومن أصحابه : عبد الله بن وهب ، وعبد الرحمن بن القاسم ، وأشهب بن
عبد العزيز ، وزيادة بن عبد الرحمن القرطبي ، ويحيى بن يحيى بن كثير الليثي ،
وأبو الحسن علي بن زياد التونسي ، وأسد بن الفرات ، وعبد الملك بن عبد العزيز
الماجشون .

مؤلفاته :

أشهر مؤلفات مالك : الموطأ .

وسبب تأليفه : أن أبا جعفر المنصور قال لمالك : ضع للناس كتاباً أحملهم عليه ، وجنبه شذائد عبد الله بن عمر ، ورخص عبد الله بن عباس ، وشواذ عبد الله بن مسعود .

فقال مالك : إن أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم تفرقوا في البلاد ، فأنتى كل في مصره بما رأى .

ويروى : أن الذى كلمه فى ذلك : هو المهدي ، وأن مالكا أبى أن يحمل الناس على مذهبه ، ثم وضع الموطأ .

وقال أبو زرعة : لو حلف رجل بالطلاق على أحاديث مالك التى فى الموطأ ، أنها كلها صحاح : لم يحنث .

ولمالك : مؤلفات جليلة مروية عنه ، أكثرها بأسانيد صحيحة غير الموطأ .

من أشهرها : رسالته فى القدر ، والرد على القدرية ، وهى تدل على سعة علمه .

ومنها : كتابه فى النجوم ، وحساب مدار الزمان .

ومنها : رسالة فى الأقضية فى عشرة أجزاء .

ورسالة : إلى أبى غسان محمد بن المطرف فى الفتوى

وكتابه المشهور : إلى هرون الرشيد فى الآداب والمواعظ .

وكتابه فى تفسير غريب القرآن .

ورسالته : إلى الليث بن سعد فى إجماع أهل المدينة . وغيرها .

أدله الاجتهادية :

يستند مالك فى مذهبه : على الكتاب والسنة والاجماع والقياس ، إذا لم

يكن هناك نص من كتاب أو سنة . ويعطى عمل أهل المدينة أهمية كبرى ، ولا

سيما أئمتهم ، وفى مقدمتهم : أبو بكر وعمر .

وقد يرد الحديث لأنه لم يجز عليه العمل ، ويقول: إن عدم عمل أهل المدينة به : دليل على أن هناك ما ينسخه .

ونازعه في ذلك كثير من فقهاء الأمصار . ومنهم الليث بن سعد المصري . ويقول مالك : بالمصالح المرسلة ، وهي أمور لم يشهد لها من الشرع دليل ببطلان أو باعتبار . وذلك كضرب المتهم بالسرقة للاستنطاق . أجازة مالك . لأن مصلحة المسروق منه تقتضيه .

ومنها : طلاق المفقود زوجها ، إذا تضررت بالمرزوبة وانتظرت أربع سنين بعد انقطاع خبره . يطلقها الحاكم على زوجها المفقود عند مالك . ثم تزوج . أخذ في ذلك برأى عمر رضي الله عنه .

ومن ذلك : عدة المطلقة ونفقتها - تدعى عدم الحيض - قال مالك : تعتد ثلاثة أشهر ، ثم تنتظر تسعة أشهر مدة الحمل ، فالجموع سنة ، ولا نفقة لها أكثر من ذلك . وله غير ذلك .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ١٧٧ هـ بالمدينة المنورة ، وصلى عليه عبد العزيز بن محمد ابن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، وكان واليا بعد أبيه على المدينة . ومشي في جنازته وحمل نعشه :

عبد الله بن وهب

١٢٥ هـ
١٩٧ م

٧٤٣ م
٨١٣ م

نسب . نأش :

هو عبد الله بن وهب بن مسلم ، القرشي المصري ، الفقيه ، المحدث .
ولد سنة ١٢٥ هـ . ولما شب حفظ القرآن ، وجالس العلماء ، وأخذ عنهم
وما زال يتقدم ، حتى بلغ الثالثة والعشرين من عمره . فرحل إلى مالک سنة ١٤٨ هـ
ومكث في صحبته يتلقى العلم ، حتى توفي مالک ، فعاد إلى مصر ، وقد حمل علما
كثيراً أخذ ينشره في مصر .

ومن أخذ عنه : الليث بن سعد ، وسفيان بن عيينة ، وسفيان الثوري ، وغيرهم .

علمه وصلاحه :

اشتهر ابن وهب بالتثبت في الرواية ، والفتيا ، والتبحر في العلم . فقصده إليه
أكابر العلماء ينهلون من معينه .

ومن روى عنه : أصبغ بن الفرّج ، وسحنون ، وأحمد بن صالح ، وأبو مصعب
الزهري ، وغيرهم .

وكان مالک يكتب إليه فيقول : « إلى ابن وهب فقيه مصر » وتارة يقول :
« إلى أبي محمد المفتي »

وكان ابن وهب : يكنى بأبي محمد . ولم يكن مالک يفعل هذا مع غيره
وأثنى عليه أحمد بن حنبل . فقال : ابن وهب عالم صالح ، فقيه ، كثير العلم ،
صحيح الحديث . ثقة صدوق

وقال يوسف بن عدي: أدركت الناس، منهم الفقيه غير المحدث، والمحدث غير الفقيه، خلا ابن وهب فأتى رأيته: فقيها محدثا زاهدا، صاحب سنة وآثار وقد كان يمنعه الورع من الاكثار من الفتيا، كما حمّله الزهد والصلاح على رفض القضاء.

وروى يونس بن عبد الملك صاحب الامام الشافعي: أن الخليفة كتب إلى عبد الله بن وهب في قضاء مصر، فأبى، ولزم بيته. وراة ربيعة بن سعد، وهو يتوضأ في صحن داره، فقال له: ألا تخرج إلى الناس، فتقضي بينهم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم؟ فقال له: ابن وهب: إلى ههنا انتهى عقلك؟ أما علمت أن العلماء يحشرون مع الأنبياء، والقضاة يحشرون مع السلاطين؟

اجتهاده:

كان ابن وهب من أتباع مالك وأصحابه، ولكنه كان فقيها مجتهداً، له آراء خالف فيها مالكا.

وله مؤلفات في الفقه، سلك فيها مسلك الاجتهاد، المبني على القواعد الأصولية وله في الحديث: الموطأ الكبير والصغير.

وفاته:

توفي رحمه الله بمصر سنة ١٩٧هـ

عبد الرحمن بن القاسم

٢٧٤٩
٢٨٠٦

١٣٢
١٩١

نسبه . شؤنه :

هو عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة ، العتقى ، المصرى ، المالكى
ويكنى : أبى عبد الله .

ولد بمصر سنة ١٣٢ هـ . فأخذ العلم عن علماء عصره . ومنهم : الليث بن
سعد ، وابن الماجشون ، ومسلم بن خالد الزنجى ، وغيرهم
ثم رحل إلى مالک بالمدينة بعد ابن وهب . وطالت صحبته لمالك . ولم يعرف
عن تلاميذ مالك من احاط بعلم مالك غير ابن القاسم .

علمه :

شهد ابن وهب - على ماله من زهد وصلاح - بعلم ابن القاسم ، كما شهد بذلك
يحيى بن يحيى .

قال ابن وهب لأبى ثابت : إن أردت هذا الشأن - يعنى فقه مالك -
فعليك بابن القاسم ، فانه انفرد به ، وشغلنا بغيره .

وقال يحيى بن يحيى : كان ابن القاسم أعلم تلاميذ مالك بعلم مالك ، وآمنهم عليه .
وحسبك شهادة الامام مالك نفسه . فقد سئل عن ابن القاسم وعن ابن وهب ؟
فقال : ابن وهب عالم ، وابن القاسم فقيه .

والواقع : أن ابن القاسم كان فقيها من طراز الفقهاء المجتهدين . فهو لم يأخذ
العلم عن مالك تقليدا وتلقينا . وإنما أخذه فها ودرسا وقينا

و يدل على ذلك أنه لم تمنعه تلميذته للمالك من أن يخالفه في بعض المسائل ، كما خالف أبو يوسف أبا حنيفة .

وله في فقه المالكية أقوال راجحة عندهم ، اعتبرها علماء هذا المذهب أقوى مدركا . ودليلا من أقوال مالك ، ولم يرجحوها إلا لاعتمادها عندهم على سند قوى من الأصول . ولو حاولنا احصاء هذه المسائل لطال الكلام .

وليس هناك من ينازع في مكانة ابن القاسم . ولا تمنعنا مكانة الامام مالك من أن نقول : إن ابن القاسم كان يفتي إذا سكت مالك

فقد سئل مالك رحمه الله يوما عن إعادة صلاة من صلى خلف أهل البدع ؟ فسكت ، ولم يجب

فقال ابن القاسم : أرى في ذلك الاعادة في الوقت .

ورعه :

جمع ابن القاسم بين العلم والورع . فكان لا يقبل جوائز السلطان . ويقول : ليس في قرب الولاة ، ولا في الدنو منهم : خير .

وفاته :

توفي رحمه الله بمصر سنة ١٩١ هـ وقبره معروف في مقابر السادة المالكية ، قرب السيدة نفيسة .

الحالة العلمية والميدانية

في القرن الثالث الهجري

دخل القرن الثالث الهجري ، ودولة العباسيين — في العراق — ما زالت تتولى الخلافة وتنشر رايها على كثير من البلاد الاسلامية . ودولة الأمويين — في الأندلس — تضطلع بالحكم في تلك البلاد ، والأدارة في مراکش والأغالبية في تونس ، كلتاها تنافس الأمويين ، في الأندلس .

وظهرت الدولة الصفارية في خراسان ، والدولة السامانية في بخارى ، والطولونية في مصر . فالتسعت بذلك المنافسة العلمية بين تلك الدول .

وكان لتشجيع الخلفاء والولاة أثر كبير في رواج سوق العلم والتأليف . اذ كانت كل دولة تعضد الآراء التي تتفق مع نهجها وسياستها في الحكم . وكان أبرز الأصوليين في هذا القرن : الشافعي ، وابن حنبل من الأئمة المجتهدين ، وبشر بن غياث المريسي ، زعيم الطائفة المريسية المرجئة ، وابراهيم النظامي رئيس طائفة النظامية .

وستعرف في ترجمة هؤلاء أثر كل منهم في الحركة العلمية . أما الشافعي : فقد وضع رسالته المشهورة — وقد سبق أن تكلمنا عليها ونلخصناها في المقدمة ، تلخيصا يعطى القارىء صورة عنها .

ويقول بعض المؤرخين : إن الشافعي وضع هذه الرسالة في العراق . فلما دخل مصر أعاد كتابتها طبقا لمذهبه الجديد . وسواء أكان هذا صحيحا أم غير صحيح فإن الشافعي يعد أول من وضع رسالة كاملة مرتبة ومبوبة تبويبا فنيا — في علم الأصول

وأما ابن حنبل : فان تاريخه يعطينا صورة صادقة عن الآراء الجديدة التي تسربت إلى الوسط الاسلامي ثم انتشرت في أوائل هذا القرن .
والثابت من تاريخه : أنه كان زعيم الممارضين للمأمون الخليفة العباسي الذي كان زعيم حركة الترويع لهذه الآراء الأجنبية الحائدة عن سنن السلف ، فالمأمون هو الذي احتضنها واستعمل سلطانه الدعوة اليها ويظهر ذلك بمناصرة المعتزلة في القول بخلق القرآن ، وكأنا كانت الدولة دولتهم - حتى لقد زين احمد بن دؤاد رئيس المعتزلة في ذلك العهد للمأمون أن يشكل بابن حنبل ، فساقه مكبلا بالحديد من بغداد إلى طرسوس - وكان المأمون يقيم بها وقتئذ - وشاء الله أن توافي المأمون منيته . قبل أن يصل اليه ابن حنبل ، لكن الفتنة لم تسكن بموت المأمون ، فان المأمون إنما كان يشفق ما يرسمه له ابن أبي دؤاد وغيره من قادة المروجين للآراء الجديدة الغربية ، وان كان للمأمون مشاركة فيها في عقيدته التي رضعها من طفولته ممن تولوا تربيته من الفرس ، وكان نفوذ ابن أبي دؤاد وشيعته بعد المأمون لا يزال قويا . فكان المعتصم كذلك تحت هذا النفوذ ، فانه ما كاد يلي الخلافة سنة ٢١٨ حتى مضى على سنن المأمون في نصر المعتزلة ومعاذتهم فعذب احمد بن حنبل . ولكن ذلك لم يوهن من عزيمته هذا الامام الجليل . ولم يزلزل من إيمانه ، بل زاده قوة في الحق وثباتا .
ثم جاء الواصل سنة ٢٢٧ هـ فنوسط في هذه الحنة ، حيث وقف موقف الحياء اذ طلب من الامام احمد الاستتار بعقيدته ، وعدم التشهير بخصوصه . ولكن المتوكل حين ولى الخلافة سنة ٢٣٢ هـ وقف موقفا يناقض موقف المأمون والمعتصم فقد كان حربا على المعتزلة وعضدا لأهل السنة .

ومن هذا القصص تتبين لنا الصورة التي كانت تظهر في ميدان العلم والآراء والعقائد في العراق .

وقد كان بشر المريسي والنظام من أشد المخالفين لأهل السنة ، الداعين إلى الآراء الجديدة التي تخالف ما كان عليه السلف من الصحابة والتابعين . وما تمت لها

هذه الجراحة إلا لأنهما كانا يستظلمان بظل خليفة ينصرهما - المأمون والمعتصم -
أو يفضي عنهما . - الواثق . فقد نشأ في العراق ودرجا فيه . حتى انتهت حياتهما .
وقد ظهر غير هؤلاء من العلماء من سجل لهم التاريخ يدا بيضاء في خدمة
العلم والدين .

فهذا ابن صدقة الحنفي ، يروي ابن النديم في الفهرست : أنه ألف كتباً منها .
كتاب إثبات القياس وخبر الواحد .

وهذا أصبغ المالكي المصري : يضع كتاباً في الأصول ينصر به مذهبه .
وإذا كان هذا الكتاب لم تصل إليه أيدينا ، فإن رجال التاريخ قصوا
علمنا : أنه كتاب فريد في أصول المالكية .

وهؤلاء تلامذة الشافعي بمصر ، كالبيوطي والمزني - يؤلفون في نصر إمامهم
الكتاب المتعددة التي كان لها أثر كبير في انتشار مذهب الشافعي في مصر ،
بعد أن كان الشائع فيها مذهب مالك .

ولقد ظهر في هذا القرن داود الظاهري . وهو إمام الظاهرية وزعيمها . وكان
ظهوره بالعراق ، ثم رحل إلى بلاد كثيرة . وألف كتباً في مذهبه ، وأخذ عنه كثير
من العلماء ، ولكن مذهبه انقرض بعد القرن الخامس لضعف أنصاره ، وإن كان
قد عاد يظهر لبعض الجمهور المتعلم في كتاب المحلى للإمام ابن حزم الذي طبع أخيراً بمصر .
ولا شك أن هذا القرن كان أكثر إنتاجاً وتأليفاً من سابقه ، لكثرة المناظرات
بين رجال المذاهب . وذلك يقتضي العناية بالتدريس والتأليف . فلا غرابة إذا
قرأنا في تراجم الأصوليين والعلماء ، الذين ظهوروا في هذا القرن : أسماء كتب
عديدة في علوم مختلفة .

وإذا كان أكثرها لم يصل إلى أيدي أفراد هذا العصر . فذلك لأن حركة
الطبع والنشر لم تساعد على نشر هذه الكنوز العلمية بعد . ولكن ما وصل إلينا منها
كرسالة الشافعي يعطينا صورة عن التفكير العلمي في هذا العصر ، وخاصة في الأصول .
وإليك تراجم الأصوليين في هذا القرن :

الجزء الثاني الخفي

غير معروف غير معروف
بعد المائتين بعد ٨١٥ م

تسليم • شماتة :

هو موسى بن سليمان الجوزجاني . وكنيته : أبو سليمان . ونسبته إلى جوزجان .
والجوزجان : بضم الجيم وسكون الواو ، وفتح الزاي : كورة واسعة من كور
بلخ بخراسان . وهي بين صرو الروذ وبلخ .
وقد انتقل أبو سليمان إلى بغداد ، وأخذ فيها عن محمد بن الحسن الشيباني ،
وأبي يوسف ، وعبد الله بن المبارك ، وعمر بن جميع .
علمه وزهده :

كان ققيها محدثا ، زاهدا ورعا .
عرض عليه المأمون القضاء . فقال له : احفظ حقوق الله في القضاء ، ولا تول
على أمانتك مثلي . فاني والله غير مأمون الغضب ، ولا أرضى لنفسي أن أحكم في
عباد الله .

فقال له المأمون : صدقت ، وقد أعفيناك .
وقد أخذ عنه عبد الله بن الحسن الهاشمي ، وأحمد بن محمد بن عيسى البرقي
وبشر بن موسى الأسدي .
وقال ابن أبي حاتم : كتب عنه أبي . وسئل عنه ؟ فقال : كان صدوقا . وقد
كتب أبو سليمان مسائل الأصول والأمالى .
وفاته :

توفي رحمه الله بعد المائتين ببغداد . ولم تقف على تعيين سنة ميلاده ووفاته .

ابن النديم ص ٢٩٠ ، الخطيب البغدادي ج ١٣ ص ٣٦ ، طبقات الحنفية ص ٢١٦
الجواهر المضية ج ٢ ص ١٨٦ .

الإمام الشافعي

٧٦٧
٨٢٠ م

١٥٠
٢٠٤ هـ

نسبه . نسائه :

هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي --- من أجداد النبي صلى الله عليه وسلم .

فهو يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف بن قصي .
وكنيته : أبو عبد الله ، ونسبته إلى جده : شافع ، الذي لقي النبي مترعرا .
وقد اختلف في المكان الذي ولد فيه الشافعي ، فقليل : انه غزوة . لأن والده إدريس رأى عدم ملائمة إقامته بمكة ، فخرج منها قاصدا غزوة ، وفيها أقام بعض الوقت ، ثم توفي بعد مولد الشافعي بقليل .

وقيل : انه ولد بعسقلان . ثم بعد ولادته بسنتين خشيت أمه ضياع نسبه فذهبت به إلى مكة موطن آبائه وأجداده ، وظلت تقوم بشؤنه وترعاه إلى أن حانت سن تعليمه . فتقسمت به إلى من يعلمه القرآن . ولما لم يكن في طاقة أهله القيام بنفقات تعليمه أهمله المعلم ، وانصرف عنه ، غير أن المعلم كان كلما علم صبيا شيئا كان الشافعي رضي الله عنه يتلقف ذلك من المعلم ، ثم إذا قام المعلم من مكانه أخذ الشافعي يعلم الصبيان ما حفظ . فرأى المعلم أن الشافعي يكفيه من أمر الصبيان أكثر من الأجرة التي يطعم فيها منه . فأعفاه من أجر التعليم واستمر على ذلك حتى حفظ الشافعي القرآن ، وكانت سنه سبع سنين أو تسعا .

ثم ذهب بعد ذلك إلى قبيلة هذيل بالبادية ، لشهرتها بالفصاحة والبيان .

وأقام بها مدة حفظ فيها اللغة وأشعار العرب ، وأخبارهم وأنسابهم .

ثم نصح له الناصحون الحاذقون لروح العصر والمحيطون بفائدة تعلم كل علم في هذه الآونة بأن ينصرف إلى الفقه ، ليستعمل فيه ذكاءه وفطنته ومواهبه الجدة فدخل المسجد الحرام مستمعا للفقه عن مسلم بن خالد الزنجي ، وسفيان بن عيينة اللخالي ، وغيرهما ، فنبغ نبوغا عظيما .

قال له شيخه الزنجي يوما : أما أنت يا أبا عبد الله ، فقد آن لك أن تنفي . وكأنت سن الشافعي إذ ذاك : دون العشرين .

رحلته إلى المدينة واتصاله بمالك :

لما أخذ الشافعي في دراسة الفقه على شيوخه بمكة وبرع فيه ، سمع بشهرة موطأ مالك ، فاشتاق إلى طلبه ، حتى حصل عليه . وجد في حفظه واستدكاره ، فزاده ذلك شوقا إلى لقاء مالك بالمدينة ، وقد كان الشافعي رقيق الحال إذ ذاك فانتظر الفرصة تحين له . فلما لاحت الفرصة وتيسرت أسباب الرحلة استكتب إلى مكة كتاب توصية له إلى وإلى المدينة ، لييسر له لقاء الامام مالك ، فلما وصل الشافعي إلى المدينة توجه إلى واليها ، وسلم له كتاب وإلى مكة ، وطلب منه إحضار مالك إلى مجلسه . فتماظم وإلى المدينة هذا الطلب ، وأظهر له أن مالك لا يستطيع أحد أن يطلبه إلى مجلسه ، وأنه لا بد من الذهاب إليه ، وطلب مقابلاته بالرفق والملاطفة وقد ذهب إلى المدينة ومعه الشافعي إلى دار مالك . وطلب لقاءه ، فخرج اليهما في ثياب الحشمة والوقار والهيبة والجلال . وقدم إليه وإلى المدينة الشافعي ، مظهرا له الرغبة في أن يقبله كتلميذ له . وبعد مناقشة وأخذ ورد بينهم لمح الامام مالك الذكاء في الشافعي ، فاتخذ تلميذا له ، واستضافه عنده . وظل يسمع منه الموطأ . ويتفقه عليه وعلى إبراهيم بن أبي يحيى وغيرهما من فقهاء المدينة . وظل على هذه الحال إلى أن توفي الامام مالك سنة ١٢٩ هـ .

رحلته إلى اليمن

بعد أن توفي الامام مالك لم يطلب المقام الشافعي بالمدينة، لفقدته أستاذه ، ومن كان يحفظ عليه، وينزله في كنفه ، وييسر له أسباب العيش ، وصادف أن ذهب إلى المدينة في تلك الأثناء وإلى اليمن . فطلب منه بعض القرشيين استصحاب الشافعي إلى اليمن ، لتولى إحدى الأعمال هناك . وقد أنس وإلى اليمن بهذه الرغبة بعد أن وقف على مواهب الشافعي ، وما هو عليه من العلم والفقه . ولما ذهب الشافعي إلى اليمن استعمله الوالي في بعض أعماله . فقام به خير قيام ، ناظرا في ذلك إلى المصلحة العامة والترقي بالناس ، وتمتع بسمعة طيبة وذكر حسن وتلقى الشافعي العلم باليمن على مطرف بن مازن ، وغيره . واشتغل بسلم الفراسة حتى مهر فيه . وقد كادت ولاية الأعمال أن تشغل الشافعي عن الانصراف بكليته إلى العلم . فنصح له بعض شيوخه بتركها

رحلته الأولى إلى العراق وسببها

لما ارتفع شأن الشافعي باليمن ، وطار صيته فيها خشي حساده من ذهاب مجدهم وسلطانهم، وضعف مركزهم عند وإلى اليمن . فسمعوا به إلى الرشيد ، بواسطة أحد قواده المقيم باليمن . فأرسل القائد إلى الخليفة يخوفه من مؤامرة علوية تدبر ضد الخلافة ، وأسند زعامة هذه المؤامرة إلى الشافعي . فقد جاء في رسالة القائد إلى الرشيد ما يأتي :

إن معهم رجلا يقال له : محمد بن إدريس ، يعمل بلسانه ما لا يقدر عليه المقاتل بسيفه . فان أردت أن تبقى الحجاز عليك فاحملهم إليك . فبعث الرشيد إلى اليمن من حمل الشافعي مع العلويين إلى العراق . فقتلهم الرشيد جميعا عدا الشافعي . فانه نجا من القتل بعد مناقشة طويلة ، وحوار مع الرشيد . وكان ذلك بحضور محمد بن الحسن . وقد كانت له به معرفة سابقة بالحجاز فشفع للشافعي عند الرشيد ، فقبل شفاعته . وأقام الشافعي ببغداد يتلقى فيها العلم : عن (٩ - الفتح المبين)

وكيع بن الجراح ، وحماد بن أسامة الهاشمي الكوفي ، وعبد الوهاب بن عبد المجيد البصري وغيرهم

وقد كان الشافعي في هذه الإقامة ضيفاً على محمد بن الحسن الذي أحسن ضيافته ويسر له سبل العيش ، ومكنه من استظهار كتبه ، ونسخ ما شاء منها . فالتسع بذلك أفته العاوى ، وازداد إلماماً بآراء الخنفية ، كما سبق له أن تشبع بالفقه المالكي ، مما كان له أثر قوى في حياته العقلية بعد ذلك ، حينما تم نضجه العاوى . وأخذ في التأليف والتدريس فقد كانت آراؤه معتدلة متوسطة بين أهل الحديث وأهل الرأي وقد حاز الشافعي احترام الأمراء والعلماء ، حتى كفّس عليه بعض العلماء المقر بين من الخليفة . فخرج من بغداد إلى مكة ، وأقام بها مدة ينشر علمه على الحجاج القادمين إلى مكة من جميع البقاع الاسلامية

وفي سنة خمسة وتسعين ومائة : عاد إلى بغداد ، وأقام فيها سنتين ، يدرس فيها العلم ، وعكف على الاستفادة منه الصغار والكبار من الأئمة ، والاحبار من أهل الحديث والفقه وغيرهم . ورجع كثيرون منهم عن مذاهب كانوا عليها إلى مذهبه . وتمسكوا بطريقته كأبي ثور ، وخلائق لا يحصون ثم خرج إلى مكة . ثم عاد إلى بغداد المرة الثالثة في سنة ١٩٨ . وأقام بها شهراً أو شهوراً . ثم خرج الى مصر قدومه إلى مصر :

كان من عادة الحجاج المصريين : أن يذهبوا الى المدينة لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم بعد فراغهم من أعمال الحج بمكة . وكانوا يسمعون كتاب الموطأ في المسجد النبوى ، وصادف أن سمع الموطأ من الشافعي عبد الله بن عبد الحكم . وأشهب وابن القاسم ، والليث بن سعد . وقد سمع الشافعي شيئاً عن مصر وأهلها فحبب إليه الذهاب إليها . ليقوم بنشر علمه فيها

فخرج إلى مصر مع واليها : العباس بن عبد الله بن العباس بن موسى بن

عبد الله بن العباس . فوصل إليها سنة تسع وتسعين ومائة ، أو سنة مائتين . وقد مات الليث بن سعد وقد فرح به المصريون ، ورحبوا به ترحيبا عظيما واحتفوا بقدمه ، وأنزلوه منزلا كريما ، لما عرفوه عنه من علم وفضل فقد أخلف الله عليهم به ما فقدوا من علم الليث وفضله .

وقد اختار الشافعي النزول على أهله من الأزد

وقد قدم له عبد الله بن عبد الحكم - من كبار العلماء والأعيان بمصر - أربعة آلاف درهم : ألف منها من ماله ، وثلاثة آلاف من تجار مصر وأعيانها . فشكر الشافعي له ذلك الصنيع

صفاته :

وصف عبد الله بن عبد الحكم الامام الشافعي غداة وصوله إلى مصر فقال : كان خاضبا بالحناء طويل القامة ، جهورى الصوت ، كلامه حجة في اللغة عليه دلائل الشجاعة والفراسة ، قليل اللحم الوجه ، مستطيل الخدين ، طويل العنق طويل عظم العضد والساعد والفخذ والساق

وقد كان الشافعي راميا مسدداً . فقد روى عنه أنه قال :

كانت نهمتي في شيئين : في الرمي ، وطلب العلم . فنلت من الرمي حتى كنت أصيب من عشرة عشرة . وفي رواية : تسعة - والظاهر : أن الرواية الثانية هي الأرجح ، لأنه لو أراد معنى الرواية الأولى لكان يكفيه أن يقول ما كنت أخطئ أبداً .

وقال أيضا : كنت ألزم الرمي حتى كان الطبيب يقول لي : أخاف أن يصيبك السيل من كثرة وقوفك في الحر

وبلغ من شدة حبه للرمي : أنه إذا رأى من يجيده كافأه على ذلك .

فقد قال المزني : كنت مع الشافعي ، فمر بهدف . فاذا رجل يرمي بقوس

عربية . قورقف عليه الشافعي ، وكان حسن الرمي ، فأصابته سهامه . فقال له الشافعي : أحسنت . وقال لي : مامعك ؟ قلت : ثلاثة دنائير . فقال : أعطه إياها . وقال للرامي : أعذرني إذ لم يحضرني غيرها .

وقد كان الشافعي قوى المارضة ، قوى الحجّة ، واضح البرهان في مجادلته . فقد ناظر بالرقّة محمد بن الحسن ، فأفحمه . فبلغ ذلك هرون الرشيد ، فقال : أما علم محمد بن الحسن إذا ناظر رجلاً من قریش أنه يفحمه : سائلاً أو مجيباً ، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : « قسموا قریشاً ولا تقدموها . تعلموا منبأ ولا تعلموها فان علم العالم منهم يسع طباق الأرض » قال عبد الملك بن محمد : إن الشافعي هو المقصود من قوله صلى الله عليه وسلم « عالم قریش يعلم طباق الأرض علماً » .

تلاميذه :

لم يترك الشافعي الافادة ، ونشر العلم بالتدريس ، والافتاء منذ أن رسخت قدمه فيه ، فقد درس في المسجد النبوي ، والمسجد الحرام ، ومسجد عمرو بن العاص بالفسطاط ومساجد العراق .

وقد تخرج عليه خلق كثير لا يحصى عددهم .

أشهرهم : أحمد بن خالد اللؤلؤ والامام أحمد بن حنبل ، وأحمد بن محمد بن سعيد الصيرفي . ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم . ومحمد بن الامام الشافعي وأبو ثور ابراهيم بن خالد بن اليمان واسحاق بن راهويه . واسماعيل بن يحيى المزني المسكني بأبي ابراهيم . والحسن بن محمد بن الصمصباح البغدادي الزعفراني . والحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي . وحرمة بن يحيى بن عبد الله التجيبي . والربيع بن سليمان بن داود الجيزي . والربيع بن سليمان المرادي . وأبو بكر الحميدي . ويوسف بن يحيى البويطي ، ويونس بن عبد الأعلى .

كما تخرج عليه كثير منهن النساء من : أخت المزنى
وقد صار كل واحد من هؤلاء التلاميذ علما من أعلام الهدى ، ومناراً
يهتدى به إذا أشكلت الأمور ، وقد ترك كل منهم آثاراً علمية ، هي ذخائر في
الفقه والعلوم الشرعية .

مؤلفاته :

ألف الشافعي ببغداد كتاب الحجّة الذي يقول عنه صاحب كشف الظنون :
هو مجلد ضخّم ، ألفه بالعراق ، إذا أطلق القديم من مذهبه يراد به هذا التصنيف
وألف بالعراق أيضاً رسالة الأصول التي أعاد تأليفها بمصر ، وهي تشتمل على
بيان الأمر والنهي والخبر والقياس وغير ذلك من المباحث الأصولية .
والشافعي : أول من صنف في هذا العلم . كما صنف فيه أيضاً كتاب أحكام
القرآن ، واختلاف الحديث ، وإبطال الاستحسان ، وكتاب جماع العلم ، وكتاب
القياس .

وله مؤلفات أخرى في غير هذا العلم ، منها :
المبسوط في الفقه ، رواه عنه الربيع بن سليمان ، والزعفراني . وكتاب
اختلاف مالك والشافعي ، وكتاب السبق والرمي ، وكتاب فضائل قریش ،
وكتاب الرد على محمد بن الحسن ، وكتاب الأم والاملاء الصغير .

كيفية تدريسه بجامع عمرو بن العاص :

كان يجلس بعد صلاة الصبح لتدريس علوم القرآن . فإذا طلعت الشمس
انصرف طلاب علوم القرآن عنه ، وجاءه طلاب علوم الحديث . فإذا ارتفعت
الشمس انصرفوا عنه ، وحضر المتناظرون بين يديه ، ثم يحى بعدهم أهل العربية
والعروض والشعر والنحو . ولا يزالون معه إلى قرب منتصف النهار . ثم ينصرف

من المسجد ومعه خواص تلاميذه ، كمحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، والربيع ابن سليمان الجيزي ، والمزني .

وكان الشافعي يمنح حرية التفكير لتلاميذه ، ويقول لهم : إذا ذكرت لكم دليلاً أو برهاناً لم تقبله عقولكم فلا تقبلوه . لأن العقل مضطرب لقبول الحق وكان رحمه الله يميل إلى التخصص في العلم ، ويرغب فيه الطلبة ، فيقول لهم : ما ناظرت ذا فن واحد إلا غلبني ، وما ناظرت ذا فنين أو أكثر إلا غلبته
شعره :

كان للشافعي إمام عظيم بعلوم اللغة والأدب ، وفنون الشعر . وقد تمكن بذلك من أن يصور بعض نواحي تفكيره شعراً .

وكان ينظم الشعر في الحكم والمواعظ والزهد ، وغير ذلك من فنون الشعر المباحة لأمثاله ، وكان شعره يمدح من الشعر الجيد . فمن ذلك قوله في الحكم :

إن الذي رُزق اليسار ، ولم يصب	حمداً ولا أجراً لغير موفق
الجد يدني كل أمر شاسع	والجد يفتح كل باب مغلق
وإذا سمعت بأن مجدوداً حوى	عوداً فأمر في يديه ، فصدق
وإذا سمعت بأن محروماً أتى	ماءً ليشربه ، ففاض فحقق
لو كان بالحيل الغنى لو جدتني	بنجوم أقطار السماء تعلقي
لكن من رزق الحجبى حرم الغنى	صنوان مفترقان ، أى تفرق
ومن الدليل على القضاء وكونه	بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق

علته ووفاته :

من تتبع حياة الشافعي العامة وقف على مقدار الجهود الفكرية المتواصل الذي كان يبذله مضافاً ذلك إلى تنقلاته الكثيرة ، وزحلاته الطويلة المتعددة شأنه في ذلك شأن المجتهدين الذين يضعون براحتهم في سبيل تحقيق فكرة سامية يرمون إليها .

وقد كان الغرض الأسمى للشافعي طيلة حياته : الوقوف على مدارك الشريعة وأسرارها ، ونشرها في جميع البقاع الاسلامية . ومن أجل ذلك : ارتحل ، ومن أجل ذلك تنقل ، وتحمل كثيرا من العناء والمشقة .

وقد خلف له ذلك الجهد : الداء العضال ، داء البواسير الذي لم يستطع التطبيب منه في أيامه ، حتى قيل : إنه كان إذا ركب على الدابة ملأ الدم سراويله والسرج ، وربما وصل إلى الخفين . وقد ازداد به ذلك المرض حتى ألزمه الفراش وقد زاره تلميذه المزني فوجد أهله وقد ثقبوا له السرير ، ووضعوا تحته الطست ليجمع الدم فيه ، فسأله عن حاله ، فقال : أصبحت والله لأأدرى : أروحي تساق إلى الجنة ، فأهنئها ، أم إلى النار فأعزها ، ثم رفع بصره إلى السماء وقال :

ولما قسى قلبي وضائق مذاهبي جعلت الرجائي لعفوك ساما

تعاظمني ذنبي ، فلما قرنته بعفوك ربي ، كان عفوك أعظما

وقد أسلم الشافعي روحه في ليلة الجمعة الأخيرة من شهر رجب سنة ٢٠٤ بعد

العشاء الأخيرة ، بين يدي تلميذه الربيع الجيزي

وقد اغتم المصريون لموته غما عظيما ، وجزعوا لوفاته جزعا شديدا ، ودفن الشافعي بالقرافة الصغرى بتربة بنى زهرة . وهم أولاد عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، وعرفت بتربة أولاد ابن عبد الحكم . وقد عرفت بعد دفنه بتربة الشافعي إلى وقتنا هذا

وقد قيلت فيه مرات كثيرة . أمطر الله على جدته شأبيب رحمته

الخطيب البغدادي ج ٢ ص ٥٦ ، فهرست ابن النديم ص ٢٩٤ ، طبقات السبكي ج ١ ص ١٠٠ وما بعدها ، ابن خلكان ج ١ ص ٥٦٥ ؛ محاضرات مصطفى باشا عبد الرزاق في موضوع (الشافعي واضع علم أصول الفقه) ، رحلة الامام الشافعي الى مصر للاستاذ مصطفى منير أدهم .

بشر المريسي

غير معروف
٨٣٣ م

غير معروف
٢١٨ هـ

نسب . نسأه :

بشر بن غياث بن أبي كريمة المرسي المكنى بأبي عبد الرحمن
والمريسي بفتح الميم وتشديد الراء المكسورة : نسبة إلى درب المريسي
ببغداد . وقيل : المريسي نسبة إلى مريس : قرية بمصر بين بلاد النوبة وأسوان .
والراجع الأول ، خصوصا وأن والده كان يهوديا . قصارا بالكوفة .
وجاء في بعض الروايات : أن يهوديا مر على مجلس فيه بشر ، فقال للحاضرين :
أحذركم من بشر أن يفسد عليكم كتابكم ، كما أفسد والده علينا كتابنا .
وما لاشك فيه أن بشرا تعلم ببغداد . وظل فيها إلى وفاته . فقد تفقه على
أبي يوسف القاضي . وكان من أخص تلاميذه وكان أبو يوسف يكره منه عقيدته
بسوء مقالاته .

وأخذ الحديث عن حماد بن سلمة ، وسفيان بن عيينة ، وغيرهما . وكان
لحانا في اللغة لحنا ظاهرا ، عابه عليه كثير من العلماء وكان يظهر التقليل من
الدنيا .

عقيدته ومناظرة الشافعي له :

كانت بينه وبين الشافعي مناظرة حينما طلبت أم بشر من الشافعي : النصح
لابنها بالعدل عما هو عليه من سوء العقيدة ، وهي القول : بخلق القرآن ، وانكار
عذاب القبر وانكار رؤية الله تعالى في الآخرة ، وانكار الجنة والنار ، وانكار
الميزان ، إلى غير ذلك من السمعيات

فقال له الشافعي : أنبئني عما تدعو إليه : أ كتاب ناطق ، أم فرض
مفترض ، أم سنة قائمة ، أم وجوب عن السلف البحث فيه ، والسؤال عنه ؟ .
فقال بشر : ليس فيه كتاب ناطق ، ولا فرض مفترض ، ولا سنة قائمة ،
ولا وجوب عن السلف البحث فيه ، إلا أنه لا يسمعنا إنكاره .
فقال له الشافعي : أقررت على نفسك بالخطأ . فأين أنت من الكلام في
الفقه ، والأخبار ، يواليك الناس عليه ؟

فلما خرج بشر ولم ينتصح ، قال الشافعي : بشر لا يفلح .
وقد نسبت إلى بشر طائفة من المرجئة ، تسمى الرئيسية
ومذهب المرجئة : يمتاز باعتقاد أن الإيمان لا يضر معه ترك الطاعات ، ولا
ارتكاب المعاصي .

وكان حنفيا . وله آراء خاصة في الفقه .
منها : جواز أكل لحوم الحمر الأهلية ، ووجوب الترتيب في قضاء الفوائت
طول العمر .
خالف في ذلك جمهور الحنفية القائلين بسقوط الترتيب ، إذا بلغت الفوائت
ستاً فأكثر .

وله آراء في الأصول مثبتة في مراجعها من كتب الأصول .

وفاته :

توفي ببغداد سنة ثمان عشرة ومائتين . وقيل : تسع عشرة ومائتين . وقيل ثمانية
وعشرين ومائتين . ولم نعثر على سنة ميلاده . وبعض المؤرخين قال : إنه عاش نيحا
وسبعين سنة ، كما أن البعض الآخر قال : إنه تلمذ لأبي حنيفة في أواخر أيامه .
وهاتان الروايتان ترجحان وفاته سنة ثمان عشرة ومائتين . ولم يشيع جنازته أحد
من العلماء ، لشدة كراهتهم له ومقتهم لعقيدته ، ورمى بعضهم له بالكفر والزندقة

وروى أن عبيدا الشونيزي شيع جنازته . ولما عاد منها أقبل عليه أهل السنة والجماعة ، وقالوا ، يا عبد الله تتمثل السنة والجماعة ، وتشهد جنازة المرئسي ؟ .

فقال : أنظروني حتى أخبركم : ما شهدت جنازة رجوت فيها من الأجر ما رجوت في شهود جنازته . لما وضع في موضع الجنائز قمت في الصف ، فقلت : اللهم إن عبدك هذا كان لا يؤمن برؤيتك في الآخرة ، اللهم فاحجبه عن النظر إلى وجهك يوم ينظر إليك المؤمنون . اللهم إن عبدك هذا كان لا يؤمن بعذاب اللقير اللهم فعذبه اليوم في قبره عذابا لم تمذبه أحدا من العالمين . اللهم إن عبدك هذا كان ينكر الميزان ، اللهم فخفف ميزانه يوم القيامة . اللهم إن عبدك هذا كان ينكر الشفاعة اللهم فلا تشفع فيه أحدا من خلقك يوم القيامة ، فسكتوا عنه وضحكوا .

وروى أن الصبيان كانوا يتسابقون أمام جنازته ، ويقولون : من يكتب لمالك أي - خازن الدار - يريدون بذلك التنديد والسخرية بعتيدة بشر .

ابن صدقة الذهني

غير معروف ٢ هـ
غير معروف ٨٣٥ م

نُسب . نسائه . علمه :

عيسى بن أبان بن صدقة ، المكنى بأبي موسى . قال ابن النديم : إن أصله من فسا - بالقصر - مدينة من مدن فارس .

كان فقيها ورعا عفيفا ، جوادا .

روى عنه أنه قال : لو رأيت أحدا يفعل في ماله مثل ما أفعل في مالي لحجرت عليه .

أخذ عن محمد بن الحسن ، بعد أن كان يجافي مجلسه .

قال ابن سماعة : كان عيسى بن أبان يصلي معنا ، وكنت أدعوه إلى مجلس محمد بن الحسن ، فيقول : هؤلاء قوم يخالفون الحديث ، وكان عيسى حسن الحفظ للحديث ، صلى معنا يوما الصبح ، وكان يوم مجلس محمد ، فلم أفارقه حتى جلس في المجلس ، فلما فرغ محمد ، قلت : هذا ابن أخيك أبان بن صدقة ، ومعه ذكاء ومعرفة بالحديث ، وأنا أدعوه إليك فيأبى ، ويقول : إنا نخالف الحديث . فأقبل عليه محمد ، وقال يا بني ، ما الذي رأيتنا نخالفه من الحديث ؟ فسأله عن خمسة وعشرين بابا من الحديث ، فجلس محمد يجيبه عنها بما فيها من الناسخ والمنسوخ ، ويأتى بالشواهد والدلائل فلزم عيسى محمد بن الحسن لزوما شديدا .

وأخذ عن الحسن بن زياد اللؤلؤي وكان محدثا .

قضاؤه :

وقد ولي قضاء البصرة عشر سنين ، وكان سريع الانفاذ للحكم ،
قال هلال الرأي : ما في الاسلام قاض أفقه من عيسى ، وقد أخذ عنه
القاضي أبو حازم عبد الحميد ، أستاذ الطحاوي .

مؤلفاته :

ألف في الأصول كتاب إثبات القياس ، خبر الواحد ، اجتهد الرأي ، وألف
الجامع ، وكتاب الحجج

وسبب تصنيفه له : أن بعض العلماء المخالفين للأحناف في عهد المأمون
جمعوا له أحاديث كثيرة ، ووضعوها بين يديه ، وقالوا له : إن أصحاب أبي حنيفة
وهم أصحاب الخطوة لديك ، والمقدمون عندك - لا يعملون بها . فصنف المترجم
هذا الكتاب ، وبين فيه وجوه الاخبار ، وما يجب قبوله ، وما يجب تأويله ، وبين
فيه حجج أبي حنيفة . فلما قرأه المأمون ترجم على أبي حنيفة
وفاته :

توفي ابن صدقة بالبصرة سنة مائتين وعشرين ، كما ذكره صاحب الفهرست
وذكر غيره : أن وفاته سنة إحدى وعشرين ومائتين ، ونحن نميل إلى ترجيح
ما ذكره صاحب الفهرست ، لأنه أقرب عهدا بالمترجم له من غيره ، وصلى عليه فُتِمَ
ابن جعفر بن سليمان

النظام

٨٥ هـ ٢٢١
٨٠ م ٨٣٦

ن. ن. ن.

ابراهيم بن سيار بن هانيء البصرى ، المكنى بأبى اسحاق ، الملقب بالنظام
ولقب بالنظام : إما لأنه كان ينظم كلامه وينسقه ، أو ينظم الشعر . وهو رأى
أنصاره وإما لأنه كان ينظم الخرز فى سوق البصرة . وهو رأى خصوصه
وقد ظهرت عليه أمارات النجابة والذكاء ، منذ نعومة أظفاره . فقد ذهب
به والده إلى الخليل بن أحمد ، ليتعلم عليه النحو . فقال له الخليل ، يمتحنه - وفى
يده قدح من زجاج : يا بنى صف لى هذه الزجاجية ، فقال : بمدح أم بدم ؟ قال :
بمدح ، قال : تريك القذى ، ولا تقبل الأذى ، ولا تستر ما وراءها ، قال : فندمها
قال : يسرع إليها الكسر ، ولا تقبل الجبر . فأظهر الخليل إعجابه به
وأخذ علم الكلام عن أبى الهذيل العلاف ، وقد كانت دراسته مزيجاً جامعاً
بين آراء المعتزلة وآراء الفلاسفة الطبيعيين واللاهيين . ومنهجه المانوية من
المجوس فتكون له من ذلك مذهب خاص . له مميزات خاصة عن مذاهب المعتزلة
والفلاسفة فى كثير من الآراء

نموحه :

وقد كان قوى المعارضة فى المناظرة ، شديد الانحياز فى الخصومة
فقد روى أن صالح بن عبد القدوس توفى له ابن ، فذهب أبو الهذيل العلاف
ومعه تلميذه النظام لتمزيته ، فلما رأى أبو الهذيل الجزع الشديد باديا على صالح ، قال
له : لا أعرف لجزعك وجهاً ، إذا كان الناس عندك كالزرع ، فقال صالح : أما

جزعى عليه فلا أنه لم يقرأ كتاب الشكوك . فقال أبو الهذيل : وما كتاب الشكوك ؟ قال : كتاب وضعته ، من قرأ شك فيما كان ، حتى يتوهم أنه لم يكن ، وفيما لم يكن حتى يتوهم أنه قد كان . فقال له النظام : فشك أنت في موت ابنك ، وأمل أنه لم يمت ، وشك أيضا بأنه قرأ هذا الكتاب وإن كان لم يقرأه . فحصر صالح ولم يجب بشيء .

وقد كان الجاحظ من أخص تلاميذه .

آراءه :

كان النظام شيخا لطائفة نسبت إليه ، تعرف بالنظامية ، وله آراء خاصة انفرد بها .

منها : أن الله تعالى لا يوصف بالقدرة على الشرور والمعاصي ، وأنها غير مقدورة لله ، وانكر الجوهر الفرد وقال : إنه مؤلف من أعراض اجتمعت . وزعم أن الله خلق الموجودات دفعة على ما هي عليه .

وأن الإعجاز في القرآن من حيث الاخبار عن الغيب . ومن حيث إن الله صرف العرب عن معارضته ، ولو لم يصرفهم لآتوا بمثله .

وأوجب معرفة الله تعالى بالعقل قبل ورود الشرع .

ومنها : إنكاره لحجية الاجماع ، والقياس في الأحكام الشرعية .

ومنها : قوله بعدم وجوب قضاء الفوائت ، وأن الطلاق بالكتابة لا يقع .

وإن كان بنيته . وأن صلاة التراويح غير جائزة .

مؤلفاته :

ألف كتباً منها : كتاب النكت ، الذي تكلم فيه على أن الاجماع ليس بحجة .

ولذلك طعن في الصحابة . فنسب إلى كل منهم عيباً . ورمى لذلك بالشعوذية وعداوة العرب .

وفاته :

قال الخياط في الانتصار : أخبرني عدة من أصحابنا أن إبراهيم بن سيار النظام قال وهو في ساعته الأخيرة « اللهم إن كنت تعلم أني لم أقصر في نصرته توحيدك ، ولم أعتقد مذهبا من المذاهب إلا لأشد به التوحيد ، فما كان منها يخالف التوحيد فأنا منه بريء . اللهم إن كنت تعلم أني كما وصفت فاغفر لي ذنوبي ، وسهل علي سكرة الموت » وقد توفي سنة ٣٢١ هـ .

خطط المقرئ ص ١٦٥ ج ٤ ، دائرة البستاني ج ١ ص ١٦٨ ، دائرة فريدوجدي
ج ١٠ ص ٣٠٩ ، - ابن النديم ٣١٠ تاريخ بغداد ص ٩٧ ج ٦ ، ضحى الاسلام ج
٣ ص ١٠٦ .

أُصْبَغُ المَالِكِي المِصْرِي

غير معروف

٨٠ م

غير معروف

٢٠٥ هـ

نسب . نأته :

أُصْبَغُ بن الفرَج بن سعيد بن نافع ، المِصْرِي . ويكنى بأبي عبد الله . من وإلى
الأمويين . وجده نافع : عتيق عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي ، وإلى
مصر .

وأُصْبَغُ : بفتح الهمزة وسكون الصاد ، وفتح الباء ، بعدها غين معجمة .
أخذ عن الدراوردي ويحيى بن سلام ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ،
ورحل إلى المدينة للتألق عن الإمام مالك رضى الله عنه . فصادف دخوله يوم
 وفاة مالك . فتلقي بها عن أشهب ، وعبد الرحمن بن القاسم ، وابن وهب . وصار
كاتباً لابن وهب ، وتلميذاً خاصاً له .

تلاميذه :

ومن تلاميذه : البخاري ، وأبو حاتم الرازي ، ومحمد بن أسد الخشني ،
وابن وضاح ، وسعيد بن حسان ، وغيرهم .
وتفقه عليه ابن المواز ، وابن حبيب ، وأبو زيد القرطبي . وغيرهم .

مكانته العلمية :

كان فقيهاً محدثاً ، ومفتياً لمصر ، قوياً في الجدل والمناظرة .
قال عبد الملك بن الماجشون : ما أخرجت مصر مثل أُصْبَغُ . قيل له : ولا
ابن القاسم ؟ قال ولا ابن القاسم ، إعجاباً منه به .

وقال ابن اللباد : ما انفتح لى طريق الفقه إلا من أصول أصبغ .
وقال ابن معين : كان أصبغ من أعلم خلق الله كلهم بأقوال مالك ، يعرفها
مسألة مسألة ، ومن قال بها ومن خالفه فيها .
وكان مشاركا لشيوخه فى الافتاء والمنظرة .
قال أصبغ : أخذ ابن الهيثم بيدي وقال : أنا وأنت فى هذا الأمر سواء .
فلا تسألنى عن المسائل الصعبة بحضرة الناس . ولكن بينى وبينك حتى أنظر
وتنظر .

مؤلفاته :

صنف كتباً كثيرة منها : كتاب الأصول ، وتفسير غريب الموطأ ، وكتاب
آداب الصيام ، وكتاب سماعه من ابن القاسم ، وكتاب آداب القضاء ، وكتاب
الرد على أهل الأهواء .

وفاته :

توفى بعمر سنة خمس وعشرين ومائتين ، على الأرجح . وقيل : سنة ست
وعشرين ومائتين . وقيل : عشرين ومائتين .

الديباج ص ٩٧ ، الشجرة الذكية — ٦٦ ، ابن خلكان ٩٨ ج ١ ، حسن المحاضرة
ص ١٢٣ ج ١ .

(١٠ - الفتح المبين)

البويطي

غير معروف
م ٨٤٦

غير معروف
هـ ٢٣١

نسبه . نُسأته :

يوسف بن يحيى المصرى البويطى الشافعى ، المكنى بأبى يعقوب . والبويطى نسبة إلى بويط : قرية من أعمال الصعيد الأدنى بمديرية بنى سويف . مركز الواسطى .

شيوخه ومكانته :

أخذ عن الشافعى الفقه والحديث . وسمع من عبد الله بن وهب وكان شيخا ورعا زاهدا ، متسكلا لا يفتر عن ذكر الله . قال الربيع بن سليمان : كانت شفتا البويطى تتحركان بذكر الله تعالى دائما وكان أخص تلاميذ الشافعى ، وأقربهم منه . وكانت تأتى الفتوى إلى الشافعى فيحولها إليه أحيانا . فيرجع المستفتى إلى الشافعى بفتوى البويطى فيقره عليها . وكان واسطة عقد حلقة الشافعى .

ولما مرض الشافعى تنازع المتطلعون من تلاميذه فيمن يجلس مجلس الشافعى ولما عرض عليه النزاع فصل فيه باحلال البويطى محله . وجلسه في مجلسه . وقال : ليس أحد أعلم من البويطى .

وقد غضب لذلك محمد بن عبد الحكم ، لأنه كان منافسا قويا للبويطى في طلب هذا المركز .

وقال أبو جعفر السكرى : لما مرض الشافعى مرضه الذى توفى فيه جاء محمد بن

عبد الحكم ينازع البويطى مجلس الشافعى ، فقال البويطى : أنا أحق به منك فقال ابن عبد الحكم : أنا أحق بمجلسه منك . فجاء الحميدى — وكان فى تلك الأيام بمصر — فقال قال الشافعى : ليس أحد أحق بمجلسى من يوسف بن يحيى البويطى ، وليس أحد من أصحابى أعلم منه . فقال له ابن عبد الحكم : كذبت . فرد عليه الحميدى من جنس رده وأشد ، فغضب ابن عبد الحكم وترك مجلس الشافعى ، وتقدم مجلس فى الطاق الثالث وترك طاقا بين مجلس الشافعى ومجلسه . وجلس البويطى فى مجلس الشافعى .

محبته :

وقد حسده على مقامه وشهرته ومكانته: هيد بن أبى الليث القاضى الحنفى بمصر فوشى به عند الواثق ، فأمر باحضاره إلى بغداد . فحمل إليها مكبلا بالحديد فى عنقه وقدميه ووسطه . وكانت زنة الحديد أربعين رطلا ، أو أكثر . وكان يقول : خلق الله الخلق بكن . فلو كانت « كن » مخلوقة لكان مخلوقا خلق بمخلوق . فوالله لأموتن فى حديدى هذا ، حتى يأتى من بعدى قوم يعلمون أنه قد مات فى هذا الشأن قوم فى حديدهم . ولو أتيت الواثق لأصدقته . فلما وصل إلى بغداد وامتنحن بخلق القرآن لم يجب إلى ما دعوه إليه . فأودع سجن بغداد . واستمر به إلى أن توفى ، وكان عندما يسمع آذان الجمعة يغتسل ويلبس ثيابه . ويتطيب . ويخرج إلى باب السجن قاصدا الصلاة . فيمنعه السجن . فيقول : اللهم إني أجبك داعيك فنعونى .

وقد كتب من سجنه إلى الربيع يقول له : إنه ليأتى على أوقات ما أحس بالحديد أنه على بدنى حتى تمسه يدى . فاذا قرأت كتابى هذا فأحسن خلقك مع أهل حلقته . واستوص بالغرباء خاصة خيرا . فكثيرا ما كنت أسمع الشافعى يتمثل بهذا الليث :

أهين لهم نفسى لكى يكرمونها ولا تكرم النفس التى لا تهينها
وكان ما حصل من محنة البويطى قد تنبأ به الشافعى ، حيث قال له يوما :
انك ستموت فى الحديد .

تلاميذه :

تلمذ للبويطى خلق كثير ، نشروا آراءه فى كثير من البلاد والأقطار .
ومن أخص تلاميذه الذين أخذوا عنه الفقه والحديث : أبو اسماعيل الترمذى
وابراهيم بن اسحق الحربى ، والقاسم بن المغيرة الجوهري ، واحمد بن منصور
الرمادى .

آراؤه ومؤلفاته :

له آراء فى الأصول ، يقف عليها من اطلع على كتبه التى ألفها . وهى
كثيرة .
منها : المختصر الكبير ، والمختصر الصغير ، وكتاب الفرائض . وهذه
الكتب وان كانت فى الفقه ، إلا أن طريق بحثه واستنباطه يتفق والقواعد
الأصولية .

وفاته :

توفى ببغداد سنة احدى وثلاثين ومائتين على الأرجح . وقيل : سنة
اثنين وثلاثين ومائتين .

أحمد بن حنبل

٢٤١ هـ ٨٥٥ م
٤٦١ هـ ٧٨٠ م

نسب . نشأته

أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان ابن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان . الامام ، الفقيه ، المحدث ، وكنيته : أبو عبد الله .

ولد ببغداد سنة ١٦٤ بعد أن انتقلت به أمه من مرو ، وهو جنين في بطنها ونشأ ببغداد ، وكان أبوه والي سرخس ، ومن أنصار الدعوة العباسية . وقد ظهرت أمارات النجابة على ابن حنبل منذ صباه ، وطلب الحديث في السادسة عشرة من عمره .

رحلاته في سبيل العلم وشيوخه :

رحل إلى الكوفة سنة ١٨٣ ، وإلى البصرة سنة ١٨٦ وإلى مكة سنة ١٩٧ كما رحل إلى الشام ، واليمن ، والمغرب ، والجزائر ، وفارس ، وخراسان ، وغيرها من البلدان .

وشيوخه هم : سفيان بن عيينة ، وإبراهيم بن سعد ، ويحيى بن سعيد القطان وهشيم بن بشير ، ومعتز بن سليمان ، وإسماعيل بن علية ، ووكيع بن الجراح ، وعبد الرحمن بن مهدي ، والامام الشافعي ، الذي كان له الفضل الأكبر في تكوين ابن حنبل ، وكان يحضر دروسه في الفقه وأصوله من سنة ١٩٥ إلى سنة ١٩٧ مدة وجود الشافعي ببغداد ، وفي إحدى رحلاته إليها .

محنة ابن حنبل :

لما سادت عقائد المعتزلة في عهد المأمون سنة ١٩٨ أراد دعاة الاعتزال أن يتخذوا من هذا السلطان الرسمي قوة لمذهبيهم ، يحملون بها أهل السنة على اتباعه . وقد كان زعيم المعتزلة في ذلك الوقت ببغداد : قاضي القضاء أحمد بن أبي دؤاد . وكان مقربا عند المأمون لاتفاهلها في المذهب . فزين له القول بخلق القرآن . وطلب منه حمل الناس جميعا على هذا المذهب . وقد وجدت هذه المقالة أشدهم ماردة من فقهاء أهل السنة . وما كان يحمل ابن أبي دؤاد وشيعته على ذلك إلا قصد الفتنة وشغل المسلمين ببعضهم في أمر ليس وراءه أي نتيجة دينية ولا دنيوية . وما هو إلا الجدل والمرء بالمأطل . وقد كان زعيم المعارضين أحمد بن حنبل . ولما وصل خبره ، إلى المأمون طلب إحضاره إلى طرسوس ، حيث كان يقيم بها في ذلك الوقت . فسيق ابن حنبل إلى طرسوس مكبلا بالأغلال . ولكن المنية عاجلت المأمون فمات قبل أن يصل إليه ابن حنبل ، فأعيد ابن حنبل إلى بغداد وحبس بها . فلما ولى الخلافة المعتصم سنة ٢١٨ امتحن ابن حنبل امتحانا مراما مؤلما : بالضرب والتعذيب ، ليحملة على القول بخلق القرآن . ولكن كل ذلك الأذى والتعذيب والضرب لم يلن من قناته . ولم يزحزحه عن عقيدته قيد أنملة . بل كلما زاد المعتصم ابن حنبل تعديبا زادت قوة إيمانه ، ولم يزل المعتصم يحاول أن يجذب ابن حنبل إلى عقيدته عقيدة المعتزلة بالترغيب والرجاء والتعذيب لكنه لم يفلح في قليل ولا كثير ، حتى ذهبت دولته .

وجاء بعده ابنه الواثق سنة ٢٢٧ فلم يسر سيرة سلفه في تعذيب ابن حنبل بل طلب منه الاختفاء والانزواء بعقيدته ، وعدم التعرض للتشهير بمذهب المعتزلة في القول بخلق القرآن .

وظل الحال كذلك الى أن جاء عهد المتوكل سنة ٢٣٢ فلم يكن مناصرا

المعتزلة كأسلافه ، بل سار على عكسهم . وصرف كل قوته إلى مناصرة أهل السنة
وقمع الاعتزال ، والقضاء على أهله . فحينذاك قرب ابن حنبل إليه وصارت له
الخطوة عنده ، وكان مستشارا أميناً له ، يصرف الأمور وفقاً لرأيه ، ويجزل لأهله
العطاء ، في حين كان الامام أحمد يتورع أن يتناول شيئاً من طعام أهله الذين
تصنعهم عطايا المتوكل ، فضلاً عن أن يأخذ هو شيئاً لنفسه .

وبذلك انتهت محنة ابن حنبل وخرج منها ذهباً إبريزاً لم تزد نار المحنة
إلا صفاء ورواء .

وقد كانت مدة المحنة طويلة شاقة ، ابتدأت من سنة ثمان عشرة ومائتين .
وانتهت بسنة ثلاث وثلاثين ومائتين . فلهذا در ابن حنبل ، وفي سبيل الله مالاقي
من ضرب وتعذيب ، وتصفيد بالأغلال .

وهكذا يكون الاخلاص للعقيدة . وهكذا يكون الصبر والصدق في طلب
مرضاة الله سبحانه وتعالى .

ثناء الأئمة عليه .

قال الشافعي يمدح ابن حنبل :
خرجت من بغداد ، وما خلفت فيها أفقه ، ولا أروع ولا أزهد ، ولا أعلم
من ابن حنبل .

وقال ابن المديني :
إن الله أعز الاسلام برجلين : أبي بكر يوم الردة ، وابن حنبل يوم المحنة .
وقد قيل لبشر بن الحرث الحنفي ، حين ضرب أحمد بن حنبل في المحنة :
لوقت ، وتكلمت كما تكلم ؟

فقال : لا أقوى عليه ، إن أحمد قام مقام الأنبياء .
وروى أن أبا بكر المروزي جاءه يوماً - أثناء المحنة - وقال له : يا ابن حنبل ،

هؤلاء قدموك للضرب ، والله يقول (ولا تقتلوا أنفسكم)

فقال : يا مروزي ، اخرج وانظر .

قال : فخرجت ونظرت في رحبة دار الخليفة ، فرأيت خلقا كثيرا والصحف والأقلام في أيديهم . فقلت : أي شيء تعملون ؟ فقالوا : ننظر ما يقول أحمد فنكتبه .

فرجع إلى أحمد وأخبره .

فقال : يا مروزي أفاضل هؤلاء ؟ كلا بل أموت ولا أضلهم .

قال المروزي : رجل هانت عليه نفسه ، في الله .

قال قتيبة : مات سفيان الثوري ، ومات الورع . ومات الشافعي ومات السنن ، ويموت أحمد بن حنبل ، وتظهر البدع .

وقال : إن أحمد بن حنبل قام في الأمة مقام النبوة .

يقال أبو عمر بن النحاس - حين ذكر أحمد أمامه - رحم الله أحمد « في الدين ما أكان أبصره . وعن الدنيا ما كان أصبره . وفي الزهد ما كان أخبره ، وبالصالحين ما كان ألحقه ، وبالماضين ما كان أشبهه ، عرضت عليه الدنيا فأبأها ، والبدع فنفاها » .

كل مقالة من هذه المقالات في حق ابن حنبل تجعله في الذروة العليا ، والمقام الأعلى ، والمنزلة الرفيعة ، والمكانة المرموقة . خصوصا وأن هذه المقالات لم تكن من أشخاص يطمعون في مال أحمد ، ولا جاهه ، ولا سلطانه ، ولا خوفا من رهبته وجبروته وطغيانه ، بل كانت هذه العبارات صادرة من قلوب عامرة ، وأفئدة نقية طاهرة ، لا تقول إلا ما يرضى الله ورسوله .

تلاميذه :

ومن تتلمذ لابن حنبل في الأصول والفروع ، ونقل عنه مذهبه : ابنه

عبد الله ، وعبد الله بن سعيد الوحشي ، وأحمد بن الحسن الترمذي ، وأحمد بن صالح
المصري ، والحسن بن الصباح الواسطي ، وعبد الوهاب بن عبد الحليم الوراق ،
واسحاق بن حنبل عم الامام ، واسحاق بن ابراهيم البغوي ، وأبو داود السجستاني
صاحب السنن ، وأبو بكر المروزي ، ومحمد بن اسماعيل الترمذي ، والحسن بن علي
الاسكافي ، والحسن بن محمد الانماطي ، وكانت درجاتهم في النقل عنه متفاوتة
قلة وكثرة .

طريقته في استنباط الأحكام .

اشتهر ابن حنبل بأنه من أنصار الحديث والسنة . وقد ظهر أثر تمسكه
بالسنة في كيفية استنباطه للأحكام . فكان لا ينجح إلى الرأي إلا عند الضرورة
القصوى ، والحاجة الماسة ، حين كان يبحث عن الأثر . فلا يجده . فيذهب
إلى الرأي .

وقد حدد ابن القيم في أعلام الموقعين طريقة ابن حنبل في استنباط
الأحكام .

فقال : فتاوى أحمد بن حنبل مبنية على خمسة أصول .

أحدها : النصوص ، القرآن والحديث المرفوع ، فاذا وجد النص أفتى
بموجبه ، ولم يلتفت إلى ما خالفه ، ولا من خالفه ، كائنا من كان . ولهذا لم يلتفت
إلى خلاف عمر في المبتوتة ، لحديث فاطمة بنت قيس . ولم يكن يقدم على الحديث
الصحيح عملاً ، ولا رأياً ، ولا قياساً ، ولا قول صحابي ، ولا عدم العلم بالخالف
الذي يسميه كثير من الناس إجماعاً . ويقدمونه على الحديث الصحيح . وقد
كذب أحمد من ادعى هذا الاجماع ، ولم يسغ تقديمه على الحديث الصحيح .
والأصل الثاني : فتاوى الصحابة . فاذا وجد لأحدهم فتوى لا يعرف لها
منهم مخالفا فيها لم يعدها إلى غيرها . ولم يقل : إن ذلك إجماع ، ولا يقدم على
هذا عملاً ، ولا رأياً ، ولا قياساً .

والأصل الثالث : إذا اختلف الصحابة فخير من أقوالهم أقربها إلى الكتاب والسنة . ولم يخرج عن أقوالهم . فإن لم يتبين له موافقة أحد الأتوال . حكى الخلاف . ولم يجزم بقول .

والأصل الرابع : الأخذ بالمرسل ، والحديث الضعيف ، إذا لم يكن في الباب شيء يدفعه .

وليس المراد عنده بالضعيف : الباطل ، ولا المنكر ، ولا ما في روايته متهم بحيث لا يسوغ الذهاب إليه . بل هو عنده قسم الصحيح . وقسم من أقسام الحسن . ولم يكن يقسم الحديث إلى صحيح ، وحسن وضعيف . بل إلى صحيح وضعيف . وللضعيف عنده مراتب . فإذا لم يجد في الباب أثراً يدفعه ، ولا قول صاحب ولا إجماعاً على خلافه كان العمل به عنده أولى من القياس .

الأصل الخامس : القياس . وهو عنده مستعمل للضرورة ، بحيث إذا لم يجد حديثاً ولا قول صحابي ، ولا مرسل ، ولا ضعيفاً . قال به . ويتوقف إذا تعارضت الأدلة .

وكان شديد الكره والمنع للفتوى في مسألة ليس فيها أثر عن السلف .

مؤلفاته :

كان ابن حنبل لا يحرص كثيراً على تدوين آرائه وفتاويه . ولكن تلاميذه - وأخصهم : ابنه عبد الله - قد جمعوا كثيراً مما قاله .

وأهم ما اشتهر لأبن حنبل من المؤلفات : كتاب المسند وهو ثلاثون ألف حديث جمع فيه ما بلغه من الحديث مبوراً على الصحابة .

وكان يقول لأبنه عبد الله : احتفظ بهذا المسند ، فإنه سيكون للناس إماماً .

وقال حنبل بن اسحاق : جمعنا أحمد بن حنبل أنا وصالح وعبد الله وقرأ

علينا المسند ، وما سمعنا منه غيرنا . وقال لنا : هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته

من أكثر من سبعمائة ألف وخمسين ألف حديث . فما اختلف المساهون فيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا إليه . فان وجدتموه فيه ، وإلا فليس بحجة .

وقد جمع هذا المؤلف ابنه عبد الله من الدروس التي كان يسميها من والده ، وقد طبع سنة ١٢١١ هـ بالقاهرة في ستة مجلدات .

وكتاب التفسير : حوى نحو مائة ألف وعشرين ألف حديث وكتاب الصلاة وما يلزم فيها وقد طبعه الخانجي سنة ١٢٣٣ هـ .

وكتاب الرد على الزنادقة في دعواهم المتناقض في القرآن ، والرد على الجهمية . وكتاب فضائل الصحابة والمناسك الكبير ، والصغير .

وكتاب السنة . وهو الذي قرر فيه ابن حنبل عقيدته الدينية .

ذلك عدا ما جمع تلاميذه من المسائل التي سموها منه كمسائل : حنبل ومسائل أبي داود ، وقد طبع هذا الأخير بمطبعة المنار سنة ١٣٥٣ هـ

وفاته :

توفي ابن حنبل سنة ٢٤١ هـ ودفن بمقبرة باب حرب . وهي منسوبة إلى حرب ابن عبد الله ، أحد أصحاب أبي جعفر المنصور . وإليه تنسب الحلة المعروفة بالحرية . وقبر ابن حنبل مشهور يزار .

ومما يدل على تعلق الناس به وحبهم له واعتقادهم فيه كثرة عدد المشيعين لجنازته ، فقد قيل : إنهم بلغوا ثمانمائة ألف من الرجال .

طبقات الحنابلة ص : : ، ابن خلكان جزء ١ ص ٢٠ تاريخ ابن كثير ج ١٠ ص ٣٢٥ وما بعدها ، اعلام الموقعين ج ١ ص ٣٢ ترجمة دائرة المعارف الاسلامية مادة احمد بن حنبل .

المزني تلميذ الشافعي

١٧٥ هـ ٢٦٤
٧٩١ م ٨٧٨

نسب . نسأتم :

اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل بن عمرو بن اسحاق المزني . وكنيته :
أبو ابراهيم . والمزني : نسبة إلى مزينة . قبيلة أصلها باليمن

ولد بمصر سنة ١٧٥ هـ . ولما شب وترعرع طلب العلم ، وروى الحديث . حتى
قدم الشافعي مصر ، فتنادى له ، ولازمه ، حتى كان أخص تلاميذه . وقد تكلم
يوماني علم الكلام بحضرة الشافعي ، فنصيح له الشافعي بتعلم الفقه . وترك علم الكلام
وقال له : يا بني ، هذا علم إن أصبت فيه لم تؤجر ، وإن أخطأت فيه كفرت .
فهل لك في علم إن أصبت فيه أجرت ، وإن أخطأت فيه لم تأثم ؟ قلت : وما هو ؟
قال : الفقه . فلزمته وتعلمت الفقه . ودرسته عليه
وقد أخذ المزني أيضا عن نعيم بن حماد

تلاميذه :

تلقى عنه : ابن خزيمة ، والطحاوي ، وزكريا الساجي ، وابن صوصا ، وابن
أبي حاتم ، وغيرهم
وأخذ عنه كثير من علماء العراق ، والشام ، وخراسان
علمه وورعه :

كان عالما زاهدا ، ورعا أشد الورع ، متقلدا في عيشه ، يغسل الموتى حسبة
قاصداً بذلك أن يرق قلبه ويخشع
وقد قال الشافعي في حقه « المزني ناصر مذهبي » وقال أيضا « لو ناظر
المزني الشيطان لغلبه »

وقال الربيع بن سليمان المرادى : كنا في مجلس الشافعى ، فنظر إلى المزنى
وقال : ما ترون هذا ؟ اما إنه سيأتى عليه زمان لا يفسر شيئا فيخطئ فيه
وقال الشيرازى : كان المزنى زاهدا ، عالما ، مجتهدا ، مناظرا محججا ، خواصا
على المعانى الدقيقة

قوة حجته

لما جاء القاضى بكار الحنقى من بغداد إلى مصر ، ليلى قضاءها ، ترقب لقاء
المزنى . فصادف ملاقاته فى جنازة . فقال بكار لأحد أصحابه : تكلم مع المزنى .
فى شيء من العلم لأسمع كلامه

فقال صاحب بكار للمزنى : يا أبا إبراهيم ، قد جاء فى الأحاديث تحريم النبىذ
وجاء تحليله أيضا . فلم قدمتم التحريم على التحليل ؟ فقال المزنى : لم يذهب أحد
من العلماء إلى أن النبىذ كان حراما فى الجاهلية . ثم حلل ، ووقع الاتفاق على
أنه كان حلالا ، فهذا يعضد صحة الأحاديث بالتحريم
فاستحسن القاضى بكار ذلك منه . ولم يرد عليه بشيء
وما ذلك إلا لقوة حجة المزنى

والمزنى أقوال خاصة به فى علم النقة ، تخالف أقوال الشافعى . وله آراء كثيرة
معتبرة فى علم الأصول . ومن تصفح كتب المزنى التى ألفها وجد فيها من الآراء
ما يدل على تمكنه فى علم الأصول ، وتبحره فى إيراد الأدلة والاستنباط

مؤلفاته :

وقد ألف المزنى كتباً كثيرة اعتمد عليها الشافعية فى مذهبهم وصارت
حجة فيه.

منها : المختصر . الجامع الكبير . الجامع الصغير . المنثور . المسائل المعتبرة .

الترغيب في العلم . الوثائق ، كتاب المقارب . سمي بذلك لصعوبة مسائله .
وكتاب نهاية الاختصار . وقد اختصر كتاب الام للامام الشافعي . وهو مطبوع
بهامش الام

وفاته

توفي بمصر سنة أربع وستين ومائتين . لست بقين من شهر رمضان . وصلى
عليه الربيع بن سليمان المرادي المؤذن بالمسجد العتيق الذي أسسه عمرو بن العاص
بالفسطاط . ودفن بسفح المقطم بالقرافة الصغرى بالقرب من قبر الامام الشافعي

ابن خلكان ، ص ٨٨ ح ١ ، ط الشافعية ٢٣٨ ج ١ ، مفتاح السعادة ، ١٥٨ ج ٢
شذرات الذهب ، ١٠٨ ج ٢ ، الاعلام ج ١ ص ١١٥ ، ضحى الاسلام ص ١٨٤ تاريخ
الخطيب ج ١٤ ص ٣٠٠

داود الظاهري

٨١٦
م ٨٨٤

٢٠٢
هـ ٢٧٠

نسب . نشأته . شيوخه :

داود بن علي بن داود بن خلف الأصهباني ، المكنى بأبي سليمان ، ونسبته إلى أصبهان — بفتح الهمزة أو كسرهما — بلدة عظيمة من بلاد فارس . وأصله من قاشان المجاورة لها .

ولد بالسكوفة . ورحل إلى نيسابور في طلب العلم ، فأخذه عن اسحاق بن راهويه ، وأبي ثور . وأخذ أيضا عن سليمان بن حرب ، وعمر بن مرزوق ، وعبد الله بن سارة القعنبي ، ومحمد بن كثير البجلي ، ومسدد بن مسرهد .

علمه . مذهبه . زهده :

سكن بغداد وانتهت إليه رئاسة العلم فيها . وكان يحضر دروسه أربعمائة صاحب طيلسان أخضر . وكان متعصبا للشافعي في أول أمره . وألف في مناقبه كتابين . وكان ورعا زاهدا دينا صالحا متقشفا .

قال المحاملي : صليت عيد الفطر في جامع المدينة . ثم دخلت على داود . أهنئه بالعيد ، فوجده يأكل أكلاما متواضعا جدا . فخرجت من عنده ، وعزمت على تقديم معونة له . فذهبت إلى الجرجاني ، لعلني أنه من محبي الصنعة . فخرج إلى وسألني عن مطلب . فقلت له : إن في جوارك داود بن علي ، ومكانه من العلم ما تعلمه . وأنت كثير الصلة والرغبة في الخير ، تفعل عنه ؟ وحدثته بما رأيت . فأعلمني بأنه قدم لداود المعونة المالية . فلم يقبلها . وأعطانني ألفي درهم لأقدمها

له . فذهبت إليه فرفضها باباء وشعم ، وأنكر على ما فعلت . .

وكان داود زعيم أهل الظاهر .

وخلاصة مذهبهم : الأخذ بظاهر نصوص الكتاب والسنة ، ورفض التأويل والقياس والرأى .

وكان مذهبه مخالفا لمذاهب الأئمة الأربعة في بعض الأحكام .

وكان ذلك الخلاف نتيجة لقواعد الأصولية التي يستند إليها في استنباطه للأحكام .

فمن ذلك قوله : بتحريم الشرب في آنية الذهب والفضة مع إباحة استعمالها في الأكل والوضوء وغير ذلك ، متمسكا بظاهر قوله عليه الصلاة والسلام «الذي يشرب في آنية الذهب والفضة إنما يجر جر في بطنه نار جهنم» ومنها : أنه لو بال في إناء ، ثم طرحه في ماء دائم ، ثم اغتسل فيه فلا بأس عليه . متمسكا بظاهر قوله صلى الله عليه وسلم « لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل فيه » وأمثال ذلك كثير .

تلاميذه ومؤلفاته :

أخذ عنه ابنه : أبو بكر محمد ، وزكريا بن يحيى الساجي . ويوسف بن يعقوب بن مهران الداودي . والعباس بن أحمد المذكري ، وغيرهم .

وقد ألف في الأصول كتاب إبطال القياس . وكتاب خبر الواحد . وكتاب الخبر الموجب للعلم ، وكتاب الحجة ، وكتاب الخصوص ، والعموم وكتاب المفسر والمجمل .

وله كتب كثيرة في أبواب الفقه ، وفتاوى في مسائل كثيرة ، كانت ترد عليه . وألف كتاب الكافي في مقالة المطلب ، يعني به محمد بن إدريس الشافعي .

وقد ظل مذهب داود منتشرا قويا إلى القرن الخامس تقريرا . وألفت كتب

في الفقه والأصول المناصرة لهذا المذهب. ثم قل أتباعه وترك مذهبهم أو كاد ، لأنه لم يكن له حزب سياسي ينتصر له كما كان لغيره . وسيأتيك في ترجمة الامام أبي محمد علي بن حزم أنه قام بنصر مذهب داود في الأندلس قياما عظيما . وألف فيه كتاب المحلى وهو من أعظم ما ألف في الأصول الإسلامية .

وفاته :

توفي ببغداد سنة مائتين وسبعين . ودفن بمثوله . وقيل بمقبرة الشونيزية - بالضم ثم السكون ، ثم نون مكسورة ، وياء مثناة من تحت ساكنة . وزاى ، وآخره ياء النسبة ، ثم تاء مربوطة - وهي بالجانب الغربى من بغداد . وبها دفن كثير من الصالحين ، منهم الجنيد ، وجعفر الخسّلدى ، ورويم .

الخطيب البغدادي ج ٨ ص ٣٦٩ وما بعدها ؛ ابن خلكان ص ٢١٩ ج ١ ، ابن النديم ص ٣٠٣ معجم ياقوت ، ص ٥٣ ج ٢ .
(١١ - الفتح المبين)

اسماعيل بن اسحق القاضي

٨١٥ هـ
٢٨٢ هـ

نسب . نشأته :

اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل بن حماد بن زيد ، الازدي . وكنيته : أبو اسحاق الفقيه المالكي ، القاري ، المقرئ ، الأصولي ، المحدث الأديب ، النحوي . أصله من البصرة . وبها نشأ ، واستوطن بغداد .

شيوخه :

سمع من محمد بن عبد الله الأنصاري ، وسليمان بن حرب الواشحي ، وحجاج بن منهال الأنماطي ، ومسدد بن مسرهد والقعنبي ، وأبي الوليد الطيالسي ، كما تتلمذ لأبيه مكانته . تلاميذه :

كان من بيت علم ومجد وسؤدد في الدين والدنيا . ولبيته فضل كبير في نشر مذهب مالك بالعراق . وانتشر ذكرهم في المشرق والمغرب . وقد ثبتت الرياسة العلمية في بيتهم ثلاثمائة عام . وكان اسماعيل أشهر هذا البيت ، وشيخ المالكية في وقته . تتلمذ له كثيرون . منهم موسى بن هرون . وعبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل . وأبو القاسم البغوي ، ويحيى بن صاعد . وغيرهم .

مؤلفاته :

ألف كتباً كثيرة منها : كتاب في أحكام القرآن ، وكتاب في القراءات ، وكتاب في الرد على محمد بن الحسن . وآخر في الرد على أبي حنيفة . وثالث في الرد على الشافعي ، وكتاب في الفرائض ، وكتاب في شواهد الموطأ ، وكتاب في الأصول .

وفاته :

توفي رحمة الله في ذي الحجة سنة ٢٨٢ هـ .

الحالة العلمية العربية

في القرن الرابع الهجري

أُظِلَّ القرن الرابع المسلمين والخلافة للعباسيين

فلما كانت سنة ٣١٧ هجرية أعلن عبدالرحمن الناصر الأموي خلافته بالأندلس .
ثم تسمى بأمير المؤمنين . وضربت النقود باسمه . وعرف من جاء بعده من بني
أمية بالخلفاء

وظهرت في هذا القرن الدولة الاخشيدية بمصر . ثم غزا الفاطميون مصر .
وانتزعوها من الاخشيديين . كذلك ظهرت دولة بني بويه بالعراق وماجاورها
ثم أصبحوا أصحاب الامر والنهي في بغداد لضعف الخلفاء العباسيين الذين لم
يبق لهم من الخلافة إلا اسمها ، كما ظهرت في أفغانستان الدولة الغزنوية . وفي
الشام : الدولة الحمدانية . وكان لتمدد الدول الاسلامية وتنافسها دخل كبير في
نشاط الحركة العلمية . وإن كان هذا التمدد قد أصبح مدعاة للضعف السياسي .
فقد كان معولا يهد من كيان الدولة ويزلزل أركانها شيئا فشيئا .

وكانت بغداد ومصر أهم المراكز العلمية لشدة التنافس بينهما وطموح الفاطميين
لتوسيع ملكهم ، وشدة حرصهم على نشر دينهم الباطني .

فقد ظهر فيهما أثناء هذا القرن عدد كبير من العلماء والادباء والشعراء
والمؤلفين والمؤلفات

نعم كان في الأندلس وفي خراسان ، وفارس عدد كبير ممن رفعوا راية العلم
وخدموا الدين . ولكن بغداد ومصر كانتا أهم من سواهما في ذلك . وحسبك
ظهور ابن سريج ، وأبي الحسن الأشعري ، وإسحاق الشافعي ، والقاضي أبي الفرج ،
وأبي الحسن النخعي والجصاص .

فأما ابن سريج فكان حجة في فقه الشافعية وأصولهم ، حتى فضل على جميع
من سبقه من أصحاب الشافعي ، وقورن بعمر بن عبد العزيز ، وبالشافعي في أن
الله من به على الأمة الاسلامية في أوائل القرن الرابع . كما من عليها بالشافعي على

رأس القرن الثالث ، وبعمر بن شيبه العزيز على رأس القرن الثاني
وأما أبو الحسن الأشعري فهو ذلك الامام المجتهد الورع التقى المتكلم الأصولي
ومكانته لا يحتاج إلى تعريف

وأما اسحق الشاشي فله بين أيدينا كتاب الأصول الذي يعطينا صورة
عن التأليف في علم الأصول في ذلك القرن . وقد بدأ كتابه بذكر الأدلة الاصولية
الأربعة إجمالاً ، ثم تكلم على الخاص والعام ، وحكم كل منهما ، وعلى المشترك والمؤول
والحقيقة والجواز والمتقابلات . وعني بها : الظاهر والنص ، والمفسر والمحكم ، وما
يقابلها من الخفي والمشكل ، والمجمل والمقتضبة . ثم شرح الأدلة الأربعة . وهي : الكتاب
والسنة ، والقياس ، والاجماع تفصيلاً وهو في كل هذا يذكر الأمثلة مستنبطة من
الأدلة بعبارة سهلة بعيدة عن اللفاز والفلسفة

وأما القاضي أبو الفرج : فهو شيخ شيوخ المالكية في هذا القرن . وله من
المؤلفات : كتاب اللمع في الأصول ، ولا يدانيه في مكانته إلا الأبهري
وأما أبو الحسن الكوفي فهو من أئمة الحنفية المجتهدين في المسائل . وله بين
أيدينا رسالة في الأصول ، وهي رسالة مشهورة ذكر فيها القواعد التي عليها مدار
كتب الحنفية وأصولهم . وقد سردها سرداً ولم يذكر لها أمثلة .
ثم جاء الامام العلامة النسفي صاحب التفسير المعروف . وذكر لهذه الأصول
أمثلة ونظائر وشواهد

وأما الجصاص : فهو الامام أبو بكر الرازي الحنفي . وله أصول الجصاص
كتاب لا يستغني عنه كل من يريد الاستنباط للأحكام الدينية من القرآن الكريم
فوق ماله من كتب في الفقه وغيره

ومجمل القول : أن القرن الرابع من القرون المليئة بالعلم والعلماء والتأليف
والمؤلفين في شتى الفنون . وإذا كان ما وصل إلينا مطبوعاً أو مخطوطاً من الثروة
العلمية في هذا القرن قليلاً . فان ذلك لا يقدح فيما ذكرنا من ثرائه
وإليك أشهر تراجم الاصوليين فيه

ابن سريج الشافعي

٨٦٣
م ٩ ٨

٢٤٩
هـ ٣٠٦

ن. ن. ن.

أحمد بن عمر بن سريج . كنيته : أبو العباس ، ولد ببغداد ، وكان جده :
سريج تقياً ورعاً ، معروفاً بالصلاح والتقوى ، وسريج - بضم السين وفتح الراء ،
وسكون الياء ، بعدها جيم .

شيوخه :

تلمذ المترجم له في الفقه للمزني وأبي القاسم الأنماطي ، وفي الحديث للحسن
ابن محمد الزعفراني ، وعباس بن محمد الدوري ، ومحمد بن عبد الملك الدقيقي ، وأبي
داود السجستاني ، وغيرهم من جهابذة العلماء .

مكاته العلمية :

كان يلقب بالباز الأشهب ، والأسد الضاوي . وقد ناظر أبا بكر محمد بن
داود الظاهري يوماً . فقال له الظاهري : أبلغني ربي : فقال : أبلغتك دجلة .
وقال له يوماً : أمهلتني ساعة . فقال : أمهلتك من الساعة إلى قيام الساعة .
وقد كان شيخ الشافعية في عصره . وانتهت إليه الرحلة وقصده الناس من
كل البلدان في طلب العلم .

وقد شرح مذهب الشافعي واختصره وقام بمناصرته والذب عنه . وأقام
حججه . وثبت دعائمه . وفضل على جميع أصحاب الشافعي ، حتى على المزني .

وتولى قضاء شيراز ، فكان مثال العدالة والنزاهة .

وقد قيل له : أن الله قد من على الأمة الإسلامية بجمهر بن عبد العزيز على رأس المائة الأولى ، فأحيا السنة وأمات البدعة ، ومن عليها بالشافعي على رأس المائة الثانية . فأظهر السنة وأخفى البدعة . ومن الله عليها بك على رأس الثلاثمائة فقويت كل سنة وأضعفت كل بدعة .

تلامذته :

تخرج عليه سليمان بن أحمد الطبراني ، المحدث الشهير ، صاحب المعاجم الثلاثة ، وأبو أحمد الفطريفي ، وأبو الوليد حسان بن محمد الفقيه .

مؤلفاته :

بلغت مؤلفاته أربعمائة . المشهور منها في الأصول : الرد على ابن داود في إبطال القياس ، وفي الفقه : التقريب بين المذنب والشافعي ، والرد على محمد بن الحسن ، ومختصر في الفقه . وله كتاب الرد على عيسى بن أبان . وكتاب جواب القاشاني .

وفاته :

توفي ببغداد سنة ست وثلاثمائة . ودفن بحجرته بسويقة غالب ، بالجانب الغربي بالقرب من محلة السكوخ . وقبره مشهور .

زكريا بن يحيى الساجي الشافعي

٢٢٠ هـ ٣٠٧ م
٨٣٥ م ٩٢٠ هـ

تسبب . مولده :

زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن بحر بن عدي بن عبد الرحمن البصري ، وكنيته :
أبو يحيى الساجي . نسبة إلى الساج ، نوع من الخشب ، ولد سنة عشرين ومائتين .
شيوخه وتلامذته :

تتلمذ للمزني ، والربيع بن سليمان ، وسمع عبد الله بن معاذ العنبري ، ومحمد بن
بشار ، وهديبة بن خالد ، وأبا الربيع الزهراني ، وغيرهم .
وكان شيخ الحديث بالبصرة ، وأحد أعلام الشافعية .
أخذ عنه أبو الحسن الأشعري ، وأبو أحمد بن عدي ، وأبو بكر الاسماعيلي
وأبو عمرو بن حمدان ، وغيرهم من جلة العلماء .

مؤلفاته :

ألف في علم الحديث كتابه المعروف : بعمل الحديث . وكان من الحفاظ
الثقات المعروفين في عصره . وألف كتابا في الفقه والخلافات . وسماه « أصول
الفقه » استوعب فيه أبواب الفقه ، وذكر أنه اختصره من كتابه الكبير في
الخلافات . وقد تسكلم في مقدمته على الأئمة الذين وقع الخلاف فيما بينهم في
المسائل : وهم الشافعي ، ومالك ، وأبو حنيفة ، وابن أبي ليلى ، وعبد الله بن الحسن
العنبري ، وأبو يوسف ، وزفر بن الهذيل ، ومحمد بن عبد الله بن شبرمة ، وأحمد
ابن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، وسفيان الثوري ، وربيعة وابن أبي الزناد ، ويحيى
بن سعيد القطان ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وأبو ثور .

وفاته :

توفي بالبصرة سنة سبع وثلاثمائة

طبقات الشافعية للسبكي ج ٢ ص ٢٢٦ طبقات الشافعية لابن هداة الله ج ١ ص ١٣
شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٥٠ .

ابن المنذر الشافعي

غير معروف
م ٩٢١

غير معروف
هـ ٣٠٩

تسميه . مشهورهم :

محمد بن ابراهيم بن المنذر الشافعي النيسابوري ، المكفي بأبي بكر . ونيسابور
مدينة من مدن خراسان

سمع الحديث عن محمد بن ميمون ، ومحمد بن اسماعيل الصائغ ، ومحمد بن عبد الله
ابن عبد الحكم ، وغيرهم

صلاحه ومكانته العلمية :

كان ورعا زاهدا ، علما من أعلام الشافعية في الفقه ، وحافظا من حفاظ الحديث .
له إلمام دقيق بمواقع اختلاف العلماء ، ودراية فائقة بمذهب الشافعي . وكان من
المجتهدين الذين لا يتقيدون بمذهب إمامهم في جميع قواعده الأصولية

قال ابن السبكي : الحمدون الأربعة : محمد بن نصر المروزي ، ومحمد بن جرير
الطبري ومحمد بن خزيمة ، ومحمد بن المنذر : من أصحابنا . وقد بلغوا درجة الاجتهاد
المطلق . ولم يخرجهم ذلك عن كونهم من أصحاب الشافعي المخرجين على أصوله ،
المتنزهين بمذهبه ، ولو فاق اجتهادهم اجتهاده

ويرى الذهبي أن ابن المنذر لم يقلد أحدا في اجتهاده

تلامذته :

من أخذ عنه : أبو بكر بن المقرئ ، ومحمد بن يحيى بن عمار الدمياطي . والحسن
ابن علي بن شعبان ، وأخوه الحسين

مؤلفاته :

له من التصانيف ما يدل على سعة اطلاعه ، ورسوخ قدمه ، ورباجحة عقله .
وقوة حجته ، فقد ألف في الأصول : كتاب اثبات القياس ، وكتاب الاجماع .
وألف في الخلاف كتاب الاشراف في مذاهب الاشراف - وهو كتاب جليل
جدا ، اعتمده عليه في كل عصر - وكتاب المبسوط . وهما يدلان على مقدار
إحاطته بمذاهب العلماء والوقوف على مداركهم ، وما آخذهم للأحكام . وله كتاب
السنن وغير ذلك

وفاته :

كان من نزلاء مكة . وتوفي بها سنة تسع وثلاثمائة . وقيل : سنة عشر ، وقيل
بعد ست عشرة وثلاثمائة . والمختار الأول ولم نقف على تاريخ ميلاده

أبو القاسم الكعبي

غير معروف
م ٩٢٩

غير معروف
هـ ٣١٩

نسبه . نشأته . مذهبه :

عبد الله بن أحمد بن محمود ، المكنى بأبي القاسم الكعبي ، البلخي . وهو رأس طائفة من المعتزلة ، تسمى الكعبية

والكعبي : بفتح الكاف وسكون العين ، بعدها باء موحدة . نسبة إلى قبيلة بني كعب . والبلخي : بفتح الباء وسكون اللام ، بعدها خاء معجمة : نسبة إلى بلخ ، إحدى مدن خراسان

آراؤه :

له آراء خاصة في علم الكلام

منها : أن الله تعالى ليس صفة غير ذاته ، وأن صفته هي عين ذاته ، وأن رؤية الله تعالى للأشياء معناها العلم بها . وكذلك سمعه وإرادته وغيرها من بقية الصفات .

وله آراء في الأصول

منها : قوله : إن المباح مأمور به ، لأن فعل المباح يستلزم ترك الحرام . وترك الحرام واجب . وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب . خالف في ذلك جميع الفقهاء والأصوليين ، الذين قالوا : إن المباح غير مأمور به

ومنها : أنه يرى أن العلم الحاصل عن خبر التواتر نظري ، يخالف في ذلك جمهور الفقهاء والمتكلمين من الأشاعرة والمعتزلة

مؤلفاته :

ألف السكبي كتباً كثيرة في علم الكلام . وذاغت كتبه وآراؤه في بغداد مدة طويلة . ثم رجع إلى بلخ ، وأقام بها إلى وفاته

وفاته :

توفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة خلافا لما ذكره ابن خلكان : من أن وفاته سنة سبع عشرة وثلاثمائة . وتبعه في ذلك ابن كثير في البداية والنهاية ، وغيره وقد ذكره صاحب كشف الظنون باسم أحمد بن عبد الله . والصحيح : أنه عبد الله بن أحمد

ولم نقف على تاريخ مولده

أبو هاشم الجبائي المعتزلي

٢٤٧ هـ
٣٢١
٨٦١ م
٩٣٣

نسب . نسأه :

عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن أبان ،
مولى عثمان بن عفان . وكنيته : أبو هاشم . ولقبه : الجبائي . وكنية أبيه : أبو علي
وحمران : بضم الحاء وسكون الميم وفتح الراء ، و بعد الألف نون . وأبان :
بفتح الهمزة والباء الموحدة ، و بعد الألف نون . والجبائي : بضم الجيم وتشديد
الباء الموحدة . نسبة إلى قرية من قرى البصرة : خرج منها جماعة من العلماء .

شيوخه ونبوغه :

تلمذ المترجم له لوالده . وتلقى عنه العلم حتى فاقه . وأخذ علم الكلام عن
أبي يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام البصري ، رئيس المعتزلة بالبصرة . وكان
حسن الفهم ، ذكى الفؤاد . خبيرا بعلم الكلام ، قوى المعارضة والمجادلة ، فيلسوفا
فائقا على أقرانه ، دخل بغداد . واشتهر باعتزاله . وصار رئيس طائفة تنسب إليه
لقبت البهشمية .

آراءه :

كانت له آراء خاصة في علم الكلام .

منها : القول باستحقاق الذم من غير ذنب ، وأن التوبة لا تصح من قبيح
مع الاصرار على قبيح آخر ، يعلمه أو يعتقد قبيحا . وإن كان في نفسه حسنا ،
وأن في إمكان الزنج والترك والهنود فضلا عن العرب الفصحاء . الايمان بمثل القرآن .

وقد كان لأبي هاشم آراء خاصة في علم الأصول .
منها قوله : أن امتثال الأمر لا يوجب الاجزاء . وقال الجمهور : إنه يوجب
الاجزاء ، بمعنى عدم وجوب القضاء . واستدل الجبائي بوجوب المضى في الحج
الفساد ، مع وجوب قضائه . وقال : إن الاجزاء عند امتثال الأمر يستفاد من
عدم دليل يدل على الاعادة لا من امتثال الأمر نفسه .

مؤلفاته :

ألف كتباً كثيرة في علوم مختلفة . منها : الجامع الكبير . والابواب
الكبير ، والابواب الصغير ، والجامع الصغير ، وكتاب العوض ، والنقض على
ارسطاليس في الكون والفساد . الطبائع والنقض على القائلين بها ، كتاب الاجتهاد .

وفاته :

توفي ببغداد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة . في يوم الأربعاء لاثنتي عشرة
ليلة بقيت من شعبان سنة ٣٢١ وتوفي معه في ذلك اليوم : أبو بكر محمد بن دريد
الأنغوى . فقال الناس : اليوم مات علم الكلام وعلم اللغة . ودفن بمقابر الخيزران .

أبو الحسن الأشعري

٢٦٠ هـ ٣٢٤ م
٨٧٤ م ٩٣٦ م

نسبه . نسأته :

على بن اسماعيل بن أبي بشر اسحاق بن سالم بن اسماعيل بن عبد الله ابن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى ، المكنى بأبي الحسن الأشعري ولقب بالأشعري : لأن جده الأعلى : نبئت بن أدد ولد وعليه شعر .

ولد بالبصرة سنة ستين ومائتين . وقيل سبعين ومائتين . والراجح الأول . وتفقه على أبي إسحاق المروزي وابن سريج . وأخذ الحديث عن أبي زكريا الساجي ، وتلمذ في العقائد لأبي علي الجبائي ، وبرع في علمي الكلام والجدل على طريقة أهل الاعتزال ، حتى صار رأساً من رهوسهم . وكان قوى المعارضة ، دامغ الحجة ، واضح البرهان .

ولما كل نضجه العقلي وقويت ملكته نظر في أدلة الاعتزال وأدلة أهل السنة ، ومذاهبهم في أصول الدين ، وما تعرضوا له من النظريات في خلق الأفعال ، ووجوب الصلاح على الله تعالى ، والبحث في صفاته على وجه أنها عين الذات ، أو هي غير الذات ، وغير ذلك من الأبحاث التي حى وطيس الجدل فيها بين أهل السنة والمعتزلة في ذلك العصر . وناصر كل واحد فيها مذهبه .

نظر الأشعري في كل هذه الأبحاث فتكافأت عنده الأدلة وتساندت الحجج ، فاعتكف في منزله مدة ، استلهم من الله تعالى فيها الهداية والتوفيق إلى أقوم الطرق . فترجحت عنده مذاهب أهل السنة وأدلتهم . فأعلن خروجه على المعتزلة وأفرغ جهده في الذب عن مذهب السلف ، والرد على المعتزلة . وجميع طوائف المبتدعة : من جهمية ، وحشوية ، ومشبهة ، ومرجئة . وأعلن خروجه

من مذهب الاعتزال على منبر مسجد من مساجد البصرة . وطلب من الناس أن ينظروا في مؤلفاته التي أفرغ فيها عقيدته . وناصر فيها السنة . وقمع البدعة . وأدحض الضلالة .

مؤلفاته :

مازال مشمراً عن ساعد الجد في التأليف ، حتى بلغت مؤلفاته نحواً من خمسين ، أو مائة أو مائتين ، على ما قيل .

وأشهرها في الأصول : إثبات القياس ، وكتاب اختلاف الناس في الأسماء والأحكام ، والخاص ، والعام . وفي التفسير : المختزن . وفي العقائد : مقالات الاسلاميين ، والابانة واللمع الكبير ، واللمع الصغير ، وإيضاح البرهان ، والموجز ، وغير ذلك من الكتب التي ذكرها ابن عساكر في كتابه : تبين كذب المفتري فيما نسب إلى أبي الحسن الأشعري .

تلاميذه :

تخرج عليه خلق كثير . أشهرهم : أبو عبد الله بن مجاهد البصري ، وأبو الحسن الباهلي البصري ، وأبو الحسين بن دار بن الحسين الشيرازي الصوفي ، وأبو محمد الطبري المعروف بالعراقي ، وأبو بكر القفال الشاشي ، وأبو زيد المروزي ، وغيرهم من جلة العلماء .

مذهبه الفقهي :

ترجم للأشعري في طبقات الشافعية على اعتبار أنه شافعي ، مستندي في ذلك إلى أنه تفقه على أبي إسحاق المروزي الشافعي ، وغيره من فقهاء الشافعية . كما ترجم له في طبقات المالكية ، على اعتبار أنه منهم . ويقرب أن يكون مجتهداً في المذهب . لأن كتبه في أصول الدين تشهد له

بعدم التقليد في الفروع ، وأنه كان مستقلاً في فهم النصوص واستنباط الأحكام منها في أصول المقائيد وفروع العبادات والأحكام . حتى أصبح زعيم المذهب الأشعري المناصر للسنة ، والمدافع عنها .

صلاحه :

كان الأشعري تقياً ورعاً ، مجتهداً في العبادة . ظل يصلي الصبح بوضوء العشاء نحواً من عشرين سنة . وكان ذا سعة في الرزق ، يعيش من ريع ضيعة وقفها أحد أجداده على ولده وأحفاده ، حتى وصلت إلى يده . فكانت عيشته مطمئنة ورزقه ميسوراً . وفر عليه كل وقته ومجهوده فصرفه في خدمة العلم ونشره

دخوله بغداد ووفاته بها :

دخل الأشعري بغداد بعد الثلاثمائة . وأقام بها يؤلف ويدرس ، ويرد على أهل البدع ، وينصر السنة ، إلى أن توفي فجأة ، سنة أربع وعشرين وثلاثمائة . وقيل : سنة ثلاثين . وقيل : سنة نيف وثلاثين .
والراجح : أن وفاته كانت سنة أربع وعشرين . كما درجت على ذلك كتب التاريخ المعتبرة . ودفن بها .

أحوال الشاشي

٨٥٨
١٩٣٦

٢٤٤
٣٥

نسب . نسأته :

اسحق بن ابراهيم . ويكنى بأبي يعقوب الخراساني الشاشي ، الفقيه . الحنفي
الأصولي . ولم تذف على سنة ميلاد بالخط

وهو منسوب إلى شاش ، وهي مدينة وراء نهر سيحون . وهناك شاش أخرى
بالرى لم ينتسب اليها أحد من العلماء
مكائنه العامة :

كان المترجم له يروى الجامع الكبير لمحمد بن الحسن عن زيد بن أسامة عن
أبي سليمان الجوزجاني عن محمد بن الحسن . وكان شيخ أبايع أبي حنيفة في عصره
وقد برع في أصول الفقه ، وألف فيه كتابه : أصول الشاشي

وقدم الى مصر . وولى قضاء بعض جهاتها . وكان من الفقهاء المشهورين بها
وفاته :

توفي سنة ٣٢٥ بمصر ودفن بها

الاصطخري

٨٥٨ م ————— ٦٤٤ هـ
٩٤ ————— ٣٢٨

نسب . نُسائِه :

الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل بن بشار بن عبد الحميد بن عبد الله بن هانيء بن قبيصة بن عمرو بن عامر . وكنيته : أبو سعيد ، ويعرف : بالاصطخري ، الفقيه ، الشافعي ، الأصولي .

واصطخر — بكسر الهمزة ، وسكون الصاء ، وفتح الطاء ، وسكون الخاء المعجمة ، وبعدها راء — بلدة عظيمة من بلاد فارس ، خرج منها جماعة من العلماء ، وقد يقال في النسبة إليها : اصطخرزي — بزيادة زاي — على غير قياس ، كما ريدت في النسبة إلى مرو .

ولد المترجم له : سنة أربع وأربعين ومائتين .

شيوخه وتلامذته :

سمع من سعدان بن نصر ، وحفص بن عمرو الربالي ، وأحمد بن منصور الرمادي ، وعيسى بن جعفر الوراق ، وعباس بن محمد الدوري ، وأحمد بن سعيد الزهري ، وأحمد بن حازم بن أبي غرزة . وجميل بن اسحاق .

وتلامذ له : محمد بن المظفر ، وأبو الحسن الدارقطني ، وأبو حفص بن شاهين ، وأبو الحسن بن الجندی — بفتح الجيم — وأبو القاسم بن السلاخ .

مكائنه :

كانت له مكانة عامية ملحوظة ، ومشیخة لشافعية ظاهرة .

فقد قال أبو الحسن المروزي : لما دخلت بغداد لم يكن بها من يستحق أن أدرس عليه إلا أبو العباس بن سريج ، وأبو سعيد الاصطخري .
وقد ولي قضاء قم - وهي بلدة قرب إصفيهان - كما ولي حاسبة بغداد ، فكان غاية في النزاهة ، والحرص على العدل . والقيام بواجب عمله على ما يرضى الله : واشتهر بالزهد والورع والتنسك .

مؤلفاته :

من مؤلفاته : كتاب الفرائض الكبير . وكتاب الشروط والوثائق والمحاضر والسجلات . ولم يكن في باب القضاء كتاب يضارعه . فقد دل هذا المؤلف على سعة علمه ، وقوة إدراكه ، وعظيم خبرته بالقضاء وما يتطلبه من نظم .
وله في الأصول آراء مشهورة ، معتبرة .
منها : أن فعل النبي عليه أفضل الصلاة والسلام المداوم عليه ، وإن كان مجردا عن القرينة الدالة على الوجوب : يكون دليلا للوجوب في حقه وحق أمته .
ووافقه على ذلك ابن سريج ، وابن أبي هريرة ، وابن خيران . والحنابلة ، وجماعة من المعتزلة .
وقال غيرهم : إنه يدل على النذب . وقال آخرون : يدل على الإباحة .

وفاته :

توفي يوم الخميس ، ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة ، لأربع عشرة خات من جمادى الآخرة ، سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة : بمتبرة باب حرب بغداد .

ابن النديم ص ٣٠٠ ، الخطيب ص ٢٦٨ ج ٧ ، ابن خلكان ص ١٦١ ج ١ ، ابن كثير ص ١٩٣ ج ١١ شذرات الذهب ص ٣١٢ ج ٢ ، الامدي ص ٢٤٨ ج ١ طبقات الشافعية ص ١٩٣ ج ٢ ، الأعلام ج ١ .

أبو بكر الصيرفي الشافعي

غير معروف
٩٤١

غير معروف
٣٣٠

نسب . نأتم :

محمد بن عبد الله البغدادي ، المكنى بأبي بكر ، والملقب : الصيرفي - بفتح الصاد ، وسكون الياء المثناة من تحت ، بعدها راء مفتوحة ، ثم طاء مكسورة ثم ياء النسبة - نسبة إلى الصيرف وهو من يعصرف الدراهم والدنانير وينقدها .

شيوخه ونبوغه وتلامذته :

روى عن أحمد بن منصور الرمادي ، وتفقه على أبي العباس بن سريج .
وكان قويا في المناظرة والجدل ، متبحرا في الفقه وعلم الأصول .
وقد قال القفال في حقه : ما رأيت أعلم بالأصول - بعد الشافعي - من أبي بكر الصيرفي . وأخذ عنه محمد بن علي الحلبي وغيره .

مؤلفاته :

قال ابن خلكان : إن له في أصول الفقه كتابا لم يسبق إلى مثله : وهو أول من صنف في علم الشروط كتابا أحسن فيه كل الاحسان . وله في الأصول : كتاب البيان في دلائل الأعلام على أصول الاحكام . وكتاب في الاجماع . وشرح لرسالة الشافعي وله كتاب في الفرائض .

وفاته :

توفي بمصر سنة ثلاثين وثلاثمائة . ولم تقف على تاريخ ميلاده .

ابن التديم ٣٠٠ ، ابن خلكان ص ٥٨٠ ج ١ ، طبقات السبكي ص ١٦٩ ج ٢ ،
شذرات الذهب ٣٢٥ ج ٢ .

القاضي أبو الفرج المالكي

غير معروف هـ ٣٣١
غير معروف م ٩٤٢

نب. نسأه :

عمرو بن محمد بن عمرو ، الأشي ، البغدادي ، المالكي : بأبي الفرج ، أصله من
البصرة . ونشأ ببغداد

ذكر صاحب الشجرة الزكية : أن اسمه عمر ، ويغلب على الظن أن اسمه عمرو
كما نقلناه عن صاحب الديباج المذهب . وتفقه على القاضي إسماعيل ورافقه . وكان
كاتبه . وبرع في العلوم والفنون ، حتى صار حجة ، فقيها ، لغويا ، ثبتا
تلاميذه :

وعنه أخذ أبو بكر الأبهري ، وأبو علي بن أنسكن ، وأبو القاسم عبيد الشافعي .
وعلى بن الحسين بن بندار بن القاضي الأنطاكي . وغيرهم من الذين صاروا فيما
بعد شيوخ المذهب المالكي المدافعين عنه
قضاؤه ووفائاته :

تولى قضاء طرسوس ، وأنطاكية ، والمصيصة . والشغور . وكان حاذقا بفن
الفروسية ، يفوق غيره من الفرسان
ألف كتاب الحاوي في الفروع ، وألف في أصول الفقه : كتاب اللمع
وفاته :

كانت وفاته عطشا في البرية ، في طريق رجوعه من بغداد إلى البصرة .
سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة . ولم نعثر على تاريخ ميلاده

أبو منصور الماتريدي الحنفي

غير معروف هـ ١٣٣٣
غير معروف م ٩٤٤

نسب

محمد بن محمد بن محمود . كنيته : أبو منصور الماتريدي . نسبة إلى ماتريد - بفتح الميم ، وضم التاء المثناة وكسر الراء ، وسكون الياء التحتية ، في آخره دال مهملة - محلة بسمرقند

شيوخه ومذهبه

تفقه على أبي بكر أحمد الجوزجاني ، وأبي نصر العياضي وغيرها
وكان إمام المتكلمين . وعرف بإمام الهدى . وكان له رأى وسط بين المعتزلة والأشعرية في القول بحسن الأفعال وقبحها
فالمعتزلة يقولون بحسن الأفعال وقبحها لذاتها . وبتبعية الأحكام لها قبل ورود الشرع . والأشعرية يقولون : بأنه لا حسن ولا قبح في الأفعال لذاتها ، ولا حكم قبل الشرع

وتوسط الماتريدي . فقال : بحسن الأفعال وقبحها ، وأن الأحكام تابعة لذلك الحسن أو القبح ، ضرورة أن الشارع حكيم ، لا يوجب غير الحسن . ولا يحرم غير القبيح ، وأن الحكم لا يتعلق بأفعال المكافين قبل ورود الشرع
مكانته :

كان أبو منصور قوى الحججة ، مفهما في الخصومة . دافع عن عقائد المسلمين ورد شبهات الملحدين ، ونفى عن العقائد كل ما اعتراها من زيغ ، وما علق بهامن شبه . حتى قيل : إن رئيس أهل السنة والجماعة رجلا ن : أحدهما حنفي . والآخر شافعي

أما الحنفى : فهو أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدى إمام الهدى
وأما الآخر الشافعى : فهو شيخ السنة . ورئيس الجماعة إمام المتكاملين
وناصر سنة المرسلين ، والذاب عن الدين ، والساعى فى حفظ عقائد المسلمين
أبو الحسن الأشعرى

تلاميذه :

تفقه عليه الحكيم القاضى : اسحاق بن محمد السمرقندى ، وعلى الرستغفى .
وأبو محمد عبد الكريم بن موسى البزدوى ، وغيرهم .

مؤلفاته :

له من التأليف : مأخذ الشرائع فى الأصول . وفى الكلام : كتاب التوحيد
وكتاب المقالات . وكتاب بيان أوهام المعتزلة ، وكتاب الرد على القرامطة .
وفى التفسير : كتاب تأويلات القرآن ، وهو كتاب لا يوازىه فى التفسير كتاب ،
بل لا يدانى به شىء من تصانيف من سبقه فى ذلك الفن

وفاته :

توفى بسمرقند سنة ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة . ولم نقف على تاريخ ميلاده

ابن القاضي الطبري الشافعي

غير معروف هـ ٣٣٥
غير معروف م ٩٤٦

نسبه . نأتم :

أحمد بن أحمد الطبري ، الملقب بأبي العباس ، المعروف بابن القاضي - بتشديد الصاد - ، القاضي هو الذي يظن الناس بذكر القصص . وكان والده يشتغل بهذه المهنة ، فصرف بذلك . والطبري نسبة إلى طبرستان - بفتح الطاء ، والباء الموحدة ، وكسر الراء المهملة ، وسكون السين ، وفتح التاء بسدها ألف ، ثم نون - إقليم متسع ببلاد النجف بجوار خراسان . وهو منيع بكثرة ما يحيط به من الأودية والحصون

شيوخه وتلاميذه

تلاميذ المترجم له : لأبي العباس بن سريج في الفقه ، ولأبي خليفة ، ومحمد ابن عثمان بن شيبه ، ويوسف بن يعقوب القاضي ، وغيرهم في الحديث .
ومن أخذ عنه : القاضي أبو علي الزجاجي ، وغيره من العلماء . ثم انتقل إلى طرسوس . وتولى القضاء بها

وعظه وصلاحه :

اشتهر بقوة وعظه وبليغ تأثيره على القلوب ، وامتلاك نفوس السامعين . وكانت تعثر بهزة وتأخذه رعدة ورعشة أثناء قيامه بالوعظ . حتى قيل : إن وفاته كانت في حال وجده ، وتأثره من خشية الله في أثناء درس الوعظ . حكى ذلك ابن خلدكان وتبعه بعض المؤرخين . وحكى النووي أن والده هو الذي مات أثناء قيامه بالوعظ وتبعه بعض آخر من المؤرخين

مؤلفاته :

ألف المترجم له كتباً مختصرة في الفقه وغيره . وهي على اختصارها تشتمل على فوائد جليلة ، ومعلومات كثيرة ، ومسائل متعددة منها : المفتاح والتلخيص ، وأدب القاضي ، والمواقيت في الفقه . وألف كتاباً في الأصول . وكان ورعاً زاهداً ، شديد الخوف والهيبه من الله سبحانه وتعالى وفاته :

توفي بطرسوس سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة . وطرسوس - بفتح الطاء والراء ، بعدها سين مضمومة ، بعدها واو ثم سين مهملة - ولم نقف على تاريخ مولده

ابن خلكان - ص ٢٢ ج ١ ، ط الشافعية للسبكي - ص ١٠٣ ج ٢ ، ابن كثير - ص ٢١٩ ج ١١ ، شذرات الذهب - ص ٣٣٩ ج ٢

ابو الحسن الكرخي الحنفي

٢٦٠ هـ ٨٧٤ م
٣٤٠ هـ ٩٥٢ م

تسليم . نسأله :

عبيد الله بن الحسن بن دلال بن دهم ، المكنى : بأبي الحسن الكرخي
والكرخي : اسم لمواضع كثيرة ، يميز بعضها عن بعض بالاضافة . ففنها : كرخ
بغداد . وكرخي باجدا . وكرخي جسدان - بضم الجيم ، وتشديد الدال - واليه ينسب
المترجم له . كما جاء في معجم ياقوت . وقد ذكر أن اسمه عبد الله من غير تصغير
ولد الكرخي سنة ستين ومائتين بكرخي جُداً ، ثم انتقل إلى العراق
شيوخه وتلامذته :

أخذ عن اسماعيل بن اسحاق القاضي ، واحمد بن يحيى الخوافي ، ومحمد بن
عبد الله بن سليمان المصري

ودرس ببغداد . وتفقه عليه كثيرون

منهم : ابن حيوية . وابن شاهين . وابن التلاج . وأبو محمد بن الاكفاني القاضي
وانتهت اليه رئاسة الحنفية في عصره

وكان رجلاً عزوفاً عما في أيدي الناس ، قانعاً ، صبوراً على العسر ، صواماً ،
قواماً ، ورعاً زاهداً

مؤلفاته :

ألف كتباً ، منها : المختصر في الفقه . وشرح الجامعين الصغير والكبير لمحمد

ابن الحسن

وله في الاصول : رسالة مطبوعة . ذكر فيها الأصول التي عليها مدار كتب

أصحاب أبي حنيفة وقد عني بها الامام نجم الدين أبو حفص عمر بن احمد النسفي
فذكر أمثلتها ونظائرها ، توضيحاً لما حوته من الاصول
مكانته العلمية :

عده ابن كمال باشا في طبقة المجتهدين في المسائل . ونوزع في ذلك بان المكرخي
له آراء خاصة ، واختيارات في الأصول ، تخالف أصول أبي حنيفة . وذلك مما
يجعله في طبقة تعلو على طبقة المجتهدين في المسائل ، التي لانص فيها عن الامام
وكان من رؤوس المعتزلة

زهده ومرضه ووفاته :

أصيب بالفالج في آخر عمره . فاجتمع حوله الخاصة من أصحابه . وتشاوروا
في مر علاجه ، وما نزل به من المرض المضني ، والداء العضال ، والفقر المدفع
وما يستدعيه هذا المرض من كثرة النفقة . فاستقر رأيهم على الكتابة في طلب
المساعدة المالية من سيف الدولة بن حمدان . فلما اطلع على أمرهم دعا الله تعالى
بقوله : اللهم لا تجعل رزقي إلا من حيث عودتني . فأدركته الوفاة قبل أن يصل
المدد المالي من سيف الدولة ، فوزعه أصحابه صدقة على روحه ، وكانت إعانة
سيف الدولة للمترجم له بعشرة آلاف درهم . وقد وعد بارسال أمثالها
وكانت وفاته ببغداد ، سنة أربعين وثلاثمائة . وصلى عليه صاحبه الحسين
ابن محمد الهاشمي الزينبي . ودفن بجوار مسجده في درب أبي زيد على نهر الواسطيين
ببغداد .

أبو اسحاق المروزي الشافعي

غير معروف هـ ٣٤٠
غير معروف م ٩٦١

نسب . طائفة الشافعية :

ابراهيم بن أحمد ، المسكني : بأبي اسحاق . تعلم لأبي العباس بن سريج .
وأقام ببغداد دهرًا طويلاً ، يدرس ويقتي ، وتخرج عليه خلق كثير
كان ورعاً زاهداً ، غواصاً في بحار العلوم يلتقط دررها ، ويستخرج دقاتها : بحراً
خضياً ، قوى المارضة . وانتهت اليه رئاسة الشافعية ببغداد بعد ابن سريج
مؤلفاته :

ألف كتباً كثيرة . منها في الأصول : الفصول في معرفة الأصول . وفي الفقه :
شرح مختصر المزني فقد شرحه شرحاً وافياً . وله كتاب الوصايا ، وكتاب الشروط
وغير ذلك . واليه ينسب درب المروزي ببغداد ، بـ بقطيعة الربيع
والمروزي : بفتح الميم ، وسكون الراء ، وفتح الواو بعدها زاي معجمة - نسبة
إلى مرو الشاهجان ، وهي إحدى حواضر خراسان
وقد انتقل المترجم له الى مصر في آخر حياته . وجلس بها مجلس الشافعي .
يدرس ، ويقتي . فاجتمع الناس عليه . وضربوا اليه أكباد الابل . وسار في
الآفاق من مجلسه سبعون إماماً من أصحاب الحديث
وفاته :

توفي سنة أربعين وثلاثمائة . لتسع ، أو لأحدى عشرة ، ليلة خلت من
رجب . ودفن بالقرب من مقبرة الشافعي رضي الله عنهما . ولم نقف على تاريخ ميلاده
البغدادى ج ٦ ص ١١ ، ابن خلكان ج ١ ص ٤٠ حسن المحاضرة ج ١ ص ١٢٥ ،
شذرات الذهب ج ٢ ص ٣٥٥ ، فهرست ابن النديم ٢٩٩

محمد بن سعيد القاضي الشافعي

غير معروف
م ٩٥٤

غير معروف
هـ ٣٤٣

تسبب . كرم محترمه :

محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن أبي القاضي ، المكنى : بأبي أحمد الخوارزمي .

وهو من بيت عريق في العلم والشرف والمجد . فهو عالم ابن عالم ابن عالم .

شيوخه :

تفقه ببغداد على أبي اسحاق المروزي ، وأبي بكر الصيرفي ، وغيرهما من أفاضل العلماء . وكان كريماً جواداً . ذا يسار وسعة .

مكاته :

قال في الكافي : أبو أحمد امام كبير ، أحد مفاخر خوارزم ، والمشار إليه في زمانه بالتقدم على أقرانه . لم يكن أحد من آل أبي القاضي في عهده أفضل ، ولا أفقه ، ولا أكرم منه . وآل أبي القاضي أعز بيت ، وأشرفه بخوارزم . وأجمع لخصال الخير

وقد رجع إلى خوارزم بعد أن تفقه ببغداد . وأقبل على التدريس ، والتدكير ، والتصنيف في أنواع العلوم ، وانتفع به كثيرون ، وكان واعظاً مؤثراً ، بكاءً مبيناً .

مؤلفاته :

صنف في الأصول : كتاب الهداية . وهو كتاب حسن نافع ، كان علماء خوارزم

يتداولونه و ينتفعون به ، وصنف فى الفروع : كتاب الحاوى ، وكتاب الرد على المخالفين ، وكتبا أخرى كثيرة .

رحلاته :

خرج حاجا سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة . ثم انعطف إلى بغداد بعد حججه فمال الخلق إليه ، واجتمعوا عليه . وصنف بها كتاب العمدة ، وسأله المقام بها ، فأبى إلا الرجوع إلى وطنه . فرجع إلى خوارزم ، واستقر بها إلى أن توفى .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة هـ . ولم نقف على تاريخ ميلاده .

القشيري

٢٦٤ تقريباً هـ ٣٤٤
٨٧٧ م ٩٥٥

نسبه . نسأه :

بكر بن محمد بن العلاء بن محمد بن زياد بن الوليد بن الجهم بن مالك بن حمزة بن عروة بن شنوءة بن سامة الخير بن قشير ، القشيري المالكي . وكنيته : أبو الفضل ولد بالبصرة سنة ٢٦٤ تقريباً . ونشأ بها .

شيوخه ومكانته وتلامذته :

سمع من اسماعيل بن اسحاق القاضي . لأن سنه كانت تمكنه من ذلك . إذ أن اسماعيل توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين هـ والمترجم له ولد سنة أربع وستين ومائتين تقريباً . فيكون بين وفاة اسماعيل وولادة المترجم له : نحو ثمانية عشر عاماً تقريباً . ولذلك حدث المترجم له في كتبه عن اسماعيل بالاجازة . وسمع من أصحاب اسماعيل ، كابن خشنام ، والبرنكاني ، والقاضي أبي عمرو ابراهيم ابن حماد ، وجعفر بن محمد الفرّاني . وتولى القضاء ببعض نواحي العراق . وقدم إلى مصر قبل الثلاثين والثلاثمائة . لظروف قضت عليه بالخروج من العراق إلى مصر .

وقد تولى القضاء بمصر . وكان راوية للحديث ، ملماً بأسباب علله ، وتلقى الحديث عنه عدد لا يحصى من المصريين والأندلسيين وغيرهم . كأبي محمد النحاس وابن مفرج ، وابن عيشون . وأحمد بن ثابت ، وابن عون الله .

مؤلفاته :

ألف في الأصولي : كتاب القياس ، وكتاب أصول الفقه ، ومأخذ الأصول .

وله مؤلفات أخرى في علوم شتى . منها : كتاب في الرد على المرتنى ، وكتاب الرد على القدرية ، وكتاب من غلط في التفسير والحديث . ورسالة في الرضاع . ورسالة إلى من جهل محل مالك في العلم . وكتاب تنزيه الأنبياء . وكتاب ما في القرآن من دلائل النبوة . وكتاب الأشربة .

وهذه الكتب كما يعلم من موضوعاتها تدل على قدم راسخة في العلم ، وإحاطة بمعظم العلوم الشرعية .

وفاته :

توفي بمصر لسبع بقين من ربيع الأول سنة أربع وأربعين وثلاثمائة هـ . متجاوزاً للثمانين بأشهر . ودفن بسفح المقطم .

والفرياتي : نسبة إلى فريانة - بضم الفاء وتشديد الراء المكسورة ثم ياء مشناة من تحت - قرية كبيرة قرب سفاقس من بلاد المغرب

ابن أبي هريرة الشافعي

غير معروف هـ ٣٤٥
غير معروف م ٩٨٦

نصير . صلاته :

الحسن بن الحسين ، المكنى : بأبي علي ، المعروف بابن أبي هريرة عرف بذلك ، لأن والده كان يحب السنانير ، يجمعها ويطعمها .
تتلمذ لأبي العباس ابن سريج . ثم لأبي اسحق المروزي . وصحبه إلى مصر ثم عاد المترجم له إلى بغداد ، ودرس بها ، وتخرج عليه خلق كثير .
وكان ذا هيبة ووقار . له مكانة ممتازة عند الحكام والرعايا . ونال شهرة فائقة وانتهت إليه رئاسة الشافعية ببغداد

آرائه :

له أقوال خاصة في فروع الشافعية . من ذلك :
قوله : إذا طلق الرجل واحدة من نسائه - لا بعينها - طلاقاً رجعياً ، أوبعيناها .
ثم نسيها : أن له وطء الجميع . وذلك أن الشك عنده لا يقع به الطلاق ، وإنما يقع باليقين
قال السبكي في طبقات الشافعية : كان ابن أبي هريرة أحد عظماء الأصحاب المشهور اسمه ، الطائر في الآفاق ذكره

ومن آرائه في الأصول : قوله بتحريم الأفعال الاختيارية قبل البعثة وإيضاح ذلك : أن الأفعال الصادرة من الشخص قبل بعثة الرسول ، ان كانت اضطرابية ، كتتنفس الهواء ونحوه . فهي غير ممنوعة قطعاً . أما الأفعال الاختيارية . كأكل الفاكهة ونحوها . فهي غير مأذون فيها . لأن (١٣ - الفتح المبين)

الإذن هو الإباحة . والإباحة حكم شرعى . وهو لا يثبت إلا بالشرع . ولا يأتى
الشرع إلا من طريق الرسول

هذا مذهبه . وواقفه عليه : المعتزلة البغدادية . وطائفة من الإمامية
وخالفه فيه معتزلة البصريين و بعض فقهاء الشافعية ، والحنفية

مؤلفاته:

ألف كتاب المسائل فى الفقه ، وشرح مختصر المزنى شرحين . مبسوطا ومختصرا

وفاته .

توفى ببغداد فى رجب سنة ٣٤٦ هـ ولم نقف على تاريخ ميلاده

البغدادى ٢٩٨ ج ٧ ، طبقات الشافعية لابن هداية الله ص ٢١ ، ابن خلكان ص
١٦١ ج ١ ، طبقات الشافعية للسبكي ص ٢٠٦ ج ٢ ، الاستوى ص ٩٠ ج ١

البردعى

غير معروف هـ ٣٥٠
غير معروف م ٩٦١

نسب . صلاته :

هو محمد بن عبد الله البردعى . ويكنى بأبى بكر . وكان عالماً فقيهاً أصولياً
مذهبه :

كان مجتهداً ، يظهر مذهب الاعتزال . ويدعو إليه بقاءه ولسانه
وله آراء خاصة فى الفقه والأصول
مؤلفاته :

ألف كتباً فى الفقه والأصول وغيرها
منها : المرشد فى الفقه ، والجامع فى الأصول ، وكتاب الإمامة ، وكتاب
الرد على من قال بجواز المتعة
وفاته :

توفى سنة ٣٥٠ هـ . ولم نثر على تاريخ ميلاده

الحسين بن القاسم الشافعي

غير معروف هـ ٣٥٠
غير معروف م ٩٦١

نسب . علمه :

هو الحسين بن القاسم ، المكنى : بأبي ، على الطبري الشافعي ، كانص عليه
البغدادى وابن خلكان . وغيرها يسمونه : الحسن . والصحيح : الأول . لأن
البغدادى أقرب إلى المترجم له من سواه

شييوخه :

تلاميذ لأبي على ابن أبي هريرة ، وبرع في الفقه ، والجدل ، والأصول . وغير
ذلك من العلوم
وكان أحد شيوخ الشافعية ببغداد . ودرس بها . وجلس مجلس شيخه
بعد وفاته

مؤلفاته :

ألف كتابا في الأصول ، وكتابا في الجدل ، وألف الخور . وهو أول كتاب
صنف في الخلاف - والجرد ، والإيضاح ، في المذهب ، وكتاب العدة ، ويقع في
عشرة أجزاء ، وألف غير ذلك من المصنفات

والطبرى : نسبة إلى طبرستان - بفتح الطاء والباء والراء ، وسكون السين
المهملة ، وفتح التاء المثناة من فوق . بعدها ألف ثم نون - ولاية كبيرة تشتمل على
بلاد كثيرة أكبرها آمل . خرج منها جماعة من العلماء . والنسبة اليها : طبرى ،
بخلاف النسبة إلى طبرية الشام ، فإنها : طبراني ، بزيادة الألف والنون

وفاته :

توفي المترجم له سنة خمسين وثلاثمائة ، كما ذكر البغدادي . ولم نقف على تاريخ ميلاده

وقال ابن خلكان : إن وفاته سنة خمس وثلاثمائة . وتبعه صاحب شذرات الذهب . وهذا خطأ .

لأن جميع المؤرخين قالوا إن المترجم له تلمذ لابن أبي هريرة ودرس ببغداد بعده . ونصوا جميعاً على أن ابن أبي هريرة توفي سنة ٣٤٥

البغدادي ص ٨٧ ج ٨ ، ابن كثير ص ٢٣٨ ج ١١ ، ابن خلكان ص ١٦٢ ج ١
طبقات الشافعية للسبكي ص ٢١٧ ج ٢ ، شذرات الذهب ص ٣ ج ٣

ابن القطان الشافعي

غير معروف
٩٦٩ هـ

غير معروف
٣٥٩ هـ

نب . نشأته :

هو أحمد بن محمد بن أحمد ، المعروف : بابن القطان البغدادي ، الفقيه الشافعي ،
الأصولي . ويكنى : بأبي الحسين .
نشأ في بغداد . وحفظ بها القرآن . وتعلم العلوم . ونبغ في الفقه ، والأصول .
وكان من كبار أئمة الشافعية المجتهدين في المذهب .

شيوخه :

تفقه على ابن سريج ، ومن بعده على أبي اسحاق المروزي . ولما كمل نضجه
جلس للتدريس .
وعنه أخذ كثير من العلماء . وكان يرحل إليه . وخاصة بعد أن توفي أبو القاسم
الداركي . فقد انحصرت فيه رياسة العلماء الشافعية .

مؤلفاته :

صنف ابن القطان في أصول الفقه وفروعه .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ٣٥٩ هـ ولم نقف على تاريخ ميلاده .

أبو هاشم المروزي الشافعي

غير معروف هـ ٣٦١
غير معروف م ٩٧٢

نسب . نأته :

القاضي أحمد بن بشر بن عامر ، الهامري ، الفقيه الشافعي ، الأصولي . وهذا هو الصحيح من أن والد المترجم له : هو بشر ، وجده : عامر . وقد غلط بعض المؤلفين ، فعكس . وقد أشار البعض الآخر من المؤلفين إلى خطأ هذا العكس . والصواب ما ذكرناه أولاً . ونحن لانشك في صحة النسب الأول . لأن ابن النديم - وهو أقرب المؤلفين عهداً بالمترجم له - ذكر النسب الذي ذكرناه أولاً . وتبعه الكثيرون من المؤلفين .

ومما يجب التنبيه عليه في هذا المقام : أن المترجم له منسوب إلى بلدة مرو الروذ - بفتح الميم ، وسكون الراء الأولى ، وفتح الواو ، وتشديد الراء المضمومة وبعد الواو ذال معجمة - والمرو : الحجر الأبيض . يقتدح به . والروذ : باللغة الأعجمية : النهر . وهي تبعد عن مرو أخرى ، تسمى مرو الشاهجان ، بأربعين فرسخاً . وهي أعظم من الأولى . والشاهجان معناه بالأعجمية : روح الملك . وهناك مرو ثالثة بالكوفة . تعرف بجودة ثيابها . والأولى والثانية هما : المروان اللتان ورد ذكرهما في أشعار العرب . أضيفت الأولى إلى الروذ ، والثانية إلى الشاهجان ، ليحصل الفرق بينهما . والنسبة إلى الأولى : مرو رودي . وإلى الثانية مروزي ، بزيادة الزاي المعجمة على غير قياس . والنسبة إلى الثالثة : مروى ، بغير زيادة .

شيوخه وتلاميذه ومكانته :

تفقه على أبي اسحاق المرعزي ، وقدم البصرة ، ودرس بها ، وتخرج عليه كثير من جلة العلماء .

منهم : أبو اسحاق الميراني ، وأبو فياض البصري ، وأبو حيان التوحيدى ، الذى روى عن شيخه : أنه كان يقول « ليس ينبغي أن يمدح الإنسان على شرف الأب ، ولا يذم عليه ، كما لا يمدح الطويل على طوله ، ولا يذم القصير على قصره » وقال أبو حيان : وإنما أولست بذكر ما يقوله هذا الرجل لأنه أنبل من رأيت فى عمرى . وكان بحراً يتدفق حفظاً للسيرة ، واستنباطاً للمعاني ، وثباتاً على الجدل ، وصبراً على الخصام . ولقد كان كثير العلم غزير الحفظ ، يرى أن السير ببحر الفتيا وخزانة القضاء . وعلى قدر اطلاع الفقيه عليها يكون استنباطه .

مؤلفاته :

ألف فى أصول الفقه : الأشراف على الأصول ، وفى الفقه : الجامع الكبير ، الذى يمد عمدة فى مذهب الشافعى ، يقع فى ألف ورقة . وهو أمدح له من كل لسان ناطق . والجامع الصغير ، وشرح مختصر المزنى .

وفاته :

توفى سنة اثنتين وستين وثلاثمائة . ولم نقف على تاريخ مولده .

أبو بكر القفال الكبير الشافعي

٢٩١ هـ ٣٦٥
٩٠٠ م ٩٧٦

نسبه . نشأته :

محمد بن علي بن اسماعيل القفال الكبير ، الشافعي . وكنيته : أبو بكر .
ولد بشاش سنة إحدى وتسعين ومائتين . ثم رحل في طلب العلم إلى العراق ،
والشام ، وخراسان ، والحجاز .

شيوخه :

وأخذ عن ابن خزيمة ، ومحمد بن جرير ، وعبد الله المدائني ، ومحمد بن عبد الباغندي
وأبي القاسم البغوي . وأبى عروبة الحراني وغيرهم ، ثم رجع إلى بلده .

مكائنه :

كان أواخر عصره في الفقه والكلام ، والأصول ، واللغة والأدب . وكان
شاعراً فصيحاً بين الحجة ، واضح البرهان ، إماماً في الزهد والورع . وعنه انتشر
مذهب الشافعي فيما وراء نهر سيحون ، بعد أن لم يكن له ذكر في تلك الأرجاء .
بل كان مذهب أبي حنيفة صاحب الشهرة وعلو الصيت فيها .

مذهبه :

كان يميل إلى مذهب الاعتزال في أول حياته العلمية ، ويقول بآراء [تتفق
مع مذاهبهم ، مثل القول بوجوب العمل بالقياس عقلاً ، والقول بوجوب العمل
بخبر الواحد عقلاً . ثم رجع إلى مذهب أهل السنة والجماعة .
وقد ظن بعض العلماء الذين رأوا منه مثل هذه المقالات أنه معتزلي

إلى النهاية . والصحيح : أنه رجع عن الاعتزال . وأخذ يتلقى مذهب أهل السنة عن
الأشعري ، كما كان الأشعري يتلقى عنه علم الفقه . لشهرة القفال به .

تلاميذه :

وعنه أخذ جلة من علماء العصر المشهورين في الحديث وغيره . منهم :
أبو عبد الله الحاكم ، وأبو عبد الرحمن السلمي ، وأبو عبد الله الحلبي . وابن
منده ، وأبو نصر عمر بن قتادة وغيرهم .

مؤلفاته :

له من المؤلفات : كتاب في أصول الفقه ، وشرح الرسالة للإمام الشافعي .
ودلائل النبوة . ومحاسن الشريعة . وآداب القضاء . وتفسير كبير .

وفاته

توفي بشاش سنة خمس وستين وثلاثمائة . وقيل : خمس وثلاثين وثلاثمائة ،
أو ست وثلاثين وثلاثمائة . والصحيح الأول . كما حققه ابن السبكي .

الجصاص

٩١٧ ٣٠٥
٢٩٨٠ ٣٧٠

نسيم . مولده

أحمد بن علي ، المكنى بأبي بكر الرازي الحنفي ، الملقب بالجصاص - بفتح الجيم وتشديد الصاد المهملة ، في آخره صاد أخرى - نسبة إلى العمل بالجص . والرازي - نسبة إلى الري . على غير قياس

قال في لسان العرب : الري من بلاد فارس ، والنسبة اليه : رازي على غير قياس وفي شرح القاموس : الري بالفتح : بلد معروف من الديلم ، والنسبة اليه : رازي ، ألحقوا في النسبة زايا على خلاف القياس

وفي المصباح : الري بالفتح من عراق العجم . والنسبة اليه رازي ، بزيادة زاي على غير قياس ، وقد أنشئت في عهد المنصور سنة ١٥٨ هـ

ولد الجصاص سنة خمس وثلاثمائة . ودخل بغداد في شبابه

تعلّمه . شيوخه :

درس الفقه على أبي الحسن الكرخي ، وتخرج عليه ، واقتنع بعلمه ، كما تفقه على أبي

سهل الزجاج ، وأبي سعيد البردعي ، وموسى بن نصر الرازي

وأخذ الحديث عن أبي العباس الأصم النيسابوري ، وعبد الله بن جعفر

ابن فارس الأصماني ، وسليمان بن أحمد الطبراني ، وعبد الباقي بن قانع وأكثر

عنه من الرواية في كتابه أحكام القرآن

ولم يزل يجد في الدرس والتحصيل والتلقي عن شيوخه ، حتى صار إمام الحنفية

في عصره ببغداد ، واستقر له التدريس ، وأصبح مشيراً اليه بالبنان ، غير منازع

في رياسته ، ولا مدافع

سيرته :

وسار على طريقة شيخه أبي الحسن الكرخي في الزهد، والورع، والتقوى، والصالح
فقد طلب منه أن يلي قضاء القضاة فامتنع، وأعيد عليه الطلب. فلم يفعل، حبا
منه في العزلة والتفرغ للعلم، وابتعادا عن الشبه، مع كثرة الالحاح، والتوسط اليه
بخاصة أصحابه ومريديه

رحلاته :

خرج من بغداد إلى الأهواز، ثم عاد إلى بغداد، ثم خرج إلى نيسابور مع
الحاكم أبي عبد الله النيسابوري، اتباعا لمشورة شيخه أبي الحسن الكرخي.
فمات الكرخي وهو بنيسابور. فعاد إلى بغداد سنة أربع وأربعين وثلاثمائة

تلامذته :

تفقه عليه كثيرون. منهم: أبو عبد الله محمد بن يحيى الجرجاني شيخ القدوري
وأبو الحسن محمد بن أحمد بن الزعفراني

مؤلفاته :

له من التصانيف: أصول الجصاص - وهو كتاب يشتمل على ما يحتاج إليه
المستنبط لأحكام من القرآن الكريم. وقد جعله مقدمة لكتابه: أحكام القرآن.
وكتاب أحكام القرآن، وهو مطبوع في ثلاثة أجزاء، طبع لأول مرة في الاستانة
والثانية بمصر. وشرح مختصر الكرخي في الفقه، وشرح مختصر الطحاوي. وشرح
الجامع الصغير والكبير للإمام محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة. وشرح الأسماء
الحسنى، وكتاب جواب المسائل.

منزله العامية

قد عدّه ابن كمال باشا - أحمد بن سليمان الرومي - في بعض رسائله : في
الطبقة الرابعة من طبقات الفقهاء السبع، التي ذكرها، حيث قال :

الطبقة الرابعة : طبقة أصحاب التخریج من المتلدين ، كالرازی واضرابه .
فإنهم لا يتقدرون على الاجتهاد أصلاً . ولكنهم لا يحاط بهم بالأصول ، وضبطهم للمآخذ
يقدرّون على تفصيل قول مجمل ذی وجهین ، وحکم مبهم محتمل الأمرین ، منقول
عن صاحب المذهب ، أو أحد من أصحابه : برأيهم ، ونظرهم في الأصول ، والمقايسة
على أمثاله ، ونظائره من الفروع ، وما في الهداية من قوله : كذا في تخریج الكرخي
وتخریج الرازی : من هذا القبيل
وفاته :

توفي في يوم الأحد السابع من ذی الحجة سنة سبعين وثلاثمائة عن خمس
وستين سنة . وصلى عليه صاحبه : أبو بكر الخوارزمي
وتحسن الإشارة هنا إلى تصويب الخطأ في أمرين وقع فيهما بعض المصنفين
الاول : الاعتقاد بأن الجصاص غير أبي بكر الرازی . والصواب : أن
المسمى واحد

الثاني : اضطراب صاحب كشف الظنون في تسميته . فتارة يسميه : محمد
ابن احمد ، وتارة يسميه : محمد بن علي . وتارة يسميه : أحمد بن علي . والتسمية
الاخيرة هي الصحيحة ، اعتماداً على ما جاء في تاريخ بغداد ، والفهرست لابن النديم
لأنهما أقرب المؤلفين عهداً بصاحب الترجمة

أبو عبد الله الشيرازي الشافعي

غير معروف هـ ٣٧١
غير معروف م ٩٨١

نسبه :

محمد بن حفيف بن اسفكشاد الشيرازي . كنيته : أبو عبد الله . وشيراز :
بلدة من بلاد فارس ، ينسب إليها كثير من العلماء .
زهده وصلاحه :

كان شيخاً زاهداً ورعاً ، من كبار الصوفية . نشأ في بيت من بيوت الأمراء .
من أسرة عرفت بالامارة . ثم زهد عنها ، وترك عيشة الترف واليسار والغنى .
وانخرط في طريق الصوفية ، وزهد زهدهم . وتكشف تقشفهم ، حتى روى عنه أنه
قال : كنت أجمع الخرق من المزابل وألبس منها ما يصلح للبس بعد غسله . وكان
غداؤه قليلاً كغذاء الصوفية .

روى أنه قدم له في إفطار رمضان خمس عشرة زبينة ، فاكثف بعشر منها .
كعادته وترك الباقي ، مظهراً عدم استطاعة تناوله ، وأن الزيادة على العشر زبنيات
يعد شرها ونهما في الطعام
شيوخه وتلاميذه :

أخذ عن حماد بن مدرك ، والنعمان بن أحمد الواسطي ، وعبد بن جعفر التمار ،
والحسين المحاملي ، وجماعة

وصحب رويما والجريري ، وطاهرا المقدسي . وأبا العباس بن عطاء . ورحل
إلى أبي الحسن الأشعري . وأخذ عنه

وتخرج عليه أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي ، والحسن بن حفص الأندلسي

ومحمد بن عبد الله بن باكويه ، والقاضي أبو بكر الباقلاني شيخ الأشعرية ولسانهم
الناطق في وقته .

مؤلفاته :

له من التأليف : الفصول في الأصول .

وقد مد الله في عمره ، حتى بلغت سنه مائة سنة تقريبا وانتفع به خلق
كثير ، وكان عالم زمانه يحج إليه الناس من كل بلد في طلب العلم ، جهم بين
التمكن في الصوفية والعلوم الشرعية ، وكان محببا لأهل زمانه . وظهرت آثار تلك
الحبة في تشييع جنازته . فقد تراحم الخلق عليه ، وصلوا على جنازته مائة مرة
وفاته :

كانت وفاته سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة . ولم نقف على تاريخ مولده .

أبو بكر الأبهري المالكي

٨٩ هـ ٣٧٥ م
٩٠١ هـ ٩٨٥ م

نسب . نسأته :

محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح بن عمر ، التميمي الأبهري . كنيته :
أبو بكر . ونسبته إلى أبهر : مدينة مشهورة بين قزوين وزنجبان ، من نواحي الجبل
فتحها المسلمون في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة أربع وعشرين

شيوخه :

سكن بغداد . وحدث بها عن أبي عمرو الجراحي ، ومحمد بن محمد الباقندي ،
ومحمد بن الحسين الأشناني ، وعبد الله بن زيدان الكوفي ، وأبي بكر بن أبي داود
السجستاني ، وخلق سواهم من البغداديين والغرباء
وتفقه على القاضي أبي عمر ، وابنه أبي الحسن

صلاحه ومكانته العلمية :

كان ورعاً زاهداً ، ثقة ، مقبلاً في المجالس ، محترماً مبعجلاً . يتصدر مجالس العلم
وقد عرض عليه قضاء القضاة ببغداد فامتنع ، واستشير فيمن يصلح فأشار
بأحمد بن علي الرازي الحنفي ، ولما عرض قضاء القضاة على الرازي أشار بالأبهري
ولما لم يقبل واحد منهما القضاء تركا وولى غيرهما

وانتهت إليه رئاسة المالكية في عصره ، وكان القيم على مذهب مالك . ينافح
عنه . ويرد حجج المخالفين له ، والناقدين لأدلتهم وأحكامهم

وقد كان من أئمة القراء العارفين بوجوه القراءة وأحكامها ، وقد ترجم له أبو عمرو

أبو عمرو الداني في طبقات المقرئين . وكان يرى أن الادخار لا ينافي التوكل . فقد أخرج في آخر حياته ثلاثة آلاف مثقال ، وفرقها على تلاميذه . وكانوا جماعة وافرة . ولما سئل في ذلك قال : ينبغي بأبي بكر الصيرفي - وقد طلب لقضاء بغداد - فامتنع عن ذلك . فلما كثرت بناته رأيته يكتب الرقاق يستعطي أصحابه فادخرتها خوفا من الوقوع في مثل ذلك . أما اليوم فلا حاجة لي بها .

وقد مكث ستين سنة بجامع المنصور يدرس ويفتي ، وينجب الحامساء من أصحاب مالك . حتى قيل : لم ينجب أحد بالعراق من أصحاب مالك - بعد القاضي اسماعيل : ما أنجب الأبهري ، كما أنهما لا قرين لهما في المذهب بقطر من الأقطار إلا سخنون في طبعتهما ، بل الأبهري أكثر الجميع أصحابا ، وأفضلهم أتباعا وأنجبهم طلابا .

وحدث عنه جماعة ، منهم : البرقاني . وإبراهيم بن مخلد ، وابنه اسحاق ابن إبراهيم ، والقاضي أبو القاسم التنوخي ، وأبو الحسن الدارقطني ، وأبو بكر الباقلاني القاضي ، وابن فارس المقرئ ، وأبو محمد بن نصر القاضي ، وغيرهم .
مؤلفاته :

له من التأليف : كتاب الأصول ، وكتاب إجماع أهل المدينة ، وكتاب الرد على المزني ، وشرح المختصرين : الكبير والصغير ، لابن عبد الحكم ، وله مؤلف في إثبات حكم القافة ، وكتاب فضل المدينة على مكة .
وفاته :

توفي ببغداد لسمع خاؤون من شوال سنة خمس وسبعين وثلاثمائة وصلى عليه بجامع المنصور .

الخطيب ص ٦٢ : جزء ٥٥ ، ياقوت ص ٩٦ ج ١ ، الشجرة الزكية ص ٩١ : ابن التميمي ٢٨٣
شذرات الذهب ج ٣ ص ٨٥ ، تاريخ التشريع للخضري ص ٤٢٢ : الديباج ص ٢٥٥
(١٤ - الفتح المبين)

أبو القاسم الصيمري الشافعي

غير معروف هـ ٣٨٦
غير معروف م ٩٩٦

نسب . نشأته :

عبد الواحد بن الحسين بن محمد ، القاضي ، الصيمري ، المكنى : بأبي القاسم والصيمري - بفتح الصاد ، وسكون الياء ، وفتح الميم ، بعدها را - نسبة إلى صيمرة . وهو موضع يقع على فم نهر معقل . وهناك صيمرة في موضع آخر ، بين ديار الجبل وديار خوزستان . وكان يسكن البصرة .

شيوخه وتلاميذه :

تفقه على أبي حامد المروروزي . وأبي الفياض . وتخرج عليه الماوردي ، وجماعة من العلماء .

وكان حافظاً للمذهب ، حجة فيه ، محيطاً بدقائقه .

مؤلفاته :

له تصانيف كثيرة . منها ، في الأصول : كتاب القياس والعمل ، وفي الفروع : كتاب الإيضاح . ويقع في سبع مجلدات . وكتاب الكفاية . وكتاب في الشروط . وكتاب في أدب المفتي والمستفتي .

وفاته :

توفي بعد سنة ست وثمانين وثلاثمائة . ولم تقف على تاريخ مولده .

ياقوت ج ٥ ص ٤٠٦ ، طبقات السبكي ج ٢ ص ٢٤٣ ، تاريخ التشريع للخضري بك ص ٢٢٦ .

المعاني النهرواني القاضي

٣٠٥ هـ - ٩١٧ م
٣٩٠

نسب . نسأله :

هو المعاني بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد ، والنهرواني القاضي . ويكنى بأبي الفرج ، ويلقب : بالجريري : لأنه تفقه على مذهب محمد بن جرير الطبري . ويعرف أيضا بابن طراري . ولد سنة خمس وثلاثمائة

شيوخه وتلاميذه :

روى عن أبي القاسم ، ويحيى بن صاعد ، وغيرهما . وروى عنه : القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري ، وأبو القاسم الأزهرى ، وغيرهم . وكان معاصراً لمحمد بن اسحاق بن النديم

علمه ومكانته :

كان المعاني من أعلم الناس في وقته . برع في عدة علوم . فكان فقيهاً ، أديباً ، شاعراً أصولياً . وكان إماماً في النحو واللغة وأصناف الأدب

قال البرقاني : كان المعاني أعلم الناس . وقال ابن ناصر الدين : كان حافظاً ، علامة ذا فنون . وقال أبو محمد الباقي الفقيه إذا حضر القاضي أبو الفرج فقد حضرت العلوم كلها .

وقد كان على مذهب ابن جرير الطبري المجتهد . وقد اندثر هذا المذهب .

مؤلفاته :

قال ابن النديم : له من الكتب في الفقه وغيره ما أنا ذا كره إلى وقتنا هذا
ثم عد من هذه الكتب : كتاب التحرير والمنقر في أصول الفقه . والمرشد في
الفقه ، وشرحه ، كتاب المحاضر والسجلات ، وشرح كتاب الخفيف للطبري ،
وكتاب أجوبة الجامع الكبير لمحمد بن الحسن ، وكتاب الرد على الكرخي ،
وكتاب الرد على أبي يحيى البلخي ، وكتاب الرد على داود بن علي الظاهري ،
وكتاب المحاوردة في العربية : ثم قال ابن النديم : وقال لي : إن له نيفاً وخمسين
رسالة في الفقه والكلام والنحو . ومن أحسن كتبه : كتاب الجليس والأنيس

وفاته :

توفي سنة تسعين وثلاثمائة

ابن مجاهد الطائي المتكلم

غير معروف هـ ٤٠٠
غير معروف م ١٠٠٩

نسبه . تعلمه

محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد الطائي المالكي ، وكنيته : أبو عبد الله . هو بصرى الأصل . سكن بغداد . وأخذ عن القاضي التستري . وصاحب أبا الحسن الأشعري . وسمع البخاري على أبي زيد المروزي وكان زاهدا ورعا ، متكلماً ، أصولياً ، فقيهاً نظاراً . ذا شهرة فائقة في العلم وعنه أخذ القاضي أبو بكر البقلاني علم الكلام . وعلم الحديث . وتلمذ له في الحديث : أبو بكر بن عذرة . وأبو بكر بن عوذة ، وكان ابن مجاهد حسن الدين جميل الطريقة . وكان البرقاني يثنى عليه ثناء حسناً

مؤلفاته :

له من المؤلفات : كتاب في الأصول على مذهب مالك . ورسالة في العقائد على مذهب أهل السنة ، وكتاب هداية المستبصر ومعوذة المستنصر وفاته :

توفي ابن مجاهد حوالي الأربع مائة . ولم نقف على تعيين سنة ميلاده ولا وفاته

بالضبط

سمر القيروانى المالكي

غير معروف هـ ٤٠٠
غير معروف م ١٠٠٩

نسبه :

هو سعد بن محمد بن صبيح ، الغساني ، القيروانى . المكنى : بأبى عثمان .
عالمه .

كان فقيها أصوليا ، مقرئا نحويا . وهو أحد أعلام الفقهاء . وكان يندم التقليد
ويقول : هو من نقص العقول ، وانحطاط الهمم
مؤلفاته :

له مؤلفات فى العلوم شتى . منها : توضيح المشكل فى القراءات ، والمقالات
فى الأصول . وغير ذلك
وفاته :

توفى سنة ٤٠٠ هـ . وقيل : فى حدود الثلاثمائة . والمختار : الأول
وقد اشتبه أمر ترجمته على الصفدى . فكرره فى طبقات النحاة . ولم نقف
على تاريخ ميلاده .

الحالة العلمية الميضية في القرن الخامس الهجري

جاء القرن الخامس الهجري ، والدولة العباسية في بغداد تعاني ضعف الاحتضار فان السلجوقيين غزوا خراسان والولايات الغربية للدولة الغزنوية . ثم أملاك بني بويه ، ثم العراق ، ودخلوا بغداد عاصمة الخلافة العباسية . وقد قويت دولتهم . وأصبحوا أصحاب الأمر وانتهى في بغداد

والسلجوقيون : ينسبون إلى « سلجوق » من أمراء الترك . رحل من بلاده إلى بلاد الإسلام . وأسلم هو وعشيرته . وتطور أمرهم حتى خطب طغرلبيك ابنة الخليفة القائم بأمر الله العباسي . فأبى . ثم نصح رجال الدولة الخليفة بالقبول . فقبل . وكان ذلك سنة أربع وخمسين وأربعمائة من الهجرة . أما في الأندلس : فقد كانت شمس الدولة الأموية قد تضيفت للغروب . وظهرت شمس دولة المرابطين مشرقة

وكان مسامو الأندلس يعانون ألوان الذل والهوان من متعصب مسيحي الأسبان فخف لنجدتهم يوسف بن تاشفين سلطان المرابطين . وأنفذ إليهم سنة ٤٤٩ هـ جيشا جرارا . بقيادة قائده الكبير : داود بن عائشة . وتقابل جيش المرابطين بجيش كاثوليك الأسبان قرب بطليوس . ودارت معركة هائلة انتصر فيها المسامون انتصارا حاسما . ورفع ظلم الأسبان عن مسلمي الأندلس . وتسمى يوسف بن تاشفين باسم أمير المسامين . وفي سنة ٤٦٨ هـ استولى ابن تاشفين على بلاد الأندلس كلها . سوى سرقسطة . فقد بقيت في يد بني هود لبعدها

وأما في مصر : فكانت دولة الفاطميين قد وطدت أقدامها . واتخذت من الجامع الأزهر الذي أسس سنة ٣٦١ هـ معهدا علميا للدراسة مذهبهم الباطني على يد أساتذة شيعيين وفلاسفة طبيعيين ، كانوا يخرجون من التلاميذ من ينشر هذا

المذهب بين الشعب المصرى وغيره فى البلاد المجاورة التى كان يتمسك أهلها
بمذهب أهل السنة تمسكا شديدا

والدولة الفاطمية نشأت بالمغرب . ثم دخلت مصر فى النصف الثانى من القرن
الرابع . وتسمى أمراؤها باسم الخلفاء . وكان خلفاء العباسيين ينشون خلفاء الفاطميين
أشد انخضية ، لقوة نشاطهم وفتوة دولتهم ، وشدة طموحهم وسعيهم للاستيلاء على
بغداد والقضاء على الخلافة العباسية . فكانت هذه المنافسة الشديدة التى حملت
الخليفة العباسى على أن يركب كل صعب وذلول لاتقاء شر هذه الدولة الفتية النشيطة .
وشارك رجال الدولة العباسية خليفاتهم فى هذه الخناوف . فكتب أشرف بغداد من
بنى فاطمة عليها السلام محضرا ينفون به نسب الفاطميين ، ويعلمون براءتهم منهم .
وكذلك نشط علماء أهل السنة - أمثال أبى بكر البقلاني - فى تأليف الكتب لهتك
أستار الفاطميين . والإعلان لهم أنه يرمى إلى نقض الإسلام من أساسه . وانتشر
محضر الأشرف ، واشتهرت الكتب والمؤلفات . فاشتدت المنافسة ، وحى الوطيس
وأخذ كل من الفريقين يحشد ما استطاع من القوى والجند . فأنشأ الفاطميون
دور المكتب وحشدوا اليها من كل صوب الكتب والمؤلفات . وجندوا الدعاة
يفشون المساجد والنوادى ، ودور الكبراء فى كل ناحية ، لبث دعوتهم الفاطمية ،
ومذهبهم الباطنى . وشجعوا على تأليف الكتب لنصر مذهبهم وتأيد نسبهم .
هذه صورة عن الحالة الإسلامية من ناحية الحكم ، تدلنا على مقدار النشاط
العلمى بين المسلمين فى هذا القرن الذى كان له من العوامل والعناصر ما أخرج نوابغ
كثيرة من العلماء والمحققين منهم . أبو اسحاق الاسفرائينى الشافعى . وأبو عمر
الطلمنكى المالكى . وأبو زيد الدبوسى الحنفى . وابن حزم الذى كان شافعى المذهب ،
ثم انتقل إلى مذهب الظاهرية . وأبو الوليد الباسجى المالكى . وأبو اسحاق
الشيرازى الشافعى . وإمام الحرمين الجوينى الشافعى . وعلى بن محمد البزدوى الحنفى
ومن مطالعة تراجم هؤلاء الأصوليين تتبين لك مراکز النشاط العلمى
فى هذا القرن .

وأما أبو اسحاق الاسفرائيني الشافعي فقد كان نشاطه في اسفرائين و نيسابور
ببلاد الفرس .

وأما أبو عمر الطلمنكي المالكي . فقد نشأ بطلنكة بالأندلس . وانتقل منها
إلى قرطبة ثم إلى مصر . ثم إلى المَرِّيَّة ، ومرسية ، وسرقسطة .

وأما أبو زيد الدبوسي : فقد نشأ بقرية بجوار بخارى . وكان له نشاط علمي
في سمرقند وبخارى .

ونشأ ابن حزم في قرطبة عاصمة بلاد الأندلس ونشر مذهبه وعلمه في تلك
الأصقاع .

وظهر أبو الوليد الباجي ببطليوس ، إحدى مدن الأندلس . ورحل إلى باجة
ثم إلى الحجاز و بغداد وإلى دمشق والموصل ومصر . ثم عاد إلى باجة . وكان في
كل هذه الرحلات يتلقى وينشر العلم .

ونشأ أبو اسحاق الشيرازي في شيراز . وانتقل إلى بغداد ، حيث نشر علمه
وألف كتبه . وتوفي بها .

وإمام الحرمين الجويني ظهر بمحبة نيسابور . وسافر إلى الحجاز . وجاور بمكة
والمدينة . وذاع صيته بهما ، كما انتقل إلى بغداد . وقضى آخر حياته بنيسابور .
واشتهر البرزدي في سمرقند ونسف وما حوالهما .

ويغلب على هذا القرن : طابع التقليد . فقد تقلص ظل الاجتهاد منذ
منتصف القرن الرابع رويداً رويداً . فلم يكن من بين العلماء مجتهد إلا النزر اليسير .
وبين أيدينا من مؤلفات هذا القرن كتاب : تأسيس النظر للدبوسي ، تكلم فيه
على الأصول التي أدت إلى الخلاف بين أبي حنيفة وصاحبيه . ثم على الأصول
التي كانت سبباً في الخلاف بين أبي حنيفة وأبي يوسف ، من جهة ، ومحمد بن جهة
أخرى ، وبين أبي حنيفة ومحمد بن جهة ، وأبي يوسف من جهة أخرى . ثم بين
الصاحبين ، ثم بين الثلاثة وبين زفر . ثم بين الثلاثة وبين مالك . ثم بين الحنفية

و بين ابن أبي ليلى ، ثم بين الحنفية والشافعية ، وهو في كل هذا يضرب الأمثلة تطبيقاً على الأصول .

و بين أيدينا أيضاً كتاب الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم الظاهري تكلم فيه على إثبات حجج العقول ، وتاريخ ظهور اللغات والألفاظ الدائرة بين أهل النظر . وعلى القول بموجب القرآن . وعلى السنة - وعنى فيه أشد العناية بالكلام على خبر الواحد - وعلى الأمر والنواهي الواردة في الكتاب والسنة وعلى العموم والخصوص ومباحث من النحو ، وعلم البيان . ثم تكلم على النسخ والاجماع ، واستصحاب الحال . و ذم الاختلاف ، وأن الحق واحد . وما عداه خطأ . و بين صفة المفتي والمجتهد . وما يلزم لكل . وأفاض في إبطال الاستحسان . والرأى ، والاستنباط ، والتقليد والقياس . وعلاه وكذلك كتابه المحلى ، الذى ألفه للرد على أهل المذاهب الأخرى وقدم له مقدمة فى أصول العقائد ، ملئ بالقواعد الأصولية ، فإنه لا يأتى بمسألة فرعية إلا و يقيمها على قواعدها الأصولية ومن الكتب التى ظهرت فى هذا القرن : كتاب الورقات فى أصول الفقه للإمام الحرمين الجوينى . تكلم فيه على الحقيقة والمجاز وأنواعهما . والخاص والعام . والاستثناء . والمطلق والمقيد . والمجمل والمبين . والنص . والظاهر . وعلى الكتاب والسنة . والقياس وأقسامه ، واستصحاب الحال وعلى شرط المفتى والمستفتى . وختم كتابه بالكلام على التقليد والاجتهاد ، قائلاً « ليس للعالم أن يقلد » وإليك أهم تراجم الأصوليين فى هذا القرن :

أبو عبد الله الوراق الحنبلي

غير معروف هـ ٤٠٣
غير معروف م ١٠١٢

نصه . نصاته :

الحسن بن حامد بن علي بن مروان . كنيته : أبو عبد الله . وعرف : بالوراق لأنه كان ينسخ الكتب ، ويتكسب بهذه الحرفة ما يحتاج إليه من النفقة .

شيوخه :

تلمذ للشيخ أبي بكر بن مالك ، وأبي بكر الشافعي ، وأبي بكر النجار ، وأبي علي بن الصواف ، وأحمد بن سلم الحنبلي .

شيوخه وتلاميذه ومكانته :

كان شيخاً ورعاً ، عفيفاً عما في أيدي الناس ، مقدماً عند السلطان والعامّة له مكانة ملحوظة عند عارفيه ، وكان كثير الحج . وكان مدرس الحنابلة ، وفقههم ومفتيهم في عصره . عرف بتبحره في المذهب الحنبلي ، ومعرفة مواقع اختلاف العلماء . وكان من أبرز تلاميذه : القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين بن خلف الفراء ، الإمام المشهور .

مؤلفاته :

له من المصنفات : الجامع في المذهب . وهو أربعمائة جزء . وله تهذيب الأجوبة ، وشرح الخرق ، وشرح أصول السنة ، وأصول الفقه .

وفاته :

توفي سنة ٤٠٣ هـ . وكان خارجاً مع الراكب لأداء الحج . فاحق الراكب عطش شديداً ، أيقنوا منه بإدراك الموت لهم . فوقف الوراق مستنداً إلى حجر من شدة الضعف . فجاءه رجل بماء ، لينقذه من براثن الموت . فلم تطاب نفس الشيخ أن يشرب الماء دون السؤال عن مصدره . فألح على الساقى ببيان مصدر حصوله على الماء . فامتنع الساقى عن الإجابة . ونهاه عن السؤال . فأصر الشيخ على طلب الإجابة دون جدوى ، حتى مات من العطش بقرب واقصة الحزون . وهو مكان بطريق مكة بعد القرعاء . ولم نقف على تاريخ ميلاده

الخطيب البغدادي ج ٧ ص ٣٠٣ ، طبقات الحنابلة ص ٢٦ ؛ شذرات الذهب ج ٢ ص ١٦٦ معجم البلدان لياقوت ج ٨ ص ٣٨٨ ، النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٣٢

القاضي أبو بكر الباقلاني

نسب . نأشأ .

شمس بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم . المعروف : بالباقلاني البصري
المالكي الفقيه ، المتكلم الأصولي ، وكنيته : أبو بكر . نشأ بالبصرة . وسكن
بغداد .

مكانته :

كان فقيها بارعا ، ومحدثا حجة ، ومتكلما على مذهب أهل السنة ، وطريقة
الأشعرى ، انتهت إليه رئاسة المالكيين بالعراق في عصره . وكان من الفضل
والعلم بحيث تنازعه الشافعية والحنابلة . فكل يريد أن يشرف به ، بل كان إمام
الأشاعرة ، وقائد الكتيبة في الحرب التي دارت رحاها بين الدولة العباسية
والدولة الفاطمية . وكان لقلمه الأثر القوي في تمزيق أباطيل الفاطميين وهزيمتهم
أنكر هزيمة .

شيوخه وتلاميذه :

أخذ عن أبي مجاهد وأبي بكر الأبهري ، وابن أبي زيد ، وغيرهم .
وعنه أخذ أبو ذر الهروي ، وأبو عمران الفاسي ، والقاضي أبو محمد بن نصر
مؤلفاته :

قال ابن كثير : كان لا ينام حتى يكتب عشرين ورقة كل ليلة مدة
طويلة من عمره . فانتشرت عنه تصانيف كثيرة . منها : كتاب شرح الإيافة ،
وشرح اللمع ، والإمامة الكبيرة ، والإمامة الصغيرة ، والتبصرة بدقائق الحقائق

وأمالى إجماع أهل المدينة ، والمقدمات في أصول الديانات ، وإعجاز القرآن - طبع
بمصر مرتين - ومناقب الأئمة . وحقائق الكلام . والتعريف والإرشاد ،
والتمهيد في أصول الفقه ، والمقنع في أصول الفقه أيضا . قال ابن كثير : ومن
أحسنها كتابه في الرد على الباطنية - الفاطميين - الذي سماه : كشف الأستار
وهتك الأستار .

قدرته العلمية والكلامية :

قال القاضي أبو جعفر السمناني : كان القاضي الباقلاني ثقة . فأما علم الكلام :
فكان أعرف الناس به ، وأحسنهم خاطراً وأجودهم لساناً ، وأوضحهم بياناً ،
وأصحهم عبارة . ناقش في كتبه الرافضة ، والمعتزلة ، والجهمية ، والخوارج ، وغيرهم
وأدحض حججهم . وناظر علماءهم . ورد شبهتهم . أوفده الملك الملقب بـ **بعضد**
الدولة في رسالته إلى ملك الروم . فكان كما قال الشاعر :

إذا كنت في حاجة مرسلًا فارسل حكيمًا ولا توصه

فقد كان ذكياً غاية في الذكاء والفطنة . فمن ثم كان مسدداً في نقاشه ، محافظاً
على كرامة الإسلام وهيبة العلم ، حريصاً على الحق ، عفيفاً في لفظه .

قال له طاغية الروم : خبرني عن قصة عائشة زوج نبيكم ؟

فقال له الباقلاني ، على البديهة : هما اثنتان ، قيل فيهما ما قيل : زوج نبينا ،
ومريم بنت عمران . فأما زوج نبينا : فلم تلد . وكان لها بعل . وأما مريم : فجاءت
بولد ، وليس لها بعل ، وكل قد برأها الله مما رميت به .

فسكت الطاغية . ولم يجر جواباً ، واضطره أبو بكر إلى إجلاله وإعظامه .

وقال أبو بكر الخوارزمي - يصف علم أبي بكر الباقلاني : كل مصنف في
في بغداد إنما ينقل من كتب الناس إلى تصانيفه ، إلا القاضي أبا بكر الباقلاني
فإن صدره يحوى علمه وعلم الناس .

وقال أبو حاتم محمود بن الحسين القزويني : إن الذي كان يضمه القاضى
أبو بكر الباقلانى : من الورع ، والزهد ، والصيانة : أضعاف ما كان يظهره .
والباقلانى - بفتح الباء الموحدة ، بعدها ألف ، ثم قاف مكسورة ، ثم لام
وألف ، بعدها نون - نسبة إلى الباقل : نسبة على غير قياس .
وفاته :

توفى رحمه الله سنة ثلاث وأربعمائه . ودفن فى داره ، ثم نقل إلى مقبرة
باب حرب ببغداد ، ولم نقف على تاريخ مولده .

ابن خلكان - ح ١ ص ٦٠٩ ، تبين كذب المفتري ص ٢١٧ ، شذرات الذهب ج ٣ ص
١٦٨ الشجرة الزكية ص ٩٢ ، ابن كثير ج ١١ ص ٣٥٠ ، النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٣٤

أبو حامد الإسفراييني

٣٤٤
٩٥٥
١٠١٥ هـ

نسبه . نشأته :

أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد الإسفراييني ، الفقيه ، الشافعي ، الأصولي كنيته : أبو حامد . ولد بإسفرايين - بليدة من نواحي نيسابور ، على منتصف الطريق من جرجان . واسمها القديم : مهرجان . وهي بفتح الهمزة ، وسكون السين وفتح الفاء ، والراء بعدها ألف . ثم ياء مكسورة وياء أخرى ساكنة . ونون وبعد أن نشأ وترعرع بها انتقل منها إلى بغداد سنة أربع وستين وثلاثمائة .

شيوخه :

تفقه على أبي الحسن بن المرزبان ، وأبي القاسم الداركي ، وأخذ الحديث عن عبد الله بن عدي ، وأبي بكر الإسماعيلي ، وإبراهيم بن محمد بن عبدك الإسفراييني ، وغيرهم . وظل يتتلمذ للشيخ إلى سنة سبعين وثلاثمائة .

نبوغه وتدريسه :

جلس للتدريس والإفتاء بمسجد عبد الله بن المبارك . وكان درسه حافلا بالتلاميذ . حتى قيل : إن عدد من يحضر حلقاته بلغ أربعائة أو سبعائة . وكان أحد أئمة عصره ، المعترف لهم بقوة الجدل والمناظرة .

فقد سئل أبو عبد الله الصيمري الحنفي : عن أقوى رجل رآه في الجدل والمناظرة ؟ فقال : مارأيت أنظر من أبي حامد .

وكان جمهور العلماء يقولون : لو رآه الشافعي لسربه . وعدوه من المجددين

الذين ينطبق عليهم قول الرسول عليه السلام « إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها »

مكانته :

انتهت إليه رئاسة الدين والدنيا ، حتى عظمت مكانته على مكانة الخليفة
فقد قال أبو حامد للخليفة في عصره ، حين وقوع جفوة بينهما : اعلم أنك
لست قادراً على عزلي عن ولايتي التي ولايتها الله تعالى . وأنا أقدر أن أكتب
رقعة إلى خراسان بكلمتين أو ثلاث أعزلك بها عن خلافتك

واستمر مؤثلاً لطلاب العلم ومرجعاً لطلاب الفتوى إلى أن توفى
وقد حدث عن نفسه . قال : ما قتت من مجلس مناظرة قط وراجست نفسي
فيما قلت إلا وجدت إقراراً من نفسي بما قلت . ولم آسف على أني لم أترك معنى
كان ينبغي أن يقال

مؤلفاته :

من نظر إلى كتب الأصول الموجودة بأيدينا ، رأى له أقوالاً مستبرة في
مسائل كثيرة . وقد صنف في علم الأصول كتاباً لم يصل إلينا . وألف في الفقه
تعليقة كبرى . وشرح مختصر المزني

وفاته :

توفى بداره ببغداد . ودفن بها ، بعد أن صلى عليه بالصحراء . وقد كان لوفاته
وقع عظيم على نفوس الخاصة والعامة . وشهد جنازته خلق كثير لا يحصى عددهم
ثم نقل سنة عشر وأربعمائة من داره إلى مقبره باب حرب

الخطيب البغدادي ج ٤ ص ٣٦٨ ، طبقات الشافعية للسبكي ج ٣ ص ٢٤ ابن
خلكان ج ١ ص ٢٣

ابن فورك

غير معروف هـ ٤٠٦
غير معروف م ١٠١٥

نسب . نَسَبُ : سيرة :

محمد بن الحسن بن فورك . وكنيته : أبو بكر
كان فقيها متكاملا أصوليا أديبا نحويا واعظا . عرف بالمهابة والجلال والورع
البالغ ، زهد في الدنيا ، وتركها وراء ظهره . وعامل الله في علانيته وسره

شيوخه :

أقام بالعراق ، ودرس بها مذهب الأشعري على أبي الحسن الباهلي . فلما
انتهى من دراسته رحل إلى الري ، فوشت به المبتدعة ، ثم توجه إلى نيسابور
وبني له الأمير ناصر الدولة أبو الحسن : دارا ومدرسة ، نشر بها علومه ومعارفه
وأحيا الله به في هذا البلد من المعارف ما ظهرت آثاره على تلامذته . وظهرت
بركاته على كثير من المتفقهين الذين تخرجوا عليه

تلامذته :

روى عنه الحافظ أبو بكر البيهقي ، وأبو القاسم القشيري ، وأبو بكر أحمد بن
علي بن خلف

رحلاته :

كان ابن فورك كثير التنقل إلى البلاد في سبيل العلم . فكلما رحل إلى الري
ونيسابور ، رحل إلى البصرة و بغداد و غزنة . وجرت له في الأخيرة مناظرات دلت
على رسوخه في العلم ، وتمكنه من الحجّة .

مؤلفاته :

له تصانيف في أصول الدين ، وأصول الفقه ، ومعاني القرآن . تقرب من المائة
وآراؤه في الأصول : يعتمد بها . نقلها الإنسوى في شرحه على منهاج البيضاوي
والآمدي في أحكامه ، وابن السبكي في جمع الجوامع . وغيرهم من الأصوليين

وفاته :

توفي ابن فورك مسموماً وهو عائد من غزاه سنة ست وأربع مائة . ونقل إلى
نيسابور ، ودفن بالطيرة .

وفورك - بضم الفاء ، وفتح الراء بعد واو ساكنة ، وغزاه - بفتح الغين
المهجمة ، وسكون الزاي ، وفتح النون - مدينة عظيمة في الهند من جهة خراسان
والطيرة - بكسر الحاء المهملة ، وسكون الياء . وفتح الراء ، بعدها هاء ساكنة - محلة
كبيرة بنيسابور ، وهي غير الطيرة التي بظاهر الكوفة . ولم نعرف تاريخ مولده

أبو إسحاق الإسفراييني

غير معروف هـ ٤١٨
غير معروف م ١٠٢٧

نسبه : نسائه :

ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران الإسفراييني ، الفقيه الشافعي . الأصولي
المكفي : أبني اسحاق ، الملقب : بركن الدين
ولد بإسفرايين . ونشأ بها . ثم رحل في طلب العلم إلى خراسان

شيوخه :

تلمذ لأبي بكر الاسماعيلي . وسمع عنه . ثم ذهب إلى العراق . وتلمذ لأبي
بكر محمد بن عبد الله الشافعي ، وأبي محمد دعلج بن أحمد السجزي - بالزاي -
وأقرانهما

نبوغه واجتهاده :

مكث بالعراق إلى أن تم نضجه العلمي . وصار عالماً من أعلام الأصوليين ،
والمتكلمين . والمحدثين . وعدد من المجتهدين في المنهج . ونقل ابن عساكر عن
عبد الغفار بن اسماعيل الفارسي ، أن أبا اسحاق أحد من بلغ حد الاجتهاد من
العلماء لتبحره في العلوم واستجاعه شرائط الإمامة : من العربية ، والفقه والكلام
والأصول ، ومعرفة الكتاب والسنة

صلاحه :

قال ابن عساكر عن عبد الغافر الفارسي : كان من المجتهدين في العبادة .
المبالغين في الورع والتعرج

ثم انتقل من العراق إلى بلدته . وقام بالتدريس فيها حتى ذاع صيته واشتهر بين العامة

تلاميذه :

أخذ عنه الأصول في أسفرايين : القاضي أبو الطيب الطبري ، وغيره ثم اجتمع رأي المستنيرين في العلوم من أهل نيسابور على اتخاذ الوسائل لحل الشيخ على النقلة إلى بلدهم . فبنوا له مدرسة لم يكن قبلها مثلوها . ثم فاضوا الشيخ في الانتقال والتدريس بها . فقبل بهد جهد جهيد . وانتقل إلى نيسابور . وظل يدرس في مدرستها ويؤلف .

وأخذ عنه علم الكلام والأصول : عامة أهل نيسابور . وتلمذ له أبو القاسم القشيري . وأبو السائب هبة الله بن أبي الصهباء . ومحمد بن أبي الحسن البالوي . وكان ثقة ثبتا في الحديث ، انتخب عنه أبو عبد الله الحاكم النيسابوري عشرة أجزاء ذكره في تاريخه . وأكثر الحفاظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الرواية عنه في تصانيفه .

مؤلفاته :

ألف في علم الكلام : كتابه الكبير ، الذي سماه « الجامع في أصول الدين والرد على الملاحدين » .

قال ابن خلكان : رأيت في خمسة مجلدات . له رسالة في أصول الفقه .

وفاته :

روى عنه أنه اشتبه أن يموت بنيسابور ، ليصلى عليه أهلها . فأدركته الوفاة بعد طلبه ذلك بخمسة شهور . وكان قد نيف على الثمانين . وقد توفي يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة وأربعمائة . ثم نقل إلى أسفرايين ودفن بها .

تبيين كذب المفتري لأبن عساكر ص ٢٤٣ ، طبقات الشيرازي ص ١٠٦ ، طبقات السبكي ١١١ ج ٣ ص ١١ ، ابن خلكان ج ١ ص ٤

القاضي عبد الوهاب البغدادي

٩٧٣
م ١٠٣١

٣٦٣
هـ ٤٢٢

نسبه . نأته .

عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن الحسين بن هرون بن مالك بن طوق ، الثعلبي ، البغدادي . وكنيته : أبو محمد ، الفقيه ، المالكي ، الأصولي ، الشاعر الأديب ، العابد ، الزاهد . ولد ببغداد ونشأ بها .

شيوخه :

تفقه على أبي بكر الأبهري ، وكبار أصحابه ، كابن القصار ، وابن الجلاب وإبي بكر الباقلاني .

تلاميذه :

وأخذ عنه أبو عمرو ، وأبو الفضل مسلم الدمشقي ، وعبد الحق بن هرون وأبو بكر الخطيب ، والقاضي ابن الشماع الأندلسي .

رحلاته :

تولى القضاء بعدة جهات من العراق . ثم توجه إلى مصر ، والتقى في طريقه بأبي العلاء المعري في معرة النعمان . واستضافه . ولما وصل القاضي عبد الوهاب إلى مصر . تولى القضاء بها . وحمل لواء العلم فيها . وذاع صيته في ربوعها . ولكن إقامته بها لم تطل ، فقد مات بعد مقدمه إليها بأشهر .

مؤلفاته :

له تأليف كثيرة مفيدة في فنون مختلفة من العلم .
منها : النصر لمذهب مالك وهو مائة جزء ، وقد فقد مخطوطاً قبل طبعه غرقاً
في نهر النيل . ومنها : المعونة بمذهب عالم المدينة . وشرح رسالة ابن أبي زيد .
والممهد في شرح مختصر ابن أبي زيد ، لم يتمه . وشرح المدونة . والتلقين ، وعيون
المسائل والبروق . وكلها في الفقه .
ومنها : الأدلة في مسائل الخلاف ، والإفادة والتلخيص . وأوائل الأدلة .
والإشراف على مسائل الخلاف . وكلها في أصول الفقه .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة . ودفن بجوار قبر ابن القاسم
وأشهب بالقرب من قبر الشافعي .

أبو عمرو الطائفي

غير معروف ٤٢٩ هـ
غير معروف ١٠٣٨ م

نسب . نُسُت :

أحمد بن محمد بن أبي عبد الله : المعافري ، القرطبي ، الأندلسي ، الفقيه .
المالكي الأصولي ، المحدث . كنيته : أبو عمرو ، ونسب إلى معافر - بطن من
قحطان . وإلى طائفة - وهي بفتح الطاء واللام والميم ، وسكون النون ، وفتح
الكاف ، وهاء ساكنة - بلدة من ثغر الأندلس الشرقي . ولد بها ونشأ .

شيوخه وتلاميذه :

ثم انتقل إلى قرطبة . وفيها أخذ عن القلمي . وابن عون الله وغيرهما . ثم
ذهب إلى الحج . فأخذ بمصر عن الدمياطي ، وابن غلبون ، وأبي القاسم الجوهري
وأبي بكر الأذفوي ، وأبي بكر المهندس . ثم عاد إلى قرطبة ، وجلس للتدريس
فيها حتى حصل على شهرة فائقة . ومكانة ممتازة بين علماء عصره . وقد اشتهر
بعلم القراءات ، والتفسير ، والحديث ، ومعرفة أحكام القرآن ، وناسخه ومنسوخه
ومعانيه . وكانت له عناية كبيرة بالحديث ونقله ، وروايته وضبطه ومعرفة رجاله
وحملته حافظا للسنة جامعاً لها ، اماماً فيها

وكان سيفاً مجرداً على أهل البدع والأهواء ، قامعاً لهم ، وانتفع به في قرطبة
علماء كثيرون .

مؤلفاته :

ألف كتباً مطولة ، هي : الدليل إلى معرفة الجليل ، نحو مائة جزء . وتفسير

للقرآن مائة جزء أيضا . وله البيان في إعراب القرآن ، وفضائل مالك ، ورجال الموطأ ، وكتاب الرد على أبي مسرة ، والرسالة المختصرة في مذهب أهل السنة . وله في الأصول: كتاب الوصول إلى معرفة الأصول . وله رسالة في أصول الديانات إلى أهل أشبونة . وهي جيدة جدا . وغير ذلك من التأليف رحلاته ووفاته :

انتقل من قرطبة إلى المريّة ، ثم مُررسيّة ، ثم سرقسطة . ثم عاد إلى مسقط رأسه . وأقام بها إلى أن توفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة هجرية . ولم نقف على تاريخ ميلاده .

أبو منصور البغدادي

غير معروف
م ١٠٣٨

غير معروف
هـ ٤٢٩

نسب ونشأته

عبد القادر بن طاهر بن محمد التميمي، البغدادي، الاسفراييني، الإمام الكامل، ذو الفنون، الأصولي الأديب، الشاعر النحوي، الماهر في الحساب، الفقيه الشافعي.

ولد ونشأ في بغداد. ثم رحل إلى خراسان واستقر في نيسابور.

شيوخه

أخذ العلم عن عمرو بن نجيّد، وأبي عمرو محمد بن جعفر بن مطر، وأبي بكر الإسماعيلي، وأبي بكر بن عدي، والأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني، وغيرهم مكانته

كان رحمه الله ذا حشمة وافرّة، وثروة طائلة، ومروءة نادرة. أنفق ماله على أهل العلم والحديث. صنف كثيراً في العلوم. وفاق أقرانه في الفنون. ودرس في سبعة عشر نوعاً منها، وقد خلف شيخه الأستاذ الإسفراييني في التدريس والإملاء. ومكث يعلّي العلوم ويدرس سنين، يختلف إليه العلماء والأئمة للتلقّي عنه، والقراءة عنده.

تلاميذه

تلمذ له: ناصر المروزي، وأبو القاسم القشيري، وغيرهما. وظل بنيسابور حتى حدثت فتنة التركمانية. فخرج منها إلى اسفرايين. قال السبكي: ومن حسرات نيسابور اضطراب مثله إلى تركها: ولما قدم اسفرايين ابتهج الناس لمقدمه

مؤلفاته

من تصانيفه : كتاب تفسير القرآن ، تأويل متشابه الأخبار ، التكملة في الحساب ، والفصل في أصول الفقه . والتحصيل في أصول الفقه أيضا . وفضائح المعتزلة . والفرق بين الفرق ، وفضائح الكرامية ، والممل والنحل ، ونفى خلق القرآن ، وكتاب الصفات ، وبلوغ المدى في أصول الهدى . والعماد في مواريث العباد . والفاخر في الأوائل والأواخر . وتفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر ، وإبطال القول بالتوالد . وكتاب في معنى لفظي : التصوف ، والصوفي ، جمع فيه من أقوال الصوفية ألف قول مرتبة على حروف المعجم . وغير ذلك

وفاته

توفي رحمه الله بأسفرايين سنة تسع وعشرين وأربعمائة . ودفن بجانب استاذه أبي إسحاق . رحمه الله . ولم تقف على تاريخ مولده

أبو زيد الدبوسي

نسبه . نشأته :

غير معروف
م ١٠٠٩

غير معروف
هـ ٤٣٠

عبدالله بن عمر بن عيسى القاضي . وكنيته أبو زيد الدبوسي . نسبه إلى دبوسية — بفتح الدال المهملة ، وضم الباء الموحدة مشددة ، بعدها واو ساكنة ثم سين مهملة مكسورة ، وياء مفتوحة — قرية بين بخارى وسمرقند شيوخه ونبوغه

تفقه على أبي جعفر الإسترشني وغيره . كان يضرب به المثل في النظر واستخراج الحجج . وكان من أكابر فقهاء الحنفية . وهو أول من وضع علم الخلاف وأبرزه إلى الوجود . وكانت له بسمرقند وبخارى مناظرات مع الفحول . روى أنه ناظر بعض الفقهاء فكان كلما ألزمه أبو زيد الحجة تبسم أو ضحك . فأنشد أبو زيد :

مالي إذا ألزمته حجة قابلني بالضحك والقهقهة
إن كان ضحك المرء من فقهِه فالذب في الصحراء ما أفقهه
مؤلفاته

له من التأليف : كتاب تأسيس النظر فيما اختلف فيه أبو حنيفة وصاحباؤه ومالك والشافعي ، وتقويم الأدلة في تقويم أصول الفقه . وتحديد أدلة الشرع . وكتاب الأسرار في الأصول والفروع . وكتاب الأمد الأقصى . وكلها في علم الأصول . وله كتاب النظم في الفتاوى وفاته :

توفي ببخارى سنة ثلاثين وأربعمائة عن ثلاث وستين سنة ، ولم نقف على تاريخ موالده

الفوائد البية ص ١٠٩ ، ابن خلكان ج ١ ص ٣١٧ ، معجم البلدان لياقوت ، ج ٤ ص ٣٣

أبو الحسن البصري

غير معروف هـ ٤٣٦
غير معروف م ١٠٤٠

نسبه . نسأته . مكانته :

محمد بن علي الطيب البصري . وكنيته : أبو الحسين ، أحد أئمة المعتزلة . وكان يشار إليه بالبنان في علمي الأصول والكلام . وكان قوى المارضة في الجادلة ، والدفاع عن آراء المعتزلة .

ولد بالبصرة ونشأ بها ، ثم رحل إلى بغداد وسكن بها .

مؤلفاته :

له تصانيف كثيرة . انتفع الناس بها ، لغزير ماداتها وبلغ عبارتها . ولم تزل آثاره باقية في علمي الأصول ، الكلام إلى اليوم يشهد لذلك : كتاب المعتقد في الأصول . وهو كتاب كبير اعتمد عليه فخر الدين الرازي في تأليف كتابه المحصول ، كما اعتمد على كتاب المستصفي للفرازي . ومن مؤلفات أبي الحسين البصري أيضا : تصفح الأدلة في مجلدين . وغرر الأدلة في مجلد كبير . وشرح الأصول الخمسة . وكتاب في الإمامة وأصول الدين .

وفاته :

توفي رحمه الله ببغداد سنة ست وثلاثين وأربعمائة . وصلى عليه القاضي أبو عبد الله الصيمري . ودفن بمقبرة الشونيزية - بضم الشين ، ثم واو ساكنة ثم نون مكسورة ، وياء مثناة من تحت ، وزاي ثم ياء النسبة - ولم نقف على تاريخ مولده .

أبو الطيب الطبري

٣٤٨ هـ ٤٥٠
٩٦٠ م ١٠٥٨

نسيم . نسأ :

طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري . وكنيته : أبو الطيب ، القاضي .
الفقيه ، الأصولي الشافعي ، الشاعر الأديب .

ولد سنة ٣٤٨ هـ بآمل - بعد الهمز وضم الميم - مدينة عظيمة ، وهي عاصمة
طبرستان التي نسب إليها أبو الطيب . فقيل : الطبري .

شيوخه :

أخذ العلم بخرجان عن أبي أحمد الغطاري - بالغين بعدها طاء - وبنيسابور
عن أبي الحسن الماسرجسي . وغيرهم من شيوخها . وبعفاد عن موسى بن جعفر
ابن عرفة ، وأبي الحسن الدارقطني ، وثلى بن عمر السكري ، والمعافى بن زكريا
الجريري .

تلامذته :

أخذ عنه الخطيب البغدادي . وأبو اسحاق الشيرازي ، وأبو محمد
بن الأبنوسي . وأبو نصر أحمد بن الحسن الشيرازي ، وأحمد بن عبد الجبار
الطيوري ، وأبو المواهب أحمد بن محمد بن ملوك ، وأبو نصر محمد بن محمد بن محمد
ابن أحمد العسكري ، وأبو العز أحمد بن عبد الله بن كادش ، وأبو القاسم بن
الحسين وأبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري . وغيرهم .

مكانته :

كان إماماً جليلاً ، عظيم العلم ، جليل القدر . تفرد في زمانه ، واشتهر اسمه
فحلاً الأقطار ، عمر سنتين ومائة . ولم يخل عقاله ، ولم يفتر فهمه . بل كان يفتي
مع القهاء ويستدرك عليهم الخطأ . ويقضى ويشهد ، ويمتص المواقب في دار
الخلافه .

استوطن بغداد مدة فحدث ودرس وأفتى بها . وتولى القضاء بربع الكرخ
ولم يزل على القضاء حتى توفي .
وكان أبو الطيب حسن الخلق ، صحيح المذهب ، ورعاً عارفاً بالأصول
والفروع ، محققاً .

مؤلفاته :

شرح مختصر المزني ، وصنف في الخلاف والفقه والأصول والجدل كتبها
كثيرة . ليس لأحد مثلها .

وفاته :

توفي في ربيع الآخر سنة خمسين وأربعمائة ببغداد . وصلى عليه بجامع
المنصور . ودفن بمقبرة باب حرب .

الماوردي

نسب . نُسأته . سببهم :

علي بن محمد بن حبيب البصري ، المعروف بالماوردي ، الفقيه ، الشافعي ،
وكنيته : أبو الحسن .

ولد بالبصرة سنة أربع وستين وثلاثمائة . ثم انتقل إلى بغداد . وتلقى العلم
عن الحسن بن علي الحنبلي ، ومحمد بن عدي المقرئ ، ومحمد بن الميمون الأزدي ،
وجعفر بن محمد بن الفضل البغدادي ، وأبي حامد الإسفراييني .

مكانته :

كان إماماً جليلاً ، رفيع الشأن ، له الباع الطويل في الأصول والفروع على
مذهب الشافعي ، وله المواهب الجمة في سائر العلوم والفنون . تولى القضاء ببلدان
كثيرة . وكان رجلاً عظيم القدر مقدماً عند الحكام .

تلاميذه :

روى عنه أبو بكر الخطيب ، وجماعة من الأجلة . آخرهم : أبو العيينة كادش

مؤلفاته :

له تصانيف كثيرة في الأصول ، والفقه ، والحديث ، والتفسير ، والسياسة
والأدب .

منها : الخاوي والإقناع في الفقه . قال الأسنوي : لم يصنف مثل الخاوي ،

ودلائل النبوة في الحديث . وكتاب التفسير ، الذي ضمنه آراء في القدر ، مال فيها إلى رأى المعتزلة . ولذلك اتهم بالاعتزال . ولسكنه في الحقيقة لم يكن من المعتزلة ، بل كان يميل إلى رأيهم في القدر فقط . ومنها : الأحكام السلطانية (طبع) . وقانون الوزارة ، وسياسة الملك في السياسة ، وأدب الدنيا والدين في الأدب (طبع) وله غير ذلك ولعل السبب في عدم ظهور جميع كتبه : شدة حرصه على عدم إظهارها في حياته . لما كان يظن أن عمله في التأليف غير مقبول عند الله تعالى .

فقد حدث بعض تلاميذه : أن الماوردي قال له - حين دنت وفاته - إن كتبني في المكان الفلاني ، وإني لم أظهرها لأني لم أجد نية خالصة فيها . فإذا حضرني الموت فاجعل يدك في يدي . فإن قبضت عليها ، فاعلم أنه لم يقبل مني شيء منها . فخذها وألقها في دجلة . وإن بسطت يدي ، فاعلم أنها قد قبلت . قال الراوي : ففعلت ما أمرني به عند وفاته . فبسط يده . فعلمت أن تأليفه مقبولة . فأظهرتها بعده .

ولعل ذلك الإخفاء كان لأمر آخر . فإننا حين نقرأ كتاب الأحكام السلطانية لأبي يعلى بن الفراء الحنبلي الذي كان معاصراً له ، في بغداد : نجد أنه يكاد يكون هو أحكام الماوردي بالنص ، لولا زيادة فروع على مذهب أحمد . حتى ليشتبه على القارئ أيهما المؤلف الأصلي .

وفاته :

توفي رحمه الله في آخر شهر ربيع الأول سنة خمسين وأربعمائة ودفن بمقبرة باب حرب ببغداد .

طبقات الشافعية للسبكي ج ٣ ص ٣٠٣ ، ابن خلكان ج ١ ص ٤١ ، شذرات الذهب ج ٣ ص ٢٨٦ ، معجم سر كليس ١٦١١ ، الاعلام ٦٩٠ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٦٤ (١٦ - الفتح المبين)

أبو القاسم البكري

غير معروف هـ ٤٥٤
غير معروف م ١٠٦٢

نسب . شيوخه . تلامذته :

خلف بن أحمد بن بطلال ، وكنيته : أبو القاسم . ولقبه البكري من ، أهل
بلنسية . وهي بلدة بالأندلس . الفقيه ، الأصولي ، المالكي . روى عن أبي عبد الله
ابن الفخار ، وغيره من كبار الشيوخ بالمغرب . وروى عنه أبو داود المكري . وأبو بحر
الأسدي . كان فقيها أصوليا ، من أهل النظر والاحتجاج .
مؤلفاته :

له مؤلفات حسنة في هذا الباب . وقد تولى القضاء ببلدة بلنسية . ورحل
إلى الشرق في سبيل العلم والحج .
وفاته :

وتوفي سنة أربع وخمسين وأربعمائة .

الإمام ابن حزم

نسبه . نشأته $\frac{384}{456}$ هـ $\frac{994}{1064}$ م

على بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان
ابن سفيان بن يزيد، مولى يزيد بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد
شمس، الأموي. وكنيته: أبو محمد. وجده يزيد أول من أسلم من أجداده. وأصل
أسرته: من فارس. وجده: خلف أول من دخل الأندلس من آبائه.
ولد ابن حزم بقرطبة من بلاد الأندلس: يوم الأربعاء قبل طلوع الشمس
سليخ شهر رمضان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة. حفظ القرآن. وتلقى العلوم على
أكابر العلماء بقرطبة.

شيوخه:

أخذ الحديث: عن يحيى بن مسعود، وأخذ الفقه الشافعي عن شيوخ قرطبة
وأخذ المنطق عن محمد بن الحسن الملاحجي القرطبي، وغيرهم من شيوخ الأندلس.
مذهبه ونبوغه:

نشأ رحمه الله شافعي المذهب. ثم انتقل إلى مذهب أهل الظاهر. وكان
متفهماً في علوم جمة. فكان فقيهاً، مفسراً، محدثاً، أصولياً، متكافياً، منطقياً،
طبيباً، أديباً، شاعراً، مؤرخاً، عاملاً بعلومه، زاهداً في الدنيا، بعد الرياسة التي
كانت له ولأبيه من قبله في الوزارة، وتدبير الملك.

وكان بعض علماء العصر قد حقروا من شأنه ونالوا منه. فحفزه ذلك إلى الانقطاع
للعلم والتبحر فيه ودراسة المذاهب، ثم خرج من ذلك شديد النقد للعلماء والأئمة.
وكان لسانه في نقدهم قويا ذرباً. حتى قيل «إن لسان ابن حزم وسيف الحجاج بن
يوسف شقيقان»

تلاميذه :

تتلمذ له زمرة صغيرة من الطلبة الذين لم يخشوا فيه ملامة الفقهاء ، من بينهم :
المؤرخ محمد بن فتوح بن حميد . أبو عبد الله الحميدي : الأندلسي الميورقي . وهو
الذي كان مختصا بابن حزم ومذيع كتبه . وهو صاحب الجمع بين الصحيحين .
وقد أنجب أولادا عدة ، منهم العالم المصنف أبو رافع الفضل . وأبو أسامة
يعقوب ، وأبو سليمان المصعب . وقد أخذوا العلم عن والدهم ونشروه في الآفاق .
مصنفاته :

روى ابنه أبو رافع : أن مصنفات والده : بلغت الأربعمئة . وأن صفحاتها
بلغت الثمانين ألفا . من أشهرها : في الأصول : مسائل أصول الفقه ، والإحكام
لأصول الإحكام ، والمحلى بالآثار في شرح المحلى بالانتصار ، جرى فيه على مذهب
أهل الظاهر ، وألف في التفسير الناسخ والمنسوخ . وفي المنطق : كتاب التقريب
في حدود المنطق . وفي الأخلاق : كتاب مداواة النفوس في تهذيب الأخلاق ،
والزهد في الرذائل (ط) وفي العقائد : كتاب الفصل في الملل والنحل ، وكتاب
إظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراة والإنجيل . وفي الأدب : طوق الحمامة في الألفة
والآلاف . وكل هذه المصنفات قد طبع . وهي بأسلوبها القوي ، وجودة ترتيبها
وتدعيمها بالأدلة : تدل على رسوخ قدمه في هذه الفنون . وعلى وصوله إلى الغاية
القصوى من دقة البحث والتحليل لجميع النظريات ، التي تعرض لها من علم الكلام ،
والأصول ، وعلى سعة حرية فكره في البحث لدرجة لم يألّفها علماء عصره ، مما كان
سبباً في تقدمهم له ، وتحذير الأمراء والعامة منه . وكانت نتيجة ذلك : إخراج
من قرطبة . وظل بعيداً عنها إلى وفاته .

وفاته :

توفي بقرية مَنَتَلَيْشَم من أعمال كَبَلَة من بلاد الأندلس ، أواخر شعبان
سنة ست وخمسين وأربعمئة .

ترجمة دائرة المعارف الإسلامية ج أول ، ابن خلكان ج ١ ص ٤٢٨ ، معجم سركيس ج ١ ص ٨٥ ،
ابن كثير ج ١٢ ص ٩١ ، والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٧٥

القاضي ابو يعلى

٣٨٠ هـ ٤٥٨
٩٩٠ م ١٠٦٥

مولده . نسأله :

محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد بن الفراء . يكنى : بأبي يعلى ،
المعروف بالقاضي الكبير الفقيه ، الحنبلي ، الأصولي ، المحدث .

ولد لثمان وعشرين ، أو تسع وعشرين ليلة خلت من المحرم سنة ثمانين وثلاثمائة .

شيوخه . علمه :

أول سماعه للحديث سنة ٣٨٥ من أبي الحسن السكري ، ثم لم يضع شيئاً من
وقته ، بل صرفه من أول حياته في طلب العلم . واستكثر من الشيوخ . فكان
منهم : أبو القاسم موسى بن عيسى السراج ، وابن صاعد ، وابن أبي داود ،
وأبو طاهر الخليل ، وأبو القاسم عيسى بن علي الوزير ، وأبو القاسم الصيدلاني ،
وأم الفتح بنت القاضي أبي بكر بن كامل ، وجده لأمه أبو القاسم ، والقاضي أبو محمد
بن الأكفاني ، والحاكم أبو عبد الله النيسابوري ، وأبو الفتح بن أبي الفوارس .

تلاميذه :

تلمذ له من أصحابه وأقرانه كثير . منهم : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت
الخطيب ، مؤلف تاريخ بغداد ، وهبة الله بن عبد الوارث الشيرازي ، وإسحاق
بن عبد الوهاب بن منده الحافظ المقرئ ، وأبو الحسن بن الطيوري ، وعبد الخالق
بن عيسى أبو جعفر بن أبي موسى الشريف الهاشمي إمام الحنابلة وعالمهم . وشافعي

بن صالح بن حاتم الفقيه . وأبو الخطاب محفوظ بن أحمد السكاوذاي مؤلف كتاب الهداية وغيرهم جم غفير .

وتتلمذ له من دون طبقة هؤلاء كثير أيضا . منهم : أبو الحسن البغدادي ، وأبو علي بن البنا ، وأبو الوفاء بن القواس ، والقاضي أبو علي الزبيدي ، وأبو عبد الله الأنماطي ، وأبو الحسن النهري ، وأبو الوفاء بن عقيل ، وطلحة العاتولي ، وأبو الحسن ابن جدا العكبري ، وأبو عبد الله الباجسراي ، وأبو يعلى بن السكيال . وغيرهم كثير جداً .

سبب شهرته :

لما ألف كتاب إبطال تأويل الأسماء والصفات ، وتداوله الناس حصل منه ضجة ، ذهب بسببها المترجم له إلى دار الخلافة في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة في أيام القائم بأمر الله ، وحضر معه الجهم الغفير من العلماء والأعيان ثم خرج الأمر بأن «الاعتقاد القادري في ذلك على ما يعتقده أبو يعلى» وأخذت توقيعات كبار الشيوخ على ذلك . وكان من أبرزهم الشيخ الزاهد القزويني والقاضي أبو الطيب الطبري . فكان ذلك من أسباب اشتهاار الشيخ أبي يعلى ونباهة ذكره .

ولايته القضاء

لما مات القاضي ابن ما كولا طلب الخليفة القائم بأمر الله اختيار قاض لدار الخلافة وحرىمها . يكون عالماً زهداً . فراسل رئيس الرؤساء الشيخ أبا يعلى ، فأبى ، فكرر عليه الطلب مرارا ، فلما رأى أن لا بد من ذلك اشترط : أن لا يحضر أيام الموكب ، ولا يخرج في الاستقبالات الرسمية ، ولا يقصد دار السلطان ، إعزازاً وإكراماً للعلم . وطلب أن يكون له يومان في الشهر يخرج فيهما للنزهة إلى نهر المعلى وإلى باب الأزج . فأجيب إلى كل ذلك . وقلد القضاء في الأموال والدماء والفروج . ثم أضيف إليه قضاء حران وحلوان . فاستناب فيهما ، وبقي ببغداد وأحيى الله به مكانة القضاء . فعاد به الحكم جديداً ، والقضاء بتدبيره رشيداً .

مكانته في العلم والتقوى :

كان متقدما على فقهاء زمانه وعلمائهم في كل فن . فكان يقرأ القرآن بالقراءات العشر . وكان أكثرهم حفظا للحديث وأعلام به إسنادا . يحضر مجلسه يوم الجمعة بجامع المنصور خلق لا يحصيهم إلا الله ، حتى ليسجدون على ظهور بعضهم لكثرة الزحام . وكان يحضر مجلسه نهاء القضاة والأعيان والعلماء والشمهود والفقهاء . وكان له القدم العالي في الأصول والفروع . وفي شرف الدنيا والدين المحل السامي ، مع الزهد والورع والقناعة . والتعفف عن الدنيا وأهلها . وقد انتهت إليه رئاسة الحنابلة في وقته . جمع الإمامة في الفقه والصدق وحسن الخلق . والتعبد وحسن السمات والصمت عما لا يعنى . شهد عند القاضيين ابن ماكولا وابن الدامغانى ققبلاه .

مؤلفاته :

له التصانيف التي لم يسبق إلى مثلها ، ولم ينسج على منوالها . فمنها : أحكام القرآن ، ونقل القرآن ، وإيضاح البيان ، ومسائل الإيمان ، والمعتمد ، ومختصره ، والمقتبس ومختصره ، وعيون المسائل ، والرد على الأشعرية . والرد على الكرامية ، والرد على السلمية ، والرد على الجسمة ، والرد على ابن اللبان . وإبطال التأويلات لأخبار الصفات ، والكلام في حروف المعجم . وأربع مقدمات في أصول الديانات ، وإثبات إمامة الخلفاء الأربعة وتبرئة معاوية ، والعدة في أصول الفقه ، ومختصر العدة . والكفاية في أصول الفقه ، ومختصره . والأحكام السلطانية — وقد طبع بمصر — والمجرد في المذهب ، وشرح الخرقى ، والخصال والأقسام ، والخلاف الكبير . وغير ذلك كثير جدا .

وفاته :

توفي عشاء ليلة الإثنين تاسعة عشر من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وصلى عليه ابنه أبو القاسم يوم الاثنين بجامع المنصور . ومشى في جنازته قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني ، وجماعة القضاة والشهود ونقيب الأشراف أبو الفوارس طراد ، وأرباب الدولة وأعيانها . ودفن بمقبره الإمام أحمد بن حنبل : بباب حرب ، ورثى بعده قصائد .

أبو بكر البيهقي

٩٩٤
م ١٠٦٦

٣٨٤
هـ ٤٥٨

نسب . نأته :

أحمد بن الحسين بن على بن عبد الله بن موسى الفقيه ، الشافعي ، المحدث ،
الأصولي . وكنيته : أبو بكر . ولقبه : الحافظ البيهقي النيسابوري ، الخسر وجردي
ويهقي . بفتح الباء الموحدة ، وسكون الياء وفتح الهاء - قرى مجتمعة بنواحي
نيسابور . وخسر وجردي - بضم الخاء المعجمة ، وسكون السين المهملة ، وفتح
الراء ، وسكون الواو ، وكسر الجيم ، وسكون الراء بعدها - قرية من قرى يهقي
ولد رحمه الله : في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة

شيوخه :

تلقى العلم على أكثر من مائة شيخ . منهم . الإمام أبو عثمان الصابوني ،
والحاكم أبو عبد الله النيسابوري ، وأبو الحسن محمد بن الحسين العلوي ، وهو أكبر
شيخ له . أخذ الفقه عن : ناصر العمرى ، والحديث عن الحاكم ، وأبي طاهر
الزيادي ، وأبي عبد الرحمن السلمي ، وأبي بكر بن فورك . وكانت له رحلات كثيرة
في طلب العلم . فرحل إلى بغداد وخراسان والحجاز .
قال ابن كثير : كان أواحد أهل زمانه في الاتقان والحفظ والفقه والتصنيف
كان محدثاً فقيهاً أصولياً .

تلامذته :

أخذ عنه كثير من العلماء ، منهم : ولده اسماعيل ، وحفيده : أبو الحسن

عبد الله بن محمد بن أبي بكر ، وأبو عبد الله الفراوي (بالفاء والراء) وزاهر بن طاهر ، وعبد الجبار بن محمد الخواري . وبعد أن تبحر في العلوم ونبغ في الفنون : اشتغل بالتصنيف ، وأكثر منه ، حتى بلغت تصانيفه ألف جزء مؤلفاته :

السنن الكبرى . ولم يصنف في علم الحديث مثلها جمعا وتهديبا وترتيباً . وهو يميل فيها إلى تأييد مذهب الإمام الشافعي . والمعرفة في السنن والآثار . لا يستغنى عنها فقيه شافعي ، والمبسوط في نصوص الشافعي . ولم يصنف في نوعه مثله ، والأسماء والصفات . وليس له نظير ، ودلائل النبوة ، وشعب الإيمان ، ومنقب الشافعي ، وكتاب الخلافات ، سلك فيه طريقة حديثة أصولية مستقلة ، وجمع فيه المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة .

وقد طبع من كتبه : السنن الكبرى في حيدر أباد بالهند ومعها الجوهر النقي في الرد على البيهقي وتأييد مذهب أبي حنيفة ، لابن التركماني . والأسماء والصفات ، وشعب الإيمان ، رسالته في القراءة خلف الإمام مكاتبه وصلاحه :

كان محدثاً أصولياً فقيهاً ، زاهداً ورعاً ، قانعا من الدنيا باليسير متجملاً في زهده وورعه . بورك له في مروياته . وحسن تصرفه فيها . وكان من أقوى أنصار المذهب الشافعي والمدافعين عنه .

قال إمام الحرمين في حقه : مامن شافعي وإلا وللشافعي عليه منة إلا البيهقي فإن له على الشافعي منة ، اتصانيفه في نصرة مذهبه وأقاويله . وفاته :

أقام بنسايور مدة طويلة يدرس مؤلفاته ، حتى توفي بها في العاشر من جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة . وحمل جثمانه إلى مسقط رأسه (خسر وجر) ودفن هناك .

طبقات الشافعية ج ٣ ص ٣ ؛ ابن خلكان ٢٤٤ جزء أول ، طبقات الشافعية لان هبة الله هـ كشف الظنون ٣٦٢ ج ٣ ، ابن كثير ج ١٢ ص ٩٤ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٧٧

أبو المظفر الاسفراييني

غير معروف هـ ٤٧١
غير معروف م ١٠٧٨

نفسه . صلاته . مؤلفاته

شاهپور بن طاهر بن محمد الاسفراييني . وكنيته ابو المظفر :
كان فقيها على مذهب الشافعي . وكان اصوليا ، مفسرا ، محدثا . وصنف في
التفسير كتابا كبيرا . وصنف في الأصول مؤلفا نافعا . وكان مصاهرا للأستاذ
ابي منصور البغدادي ، كثير الارتحال لطلب العلم .

وفاته :

توفي سنة إحدى وسبعين واربعمائة . ولم نقف على تاريخ ميلاده .

ابو الوليد الباجي

٤٠٣ هـ ٤٧٤
١٠١٢ م ١٠٨١

نسبه . نسأته :

سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث ، التجيبي ، الأندلسي ،
المالكي الباجي

ولد ببطلبيوس - بفتحتين ، وسكون اللام ، ويا مضمومة ، وسين مهملة -
مدينة كبيرة بالأندلس . خرج منها كثير من العلماء . منهم ابن سيده اللغوي
ثم رُحل به في صباه إلى باجة . وأقام بها إلى أن بلغت سنه ثلاثا وعشرين
سنة . وهي باجة الأندلس . وهناك باجة أخرى بمدينة افريقية وأخرى ببلاد
أصبهان بالعجم

شيوخه ورحلاته :

تلمذ في الأندلس لأبي الأصبع ، وأبي محمد مكي ، وأبي شاكر ، ومحمد بن
إسماعيل ، وغيرهم .

ثم رحل إلى الحجاز ، وأقام بها ثلاثة أعوام ، مع أبي ذر عبد بن أحمد
الهروي . وحبج أربع حجرات .

وسمع بالحجاز : من المطوع ، وأبي بكر بن سحنويه ، وابن محرز ، وابن
محمود الوراق . ثم رحل إلى بغداد . وأقام بها ثلاثة أعوام ، يدرس الفقه . ويسمع
الحديث على جلة الشيوخ .

منهم : الخطيب البغدادي : وأبو اسحاق الشيرازي ، وأبو الطيب الطبري .
وابن عروس .

ثم رحل إلى دمشق . وسمع فيها من السمسار وأضرابه
ثم رحل إلى الموصل . وأقام بها عاما ، يأخذ الفقه والأصول عن قاضيهما
أبي جعفر السمناني .

وسمع بمصر من أبي محمد بن الوليد وغيره
وقد استغرقت رحلاته في المشرق ثلاثة عشر عاما ، جادا في تحصيل العلم ،
واقتناس مسائل العلوم من جهابذة علماء المشرق .

ثم عاد إلى باجة . وقد كان رقيق الحال ، فقيرا ، مقتصدا في معيشته . حتى
أجلأته الفاقة إلى أن يلي حراسة درب ببغداد مدة إقامته بها ، نظير أجر يتقاضاه
ليستعين به على طلب العلم .

ثم اشتهرت علومه . وذاع صيته بين أهل الأندلس . وأقبلت عليه الدنيا .
وأجزلت له العطايا من أهل الغنى والجاه وأرباب السلطان ، فأثرى ثراء عظيما .
وكان يتمثل بهذين البيتين :

إذا كنت أعلم علما يقينا بأن جميع حياتي كساة
فلم لا أكون كضيف بها وأجعلها في صلاح و طاعة ؟
تلامذته :

من أخذ عنه : أبو بكر الطرطوشي ، والقاضي ابن شيرين ، والقاضي
أبو القاسم المعافري ، والسبكي ، وابن أبي جعفر المرسى وغيرهم . وتلمذ له ببغداد
الخطيب البغدادي
مكاته :

ولى القضاء ببعض بلاد الأندلس وكان نظارا ، قوى الحجّة . لم يستطع
أحد أن يعارض ابن حزم في عصره ويجادله إلا الباجي . حتى قال ابن حزم فيه :
لم يكن للمذهب المالكي — بعد القاضي عبد الوهاب — إلا أبو الوليد الباجي
وله مناظرات مدونة بينه وبين ابن حزم الظاهري

مؤلفاته :

ألف نحو ثلاثين مؤلفاً في علوم عدة
منها : إحكام الفصول في أحكام الأصول ، وكتاب الحدود ، وكتاب الإشارة ،
وكتاب تبیین المنهاج ، وكتاب التسديد إلى معرفة طريق التوحيد ، وكتاب
التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الصحيح . والرسالة في التحذير من
بدعة مولد النبي ﷺ والمنتقى في شرح الموطأ ، والاستيفاء لشرح الموطأ أيضاً

وفاته :

توفي بالمرية من بلاد الأندلس ودفن بالرباط ، بعد أن صلى عليه
ابنه أبو القاسم

ابو اسحاق الشيرازي

٣٩٣
٤٧٦

١٠٠٣
١٠٨٣ م

نسبه . نشأته .

إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله ، الفقيه ، الشافعي ، الأصولي ،
المؤرخ ، الأديب ، الملقب . بجمال الدين ، المسكني : بأبي إسحاق .

ولد بفيروز أباد ، بلدة قريبة من شيراز — وهي بكسر الفاء وسكون الباء
وضم الراء ، وواو ، ثم زاي ، وألف وباء موحدة . آخره : ذال معجمة — ونشأ
بها ثم انتقل إلى شيراز .

شيوخه وتلامذته :

أخذ الفقه عن أبي عبد الله البيضاء . وعن ابن رامين . ثم انتقل إلى البصرة
وقرأ الفقه على الجزري . ثم انتقل إلى بغداد سنة خمسة عشر وأربعمائة . وأخذ
الأصول عن أبي حاتم القزويني ، كما أخذ الفقه عن الزجاج . وأخذ الحديث
عن أبي بكر البرقاني ، وأبي علي بن شاذان ، وأبي الطيب الطبري . وقد كان
يخلفه في درسه . وكان منه بمنزلة المعيد في النظام الجامعي الآن .

وقد انتفع بعلمه وتلمذ له : أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي ، وأبو بكر بن
الحاضنة ، وأبو الحسن بن عبد السلام ، وأبو القاسم بن السمرقندي . وغيرهم من
العلماء الأجلاء

وقد روى عنه أنه قال : لما ذهبت إلى خراسان لم أجد قاضيا ، ولا مفتيا
ولا خطيبا ، إلا وهو من تلامذتي أو أصحابي .

زهاده . صلاحه . فصاحته :

كان شيخا زاهدا ورعا ، شديد الفقر والفاقة ، حتى لم يستطع أن يؤدي فريضة الحج . للعجز عما يقتضيه من النفقة . وكان متقشفاً في مأكله وملبسه . وله شعر جيد . منه قوله :

سألت الناس عن خل وفيّ فقالوا : ما إلى هذا سبيل
تمسك إن ظفرت بنديل حر فإن الحر في الدنيا قليل
وكان فصيحاً قوى العارضة ، مفحماً لخصمه في الجدل والمناظرة . ذاع صيته في الآفاق . واشتهر بالجدل والخلاف . ونصرة المذهب الشافعي .
مؤلفاته :

ألف كتباً انتفع بها كل من أتى بعده من الشافعية وغيرهم .
ومن مؤلفاته : التنبية . وهو من الكتب الشهيرة في مذهب الشافعي . وألف المذهب في الفقه أيضاً ، بعد أن سمع أن ابن الصباغ يقول : لو ارتفع الخلاف بين الشافعي وأبي حنيفة لذهب علم الشيرازي ، تلميحاً منه بأن علم الشيرازي محصور في الخلاف بين أبي حنيفة والشافعي .
وقد ألف في الأصول : اللمع ، وألف كتاباً في طبقات الفقهاء يدل على رسوخ قدمه وإحاطته بالتاريخ .
وهذه الكتب كلها مطبوعة . وله كتاب النكت في الخلاف . وكتاب التبصرة في الأصول . وغير ذلك

مكانته عند الخليفة :

كان زاهدا ورعا ، كبير القدر معظماً محترماً ، إماماً في الفقه والأصول والحديث .

كانت له لذلك منزلة عظيمة عند الخليفة المقتدى بأمر الله ، حتى أمر بغلق
المدرسة النظامية التي كان يدرس بها الشيرازي ، والتي أنشأها له نظام الملك
للتدريس فيها - أمر بغلقها سنة بعد وفاته حزنا عليه .
وفاته :

حضرته الوفاة في دار أبي المظفر بن رئيس الرؤساء . وتوفي به ليلة الأحد الحادي
والعشرين من جمادى الآخرة ، سنة ست وسبعين وأربعمائة . وغسله أبو الوفاء
ابن عقيل الحنبلي . وصلى عليه المقتدى بأمر الله بباب الفردوس من دار الخلافة
ودفن بمقبرة باب حرب ببغداد .

طبقات السبكي ج ٣ ص ٨٨ ابن خلكان ج ١ ص ٥ - معجم البلدان لياقوت ، معجم
المطبوعات لسركيس ، ابن كثير . ج ١٢ ص ١٢٤
الفتح المبين (١٧)

ابن الصباغ السافى

١٠١٠ هـ ٤٠٠
١٠٨٤ م ٤٧٧

نبذة . نأشر :

عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد . وكنيته : أبو نصر ، وعرف : بابن الصباغ . لأن أحد أجداده كان صباغاً . ولد ببغداد سنة أربع مائة . ونشأ بها مكانته

كان ابن الصباغ بارعاً في الفقه والأصول . ثقة حجة ، صالحاً ورعاً محققاً . حتى فضله بعضهم على أبي اسحاق الشيرازي
قال أبو الوفاء بن عقيل الحنبلي « لم أدرك فيمن رأيت من العلماء . على اختلاف مذاهبهم - من كملت له شرائط الاجتهاد المطلق إلا ثلاثة : أبا يعلى ابن الفراء ، وأبا الفضل الهمداني الفرضي ، وأبانصر بن الصباغ » ولا عجب فقد نشأ في بيت علم . إذ كان أبوه وابن عمه وابن أخيه من العلماء الأجلاء
شيوخه وتلامذته

وسمع الحديث من أبي علي بن شاذان ، ومن أبي الحسين بن الفضل . وتفقه على أبي الطيب الطبري وغيره
وأخذ عنه ابن عرفة . وروى عنه الخطيب البغدادي في تاريخه ، وأبو بكر محمد ابن عبد الباقي الأنصاري ، وأبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي وآخرون

مؤلفاته : وتدريسه

ألف كثيراً في فنون شتى . منها كتاب الكامل في الخلاف بين

الحنفية والشافعية . والعمدة في أصول الفقه ، وتذكرة العالم والطريق السالم في
الأصول أيضا ، وكفاية السائل ، والفتاوى

وكان ابن الصباغ أول من درس بنظامية بغداد . فإن نظام الملك — وإن
كان قد بناها للشيخ أبي اسحاق الشيرازي — إلا أن أبا اسحاق امتنع أولا أن
يدرس فيها . فدرس فيها أبو نصر بن الصباغ مدة يسيرة ، ثم أعيد الرجاء على الشيخ
أبي اسحاق فأجاب ودرس بها . وقد كف بصر ابن الصباغ في كبره

وفاته :

توفي يوم الثلاثاء . ودفن يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الأولى سنة سبع
وسبعين وأربع مائة في داره بالكرخ من ضواحي بغداد . ثم نقل إلى مقبرة باب حرب

امام الحرمين

١٠٢٨
م ١٠٨٥

٤١٩
هـ ٤٧٨

نسبه . نصابه :

عبد الملك بن أبي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد ابن يحيويه ، الجويني . الأصولي الأديب ، الفقيه ، الشافعي .

وحويه - بفتح الحاء المهملة ، وتشديد الياء المثناة من تحتها مع ضمها وسكون الواو ، وفتح الياء الثانية . بعدها هاء . وجوين - بضم الجيم ، وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها - ناحية بنيسابور . ويكنى بأبي المعالي . ويلقب بضمياء الدين ويعرف بامام الحرمين . لأنه سافر إلى الحجاز ، وجاور بمكة والمدينة أربع سنين ، يدرس العلم . ويفتي ، ويجمع طرق المذهب .

ولد في الثامن عشر من المحرم سنة تسع عشرة وأربعمائة . ونشأ رحمه الله في بيت التقى والعلم . كان والده عالماً تقياً ، لا يأكل إلا من عمل يده الحلال . ويتحرز عن الشبهات . فقد اشترى جارية من كسب يده أنجبت له إمام الحرمين ، فأوصاها ألا تدع أحداً يرضعه غيرها . وقد اتفق أنها كانت مشغولة عنه في طعام تطبخه . فبكى . وكانت عندها جارية مرضعة لجيرانها . فأرضعت الطفل مصة أو مصتين . فدخل والده وهي ترضعه فأذكر ذلك . وقال : هذه الجارية ليست ملائكة لنا وليس لها أن تتصرف في لبنها إلا بإذن أصحابها . وهم لم يأذنوا في ذلك . ولم يزل بالطفل حتى قاء ما في بطنه من لبن تلك الجارية . ويحكى أن امام الحرمين تملج مرة في مجلس مناصرة فكلم في ذلك . فقال : ما أراها إلا آثار تلك المصاة . وهي حادثة تشبه ما فعله أبو بكر الصديق

رضى الله عنه حين استقاء ما أكل من طعام اكتسبه غلام له كان يحترف الكهانة في الجاهلية . وكان هذا الطعام ديناً اقتضاه الغلام .

شيوخه :

تفقه في نشأته على والده الشيخ أبي محمد الجويني ، وسمع الحديث عليه . كما تفقه على القاضي حسين . ومضى إلى الأستاذ أبي القاسم الإسكافي الأسفراييني بمدرسة البيهقي . فحصل عليه علم الأصول ، ثم سافر إلى بغداد . وتفقه على شيوخها . ثم وصل إلى الحجاز . ومكث به أربع سنوات متنقلاً بين مكة والمدينة . وروى الحديث عن علمائهما .

ومن شيوخ صباه : أبو حسان محمد بن أحمد المزكي ، وأبو سعد عبد الرحمن ابن حمدان النضروى ، وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن يحيى المزكي ، وأبو سعد عبد الرحمن ابن الحسن ، وأبو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النيلي . وأجاز له أبو نعيم الحافظ .
تلاميذه :

تلمذ له كثيرون . منهم : زاهر الشحامى ، وأبو عبد الله الفراوى ، واسماعيل ابن أبى صالح المؤذن .

مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة . منها : النهاية في الفقه ، والشامل في أصول الدين ، والبرهان في أصول الفقه . والارشاد في أصول الدين . وتلخيص الغريب والإرشاد في أصول الفقه ما والورقات فيه أيضاً . وغياث الأمم . ومغيث الخلق في ترجيح مذهب الشافعى ومختصر النهاية . والرسالة النظامية . وديوان خطبه المشهور .

نبوغه ومكانته :

اشتهر إمام الحرمين بالنجابة والذكاء . ونبه ذكره . وضربت به الأمثال . فكان أعلم أهل زمانه بالكلام والأصول والفقه . وأكثرهم تحقيقاً ، وأقواهم حجة .

ولما عاد من الحجاز إلى نيسابور في أوائل ولاية السلطان ألب أرسلان السلجوقي - والوزير يومئذ نظام الملك - بنى له المدرسة النظامية بنيسابور وتولى الخطابة بها . وكان يجلس للوعظ والمناظرة ويحضر دروسه الأكابر من الأئمة وبقي على تلك الحال ثلاثين سنة ، يتسنى ذروة زعامة العلماء غير مزاحم ولا مدافع سلم له الخراب والمنبر ، والخطابة والتدريس ، ومجلس التذكير يوم الجمعة .

مرضه ووفاته :

مرض في آخر حياته . فحمل إلى قرية بشتنغان من أعمال نيسابور ، لجودة هوائها ، فمات بها ليلة الأربعاء . وقت المساء الأخيرة في الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة . ثم نقل إلى نيسابور في تلك الليلة ودفن بها يوم الخميس بداره ، ثم نقل بعد سنتين إلى مقبرة الحسين . ودفن بجانب أبيه رحمهما الله وصلى على جنازته يومئذ ولده أبو القاسم .

١٠١٠
م ١٠٧٩
٤٠٠
هـ ٤٨٢
قصر الحرم البزدوى

نصيب . مطبعة الطائفة :

على بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن مجاهد ،
 الفقيه ، الحنفي ، الأصولي . يكنى : بأبي الحسن ، ويكنى أيضا : بأبي العسر ،
 لعسر تاليقه . ويلقب بفخر الإسلام .
 وبزده - بفتح الباء ثم زاي ساكنة ، وفتح الدال المهملة - وقد يقال : بزوة -
 بالواو المفتوحة بعد الدال - والنسبة للأولى : بزدي ، ولثانية : بزدي . وهي قلعة
 حصينة على بعد ستة فراسخ من نصف
 وقد تلقى العلم بسمرقند ، واشتهر بتبحره في الفقه ، حتى عد من حفاظ المذهب
 الحنفي . كما اشتهر بعلم الأصول . يروى عنه صاحبه أبو الممالى محمد بن نصر بن
 منصور ، والمديني ، والخطيب .

مؤلفاته :

ألف كتاب كنز الوصول إلى معرفة الأصول ، والمطلع عليه يدرك مقدار
 إحاطته بفن الأصول ، وله في الفقه : غناء الفقهاء . وشرح الجامع الصغير والكبير .
 وله تفسير للقرآن يبلغ عدد أجزائه مائة وعشرين .
 وقد كان لأصوله أهمية عظيمة ، دعت العلماء إلى الاعتناء بشرحه ، فشرحه
 عدة منهم . أهمها شرح : عبد العزيز البخاري المسمى بالكشف . وشرح : أكل
 الدين ، المسمى بالتقرير
 وفاته :

مات سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة : بكش . وهي بلدة على بعد ثلاثة فراسخ
 من جرجان . ونقل بعد وفاته إلى سمرقند .

السرخسي

غير معروف هـ ٤٨٣
غير معروف م ١٠٩٠

نسب . نُسأته

محمد بن أحمد بن أبي سهل ، المعروف بشمس الأئمة السرخسي ، الفقيه ،
الحنفي الأصولي ، وكنيته أبو بكر ، والسرخسي نسبة إلى سرخس — بفتح السين ،
والراء المهملتين ، وسكون الخاء المعجمة — بلدة قديمة من بلاد خراسان ، سميت
باسم رجل سكنها وعمرها .

شيوخه وتلاميذه :

تلمذ لشمس الأئمة : عبد العزيز الحلواني ، حتى تخرج على يديه . فذاع صيته .
واشتهر اسمه .

وتفقه عليه أبو بكر محمد بن إبراهيم الحصري ، وأبو عمر وعثمان بن علي بن
محمد البيكندی ، وأبو حفص عمر بن حبيب ، جد صاحب الهداية من جهة أمه

مكانته

كان السرخسي رحمه الله إماما من أئمة الحنفية ، حجة ثبنا . متكلم . محدثا
مناظرا ، أصوليا مجتهدا . عنه ابن كمال باشا من المجتهدين في المسائل .

مؤلفاته :

ألف في الفقه والأصول . فقد أملى وهو سجين في الحب كتاب المبسوط في الفقه :

وهو ثلاثون جزءا (مطبوع) وكان يملئ وهو في الحب (بأوز جند) من خاطره
من غير مراجعة ، وأصحابه في أعلاه كما أملئ شرح السير الكبير لمحمد بن الحسن
وله شرح مختصر الطحاوى ، وشرح كتب محمد ، وله كتاب في أصول الفقه ،
يسمى اصول السرخسى

وكان حبسه بسبب كلمة نصح بها الخاقان . وظل سجيناً مدة طويلة ألف فيها
أكثر كتبه . ثم أطلق سراحه . فخرج إلى فرغانة . فأكرمته الأمير حسن .
 واجتمع اليه الطلبة . واكمل لهم ما بقى من مؤلفاته .

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة على الأشهر . ولم نقف على
تاريخ مولده .

أبو المظفر السمعاني

غير معروف غير معروف
٤٨٩ ١٠٩٥ م

نسبه . نسأته :

منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد . كنيته : أبو المظفر . ويعرف بالسمعاني ، من أهل مرو .

شيوخه :

تفقه على أبيه بمرو ، على مذهب أبي حنيفة . ثم انتقل إلى مذهب الشافعي فأخذ عن أبي اسحاق الشيرازي ، وابن الصبأغ . وكانت له يد طولى في فنون كثيرة ، ووعظ في نيسابور . وكان يقول : ما حفظت شيئا ونسيتة . وكان سلفي العقيدة يقول : عليكم بدين المجاز .

مؤلفاته :

صنف : التفسير ، والبرهان ، والاصطلاح ، والقواطع في أصول الفقه . وغير ذلك .

وفاته :

توفي بمرو في شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأربعمائة . ودفن بها . ولم تقف على تاريخ مولده .

أبو يوسف القزويني

٣٩٢ هـ ١٠٠١ م
٤٨٨ هـ ١٠٩٧ م

نسبه . مولده :

عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بشار . كنيته : أبو يوسف . ولقبه :
القزويني . ولد سنة ائتين وتسعين وثلاثمائة بقزوين ، ونشأ بها . ثم رحل إلى مصر
وأقام بها أربعين سنة ، ثم رحل إلى بغداد وقضى فيها بقية حياته .

شيوخه . ومكانته :

قرأ على عبد الجبار بن أحمد الهمداني ، وأبي عمر بن مهدي وغيرهما ، وسمع
بمصر على شيوخها في هذا العصر ، وكان معنياً بجمع الكتب ، استفاد منها علوماً
جمّة ، حتى برع في فنون كثيرة . فكان إماماً فيها . وكان شيخ المعتزلة في
وقته وكان محترماً في الدول ، ظريفاً حسن العشرة .

تأليفه :

من أشهر مؤلفاته تفسير القرآن : في سبعمائة مجلد . قال ابن الجوزي : جمع
فيه العجب العجاب . وتكلم على قوله تعالى (واتبعوا ما تنزلوا الشياطين على ملك
سليمان) في مجلد كامل .

وفاته :

توفي ببغداد في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة . ودفن بمقابر الخيزران
بجوار أبي حنيفة رحمه الله .

القاضي أبو بكر الشاشي

٤٠٠ هـ ٤٨٨
١٠٠٩ م ١٠٩٧

نب . نأته :

محمد بن المظفر بن بكران الحموي . يكنى : أبا بكر ، ويعرف بالشاشي .
ولد بشاس سنة أربع مائة . وبقي بها حتى خرج إلى الحج سنة سبع عشرة
وأربع مائة . ثم طوف في البلاد لطلب العلم وتحصيله ، حتى استقر أخيراً ببغداد .

شيوخه . مكانته :

رحل إلى بغداد . فتفقه على أبي الطيب الطبري ، وغيره من علمائها . ولازم
المسجد خمسا وخمسين سنة يقرئ الناس ويفقههم . وكان ورعاً تقياً ، منقطعاً
للعلم والتعليم . حتى اشتهرت مكانته في بغداد . فلما مات القاضي ابن
الدامغانى ولاه الخليفة المقتدى القضاء ، فكان من أنزه الناس وأعفهم . لم يقبل
من سلطان عطية ، ولا من صاحب هدية ، ولم يغير ملبسه ولا مأكله . ولم يأخذ
على القضاء أجراً ، ولم يستنب أحدًا في القضاء بل كان يباشره بنفسه .

وكان يضرب بعض المنكرين حيث لا بينة ، إذا قامت عنده قرائن التهمة
حتى يقرؤا . ويذكر أن في كلام الشافعى ما يدل على هذا . وألف كتاباً في هذا
وكان ابن عقيل — امام الحنابلة في وقته — ينصره في ذلك . ويستشهد له بقوله
تعالى : (فلما رأى قيصه قد من قبل)

وكان قويا في قضائه ، وحازما في قبول الشهود . رد شهادة كبير من الفقهاء
المناظرين ، لما رأى عليه من لباس الحرير وخاتم الذهب . فقال له الشاهد : إن

السلطان ووزيره يلبسان الحرير والذهب . فقال القاضي الشاشي : والله لو شهدا
عندي على باقة بقل ما قبلتهما .

وفاته :

توفي ببغداد يوم الثلاثاء عاشر شعبان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة . ودفن
بالقرب من ابن شريح .

عبد الوهاب البغدادي الشافعي

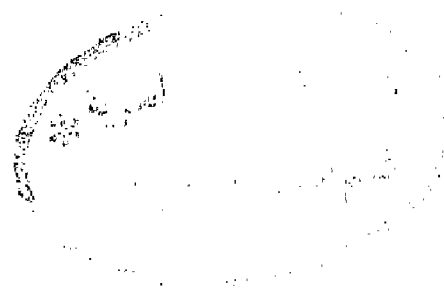
٤١٤ هـ - ١٠٢٣ م

نسخة . مخطوطة . فهرست :

عبد الوهاب بن محمد بن عمر بن رامين ، البغدادي . وكنيته : أبو احمد
تتلمذ للداركي وأبي الحسن بن خيران
وتتلمذ له أبو اسحق الشيرازي صاحب طبقات الفقهاء الشافعية

ص ٢٨٦ . مخطوطة . وفاته

كان البغدادي فقيها أصوليا بارعا . صنف تصانيف عدة في الأصول .
وسكن البصرة ودرس بها ، وقد ذكر السبكي في طبقاته أنه توفي سنة ٤٣٠ هـ وهو
تأريخ غير مفهوم لرجل تتلمذ له أبو اسحق الشيرازي المتوفى سنة ٤٧٦ هـ .
ونرجح لذلك أنه توفي في أواخر القرن الخامس



أبو القاسم الباجي

غير معروف
م ١٠٩٩

غير معروف
هـ ٤٩٣

نسبه وشيوخه ونهله

أحمد بن سليمان بن خلف الباجي . وكنيته أبو القاسم ، الفقيه ، الأصولي المالكي .
تفقه على أبيه سليمان القاضي . ثم خلفه في حلقة درسه بعد وفاته . وتنازل له
أصحاب أبيه ، ومنهم : أبو علي الصيرفي ، كما حدث عنه الجبائي . وكان أبوه
يعتمد عليه في إصلاح مؤلفاته في علم الأصول .

مؤلفاته :

له مصنفات عدة . منها : كتاب البرهان على أن أول الواجبات الإيمان .
وكتاب معيار النظر ، وكتاب سر النظر في عالمي الأصول والخراف .

صلاحه ورحلاته

كان رحمه الله زاهدا في الدنيا . فقد ترك تركة أبيه . وكانت كبيرة . ثم رحل
إلى المشرق في سبيل العلم . ودخل بغداد . وأقام بها سنتين . ثم رحل إلى البصرة
ثم إلى بعض جزائر اليمن ، ثم حج سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة

وفاته

توفي بمكة في ذلك العام بعد انصرافه من الحج
والباجي نسبة إلى بابه : بلدة كبيرة من بلاد المغرب بأفريقية . ولم نقف
على تاريخ مولده